الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

وزارة التربية الوطنية

القراءة

السنة الخامسة من التعليم الأساسي



5

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية

القــراءة

للسنة الخامسة من التعليم الاساسى

إشراف

حمــزة جــــاري العــربى مـــراد

تأليف

صلاح الدين الشريف بــن يوسف عليـــان

عبد الجليل الجلاصى بــوجمعــة مــرغبت

فهيـم أبـو حجــازي ابـــراهيـم مخلوفـي

البشيـر بـــوروبــه

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

يسرنا أن نقدم كتاب القراءة للسنة الخامسة ، ضمن سلسلة كتب القراءة للطور الثاني من التعليم الأساسي . وقد توخينا أن تكون نصوص الكتاب ثرية بما ينمي ثقافة التلاميذ ، ويوسع آفاقهم ، ويهذب أذواقهم ، وراعينا فيها سهولة العرض ، وتنوع الأغراض والأساليب ، وتتميز بأنها :

- تتماشى مع أهداف المجتمع وطموحاته : فمنها ما يتصل بالوطن وأمجاده ، ومنها ما يتصل بالتطور ومظاهر التنمية ، ومنها ما يتصل بالتراث والأصالة .. الخ .
- وتستجيب لاهتمامات التلميذ وميوله ، وتلائم مستواه العقلي واللغوي .
- وتعبر عن أهداف المدرسة الأساسية التي تعنى بتنمية شخصية التلميذ ، وغرس حب العمل في نفسه ، وتزويده بالمهارات الضرورية للحياة .

والكتاب يحتوي مئة نص ، أدرجناها في سبع وعشرين وحدة ، تتضمن كل واحدة أربعة نصوص . يدرس كل نص في حصة ، وقد راعينا أن يكون لكل حصة هدف خاص .

فالحصة الأولى من كل وحدة ، تتخذ منطلقا للأنشطة اللغوية ، ويركز فيها على الدراسة الأدبية المبسطة ، أما الحصة الثانية ، فيركز فيها على الشرح والتفسير ، ويعنى في الثالثة بالقراءة الصامتة ، وفي الرابعة بالقراءة الجهرية المعبرة .

وقد أتبعنا كل النصوص بشروح للألفاظ ، وذيلناها بأسئلة تساعد على الإلمام بالمعاني ، وتعميق الفهم ، وتدريب التلميذ على التعبير اللغوي السليم ، ويستطيع المعلم أن يضيف ما يراه ضروريا لفهم النص .

وحرصا على إنماء روح المبادرة لدى المعلم ، تركنا ستة نصوص في وحدات مختلفة ليقوم المعلم بتحضيرها في مجال الوحدة المعينة ، مع مراعاة اهتمامات التلاميذ ومحيطهم .

هذا ، ونرجو أن يوافينا إخواننا في الميدان بملاحظاتهم واقتراحاتهم ، ليتم الاستدراك والتطوير في الطبعات القادمة .

والله ولي التوفيق

المؤلفون

بسم الله الرحمن الرحيم

أَدْعُو إِلَى اللَّه

أَدْعُو إِلَى اللهِ لَا أَدْعُو إِلَى أَحَدٍ   وَفِي رِضَا اللهِ مَا نَرْجُو مِنَ الرَّغَبِ
اَلْمَجْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْمَجْدُ لِلْعَرَبِ   مَنْ أَنْجَبُوا لِبَنِي الإِنسانِ خَيْرَ نَبِي
وَنَشَرُوا مِلَّةً فِي النَّاسِ عَادِلَةً   لَا ظُلْمَ فِيهَا عَلَى دِينٍ وَلَا نَسَبِ
وَبَذَلُوا الْعِلْمَ مَجَّاناً لِطَالِبِهِ   فَنَالَ رُغْبَاهُ ذُو فَقْرٍ وذُو نَشَبِ
وَحَرَّرُوا الْعَقْلَ مِنْ جَهْلٍ وَمِنْ وَهَمٍ   وحَرَّرُوا الدِّينَ مِنْ غِشٍّ ومِنْ كَذِبِ
وحَرَّرُوا النَّاسَ مِنْ رِقِّ الْمُلُوكِ ومِنْ   رِقِّ الْقَدَاسَةِ باسْمِ الدِّينِ والْكُتُبِ
قَوْمِي هُمُ وَبَنُو الْإِنْسَانِ كُلُّهُمُ   عَشِيرَتِي وَهُدَى الْإِسْلَامِ مُطَّلَبِي
أَدْعُو إِلَى اللهِ لَا أَدْعُو إِلَى أَحَدٍ   وفِي رِضَا اللهِ ما نَرْجُو مِنَ الرَّغَبِ

« ابن باديس »

2 ـ لِقَاءُ الرِّفَاق « 1 »

في لَيْلَةِ **الدُّخولِ** الْمَدْرَسِيِّ ؛ أَخَذَ مصطفى يُرَتِّبُ أَدَوَاتِهِ في الْمَحْفَظَةِ وهُوَ يَقُولُ في نَفْسِهِ : غَداً سَأَعُودُ إلى الْمَدْرَسَةِ وأَلْتَقِي برِفَاقِي بَعْدَ فِرَاقٍ طَوِيلٍ وعُطْلَةٍ **حَافِلَةٍ** بالذِّكْرَيَاتِ ، مَلِيئَةٍ بالْمَسَرَّاتِ ، فقد أَمْضَيْتُ أيَّامَها في اللَّعِبِ ، وَقَضَيْتُ سَهَرَاتِهَا في **السَّمَرِ** ، وَنِمْتُ لَيَالِيَهَا مِلْءَ أَجْفَانِي ، وكُنْتُ فيها حُرّاً طَلِيقاً ، لا فَرْضَ يَنْتَظِرُنِي ، ولَا دَرْسَ يُقَيِّدُنِي . وَلَكِنْ إذا كانَتْ أيَّامُ الْعُطْلَةِ مُرِيحَةً ومُمْتِعَةً ، ففي لِقاءِ الرِّفاقِ وأيَّامِ الدِّرَاسَةِ مُتْعَةٌ أَكْثَرُ ونَشَاطٌ أَفْضَل .

بَعْدَ أنْ أَتَمَّ مصطفى تَرْتِيبَ أدَوَاتِهِ ؛ نامَ مُبَكِّراً على غَيْرِ عادَتِه ، وبَاتَ يَنْتَظِرُ **بفَارِغِ الصَّبْرِ** ما سَيَرَاهُ في الْغَد .

وفي الصَّبَاحِ كان مصطفى أوّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ ، فَتَهَيَّأَ ، ثُمَّ قَصَدَ الْمَدْرَسةَ فَرِحاً مُشْتاقاً لِرُؤْيَةِ رِفَاقِه الَّذين **سَيَفْتَحُ لَهُم صَدْرَهُ** ، فَيَحْكِي لهم مُغامَرَاتِه ، ويُحَدِّثُهُم عن مُشاهَدَاتِهِ ، أَثْنَاءَ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّة ، وما إنْ سارَ **بِضْعَ خُطُوَاتٍ** حتّى سَمِعَ صَوْتاً يُنَادِيهِ ، فالْتَفَتَ فإذا صَدِيقُه رِضا يُهَرْوِلُ نَحْوَهُ فاتِحاً ذِرَاعَيْهِ ، فَأَسْرَعَ مصطفى إِلَيْهِ ، وتَعانَقَ الصّديقانِ عِنَاقاً يُعَبِّرُ عن فَرْحَةِ كُلٍّ مِنْهُمَا بِلِقَاءِ الآخَرِ . ثُمَّ واصلَا سَيْرَهُما نَحْوَ الْمَدْرَسَةِ ؛ وَفَرْحَةُ اللِّقَاءِ بَادِيَةٌ على وَجْهَيْهِما ، **وَبَرِيقُ الْأَمَلِ يَلُوحُ** في عُيُونِهِمَا .



شرح الألفاظ :

حافِلَة : مَلِيئَة .

السَّمَر : حَدِيثُ السَّهْرَة .

بِفَارِغِ الصَّبْرِ : (الْمُرَادُ) : بِشَوْق كَبِيرٍ .

يَفْتَحُ لَهُمْ صَدْرَهُ : لَا يُخْفِي عَنْهُم شَيْئاً .

بِضْع خُطُوَاتٍ : خُطُوَات قَلِيلَة ، (البِضْعُ) في العَدَدِ : من الثّلاثِ إلى التِّسْعِ .

بَرِيقُ الْأَمَلِ يَلُوحُ في عُيُونِهما : السَّعَادَةُ بالْمُسْتَقْبَلِ تَظْهَرُ في نَظَرَاتِهِمَا .

مناقشة المعاني :

1 ـ كيف قَضَى مصطفى عُطْلَته الصّيفِيَّةَ ؟

2 ـ ماذا كان شُعُورُ مصطفى نَحْوَ الْعَوْدَةِ إلى المدرسة ؟

3 ـ ما العبارات الدّالَّةُ على اشتياق كُلٍّ من الصَّدِيقَيْنِ لِلْآخَرِ ؟

4 ـ عَلَامَ يَدُلُّ هذا الاشْتِيَاقُ ؟

5 ـ ما الذي يدل على فَرْحَة مصطفى ورضا بالعَوْدَة إلى المدرسة ؟

3 ـ لِقَاءُ الرِّفَاق « 2 »

ما كادَ مصطفى ورِضا يَسِيرَانِ قَلِيلًا حتَّى لَحِقَ بهما خالدٌ ، ثُمَّ انْضَمَّ إليهم أحمدُ وعُمَرُ ، فكَوَّنُوا **مَجْمُوعَةً مُتَآلِفَةً** ؛ **يَغْمُرُهَا الْفَرَحُ وَالْمَرَحُ** ، وَأَخَذَ كُلٌّ واحِدٍ منهم يَحْكِي لأصْدقائه أَرْوَعَ مُغَامَرَاتِه ، وَيَصِفُ لهم أَجْمَل مُشاهَدَاتِه :

هذا رِضا يَقُصُّ عليهم كَيْفَ قَضَى جُزْءًا من عُطْلَتِه في الْمُخَيَّمِ الصَّيْفِيِّ ، وَيَصِفُ لهم كَيْفَ كان يَتَنَزَّهُ مَعَ رِفَاقِهِ في الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ ، فَيَتَسَلَّقُونَ قِمَمَها الْعَالِيَةَ ، وَيَجْتَازُونَ **مَسالِكَها** الْوَعْرَة . وهذا عُمَرُ يُحَدِّثُهُمْ عن شاطِىءِ الْبَحْرِ ، وَكَيْفَ تَعَلَّمَ السِّباحَةَ ، وصار يَغْطِسُ في الماءِ،بِلَا خَوْفٍ ولا تَرَدُّد . أمّا خالدٌ فقد انْدَفَعَ يَصِفُ لهم الاحْتِفَالَ الْبَهِيجَ الّذي عَاشَتْهُ الْمَدِينَةُ بِمُنَاسَبَةِ زِيَارَةِ رئيسِ الْجُمْهُورِيّة لها ، وكيفَ خَرَجَت الْجَمَاهِيرُ الشَّعْبِيَّةُ لِاسْتِقْبَالِه .



وَبَيْنَمَا كانوا كَذَلِكَ ، إذا هُمْ يَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ أَمَامَ بابِ الْمدرسةِ ؛ فَسارَعُوا بِدُخُولِ الْفِنَاءِ ، وإذا بِهِ **يَعُجُّ حَرَكَةً وضَجِيجاً** . ورَاحَ كُلُّ وَاحِدٍ منهم يَبْحَثُ عن بَقِيَّةِ رِفَاقِهِ ، لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِم ؛ وَيُعَبِّرَ لَهُمْ عن أَشْوَاقِهِ إِلَيْهِم ، وَحَنِينِهِ إلى مُعَلِّميه .

ولَمّا دَقَّ الْجَرَسُ ، اتّجَهَ التلاميذُ نَحْوَ سَارِيَةِ الْعَلَمِ ، واصْطَفُّوا أمَامَها دُونَ أَنْ يَكُفُّوا عن الْحَرَكَةِ والْكَلَامِ ، حتَّى تَقَدَّمَ الْمُدِيرُ والْمُعَلِّمُون ، فَاعْتَدَلَت الْقَامَاتُ ، وسَادَ السُّكُونُ ، وَعِنْدَ الإِشَارَةِ انْطَلَقَتْ أَصْوَاتُ التلاميذِ تُرَدِّدُ النّشِيدَ الْوَطَنِيَّ ؛ تَحِيَّةً لِرَفْعِ الْعَلَم .

وبَعْدَ أَنِ ارْتَفَعَ الْعَلَمُ تَوَجَّهَ التلاميذُ إلى أَقْسَامِهِم ، وَهُمْ عَازِمُون على الْعَمَلِ والْكَدِّ في عامِهِم الْجَدِيد .

شرح الألفاظ :

مجموعة مُتَآلِفَة : مُتَحَابَّة .

يَغْمُرُها الْفَرَحُ وَالْمَرَحُ : تَمْتَلِئ نَفْسُ كُلِّ واحِدٍ منهم بالسَّعَادَةِ والنَّشاطِ .

مَسَالِك : طُرُق .

يَعُجُّ حَرَكَةً وضَجِيجاً : تَمْلَؤُهُ صَيْحَاتُهُم وحَرَكَاتُهُم .

مناقشة المعاني :

1 ــ عَمَّ تَحَدَّثَ كُلٌّ مِنْ رِضَا وعُمَرَ وخالدٍ ؟

2 ــ عندما وَصَلَ الأصدقاءُ إلى المدرسة وَجَدُوا فِناءَهَا مَمْلُوءًا بالتلاميذ .
ما الْعِبَارَةُ الدّالَّةُ على ذلك ؟

3 ــ ماذا فعل التلاميذ بَعْدَ أنْ دَخَلُوا الْفِنَاءَ ؟

4 ــ إلى أين اتَّجَهَ التلاميذُ حِينَما دَقَّ الْجَرَسُ ؟ ولماذا ؟

5 ــ لماذا يَسْتَعِدُّ التلاميذُ عِنْدَمَا يُرْفَعُ الْعَلَمُ ؟

6 ــ عَمَّ عَزَمَ التلاميذ ؟ ولماذا ؟



4 ـ الشُّجَيْرَةُ الزَّاحِفَة

ذَاتَ لَيْلَةٍ من لَيَالِي الصَّيْفِ ، جَلَسَ بَعْضُ الأَوْلَادِ يَتَسَامَرُونَ قُرْبَ جُنَيْنَةٍ ، وبَيْنَمَا كانوا كذلك ، رَأَوْا شُجَيْرَةً تَهْتَزُّ وَتَتَمَايَلُ ، ثُمَّ تَزْحَفُ نَحْوَهُم ، وَتَقْتَرِبُ منهم شَيْئاً فَشَيْئاً ، فَتَسَمَّرَتْ أَنْظَارُهُم ، وسَكَنَتْ حَرَكَاتُهُم ، ثُمَّ صَاحُوا جَمِيعاً ، « عِفْرِيت ! عِفْرِيت ! » ، وَفَرُّوا هَارِبِين .

لَاحَقَ الْعِفْرِيتُ الْأَوْلَادَ ، وسَدَّ عَلَيْهِم الطَّرِيقَ ، وَأَخَذَ يَدْنُو مِنْهُم وَهُوَ يَتَمَايَلُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ، فَصَرَخَ الْأولادُ بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِم ، واسْتَنْجَدُوا ، غَيْرَ أَنَّ الْعِفْرِيتَ ضَرَبَ الأرْضَ بِعَصًا غَلِيظَةٍ ، وَصَاحَ عَلَيْهِم : « مَكَانَكُمْ ! لَا تَتَحَرَّكُوا ؛ وإِلَّا أَهْلَكْتُكُمْ جَمِيعاً » ! فَسَكَتَ الأَوْلَادُ وَجَمَدُوا في أَمَاكِنِهِم ، وكَأَنَّهُم تَماثِيلُ ، ثُمَّ جَعَلَ الْعِفْرِيتُ يَدْنُو منهم ، حَتَّى إذا لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُم إلّا أَشْبَارٌ ، صَاحَ بِصَوْتٍ مُزْعِجٍ : « قِفُوا صَفًّا وَاحِداً » فَوَقَفُوا ،

ثُمَّ صَاحَ مَرَّةً أُخْرَى : « هَيَّا ارْقُصُوا » فَأَخَذَ الأولادُ يَرْقُصُونَ وَقُلُوبُهُم تَرْتَجِفُ مِن الْخَوْفِ ، والْعِفريتُ يَضْحَكُ وَيُقَهْقِهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُم بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا ، وَبِالْقِيَامِ فَقَامُوا ، وهَكَذَا ظَلَّ الْعِفريتُ يَتحَكَّمُ في الأَوْلَادِ : يَأْمُرُهُم فَيَأْتَمِرُونَ ، وَيَنْهَاهُم فَيَنْتَهُونَ ، حَتَّى **خَارَتْ قُوَاهُم** .

وفي النِّهَايَةِ أمَرَهُم بِالْجُلُوسِ مُتَرَبِّعِينَ ، وَأَيْدِيهِمْ على صُدُورِهِمْ ، ورُؤُوسُهُم مُنَكَّسَةٌ ، وما كادُوا يَفْعَلُونَ حَتَّى نَزَعَ الْعِفريتُ الأَغْصَانَ عَنْ جِسْمِهِ ، وَانْفَجَرَ ضَاحِكاً وَهُوَ يَكْشِفُ لَهُم عَنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا هُوَ صَدِيقُهُم إبراهيمُ **فَبُهِتَ الأولادُ وَدُهِشُوا** . وَاسْتَمَرُّوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُم لَا يُصَدِّقُون . لَكِنَّ إبراهيمَ قَطَعَ دَهْشَتَهُم بقَوْلِه : « قُومُوا أَيُّهَا الْجُبَنَاءُ ، أَلَا تَعْرِفُونَ أَنَّ الْعَفَارِيتَ لَا تُرَى ؟ ! »

[**عطية الابراشي**] بتصرف

شرح الألفاظ : **خَارَتْ قُوَاهُم** : تَعِبُوا تَعَباً شَدِيداً . **بُهِتَ الْأَوْلَادُ وَدُهِشُوا** : تَحَيَّرُوا .

مناقشة المعاني :

1 ـ ماذا وَقَعَ للأولاد وَهُمْ يَتَسَامَرُونَ ؟
2 ـ عَلَامَ يَدُلُّ صِيَاحُ الأولادِ وفِرَارُهُم ؟
3 ـ ما الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ على خَوْفِهِم مِن الْعِفريتِ ؟
4 ـ قامَ الأولادُ بِحَرَكَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فما هي ؟ وعَلَامَ تَدُلُّ ؟
5 ـ إلى متى بَقِيَ الْعِفريتُ يَتحَكَّمُ فِي الأولادِ ؟ ما العبارة الدّالَّةُ على ذلك ؟
6 ـ بِمَ أَمَرَ الْعِفريتُ الأولادَ في النِّهايَةِ ؟ ولماذا ؟
7 ـ ماذا يَقْصِدُ إبراهيمُ بهذا التَّنكُّرِ ؟
8 ـ لَوْ كُنْتَ مع هؤلاء الأولادِ ماذا كُنْتَ تَفْعَلُ ؟

5 ـ اَلطَّبِيبُ اَلصَّغِير

رَأَى سعيدٌ أَبَاهُ يَفْحَصُ الْمَرْضَى ، ويُعَالِجُهُم ، فَأَرَادَ أنْ يُقَلِّدَ أبَاهُ ، فَلَبِسَ مِئْزَرَهُ الْأَبْيَضَ ، وَشَمَّرَ كُمَّيْهِ ، وَبَحَثَ عَنْ نَظَّارَةٍ ، فَلَمْ يَجِدْ إلّا طَوْقاً لِنَظَّارَةٍ قَدِيمَةٍ ؛ لَيْسَ به سِوَى زُجَاجَةٍ واحِدَةٍ ، وبَحَثَ عن سَمّاعَةٍ ، فلم يَعْثُرْ إلّا على صَفَّارَةٍ ، فَشَدَّهَا بِخَيْطٍ ، وَعَلَّقَهَا في رَقَبَتِهِ ، وَأَظْهَرَهَا كَأَنَّها سَمّاعَةٌ ، ثُمَّ أَحْضَرَ إبْرَةً لِيَحْقِنَ بها ، وَاتَّخَذَ من صُنْدُوقٍ صَغِيرٍ حَقِيبةً لأَدَوَاتِهِ الطِّبِّيَّة .

عِنْدَمَا نادى سَعِيدٌ أُخْتَهُ سَمِيرَةَ ؛ لِيُمَثِّلا مَعاً : « مَوْقِفَ الطَّبِيبِ وَالْمَرِيض » . دَخَلَتْ سَمِيرةُ الْغُرْفَةَ وهي **تَتَمَارَضُ** . فَرَحَّبَ بها الطّبيبُ الصَّغِيرُ ، وَأَشَارَ إلَيْهَا بأنْ تَجْلِسَ على الْكُرْسِيِّ . ثُمَّ سَأَلَهَا : « ماذا يُؤْلِمُكِ يا آنِسَة » ؟ فقالت : « إِنِّي أَشْكُو من **صُداعٍ حادٍّ** » . قالَ الطّبيبُ الصّغير : « لا بأسَ عليكِ إنْ شاءَ اللهُ . أَخْرِجي لِسَانَكِ ولا تَخَافِي » فَتَأَمَّلَ لِسَانَها . ثُمَّ قال : أَنْتِ رَمْدَاءُ يا آنِسَةُ . والرَّمَدُ مَرَضٌ مُعْدٍ . فَضَحِكَتْ سَمِيرَةُ قائلة : « وَهَلِ الرّمَدُ يُصِيبُ اللِّسَانَ يا دُكْتور ؟ ! فتَنَحْنَحَ سعيدٌ وَفَرَكَ يَدَيْهِ . ثُمَّ قال وَهُوَ يُقَلِّدُ أباهُ : إنَّ لِسَانَكِ أَحْمَرُ . والرَّمَدُ يَجْعَلُ الْعَيْنَ حَمْرَاءَ . فإنْ لم يَكُنِ الرَّمَدُ في عَيْنَيْكِ فَهُوَ في لِسَانِكِ » فقالت سَمِيرَة : ولَكِنَّنِي أَعْرِفُ أنَّ الرَّمَدَ لا يُصِيبُ إلا الْعَيْنَيْنِ . فَحَكَّ الطَّبِيبُ الصّغيرُ رَأْسَهُ . ثُمَّ

قال : اَلْمُهِمَّ أَنَّنِي سَأَكْتُبُ لَكِ وَصْفَةً ، أُبَيِّنُ فيها الْعِلَاجَ الْمُنَاسِبَ ، ويَجِبُ أَنْ تَتَنَاوَلِي الدَّوَاءَ حَسَبَ **الْمَقَادِيرِ** الْمُحَدَّدَةِ في الْوَصْفَة . أمّا الآنَ فَسَأَحْقِنُكِ بِدَوَاءٍ يُزِيلُ عَنْكِ الصُّدَاع .

أَخَذَ سَعِيدٌ الإبْرَةَ وقال لِسَمِيرة : شَمِّرِي عَنْ ذِرَاعِكِ ، ثُمَّ تَظَاهَرَ بِأَنَّهُ يَغْرِزُ الإبْرَةَ في ذِرَاعِها ، كَأَنَّهُ يَحْقِنُها . وَعِنْدَئِذٍ دَخَلَت الْأُمُّ ، فَصَاحَتْ ! فإذا بِهِمَا يَتَضَاحَكَانِ ، ثُمَّ قال سَعِيد : اِطْمَئِنِّي يا أمَّاهُ ، فَأَنْتِ في عِيَادَةِ ابْنِكِ الدُّكْتور سَعِيد . فابْتَسَمَت الأُمُّ وقالت : إِنْ شَاءَ اللهُ ... لَكِنْ لا تَلْعَبْ بِالْإِبْرَةِ يا بُنَيّ .

شرح الألفاظ : **تَمَارَضَ** : تَظَاهَرَ بِالْمَرَضِ .
صُدَاع حادّ : شَدِيد .
الْمَقَادير : جَمْعٌ مُفْرَدُهُ ، مِقْدار : الكَمِّيَّة .

مناقشة المعاني :

1 ـ لماذا قام سعيد بتَمْثِيلِ دَوْرِ الطّبيب ؟
2 ـ كيف قَلَّدَ سعيد أباه ؟
3 ـ ما الأشياء التي اتَّخَذَ منها أَدَوَاتِه الطِّبِّيَّةَ ؟
4 ـ ما الدَّوْرُ الذي مَثَّلَتْهُ سَمِيرةُ ؟
5 ـ كيف مَثَّلَ سعيد فَحْصَ الطَّبِيبِ للمريض ؟
6 ـ تَنَحْنَحَ سعيد وفَرَكَ يَدَيْهِ مَرَّةً ، وحَكَّ رَأْسَه مَرَّةً أُخْرَى . عَلَامَ يَدُلُّ ذلك ؟
7 ـ ماذا يَفْعَل الطبيب بَعْد أنْ يَفْحَصَ المريض ؟
8 ـ أراد الطبيب الصغير أن يكتب وَصْفَةً يُبَيِّنُ فيها الْعِلَاجَ وكَيْفِيَّةَ تَنَاوُلِ الدَّوَاءِ . ما العبارةُ الدّالَّةُ على ذلك ؟
9 ـ هل كان سعيد يَنْوِي أنْ يَغْرِزَ الْإِبْرَةَ في ذِراع أخته ؟ لماذا ؟
10 ـ لماذا نَهَتِ الأُمُّ ابْنَها عن اللَّعِبِ بالْإِبْرَةِ ؟ وعَلَامَ يَدُلُّ قَوْلُهَا : إنْ شَاءَ الله ؟

6 ـ هَنَاءُ الطُّفُولَة

إِنَّا لَفِي زَمَنِ الطُّفُو لَةِ **وَالسَّذَاجَةِ وَالطُّهُورْ**
نَحْيَا كَمَا تَحْيَا الْبَلَا بِلُ **وَالْجَدَاوِلُ** وَالزُّهُورْ
إِذْ نَحْنُ لَا نَدْرِي مِنَ الدُّ نْيَا سِوَى مَرَحِ السُّرُورْ
وَتَتَبُّعِ الطَّيْرِ الصَّغِيـ ـرِ وَقَطْفِ تِيجَانِ الزُّهُورْ
وَبِنَاءِ أَكْوَاخِ الطُّفُو لَةِ تَحْتَ أَعْشَاشِ الطُّيُورْ
نَبْنِي فَتَهْدِمُهَا الرِّيَا حُ فَلَا **نَضِجُّ وَلَا نَثُورْ**
وَنُعِيدُ أُغْنِيَةَ السَّوَا قِي وَهْيَ تَشْدُو بِالْخَرِيرْ
وَنَظَلُّ نَقْفِزُ أَوْ نُثَرْ ثِرُ أَوْ نُغَنِّي أَوْ نَدُورْ
لَا نَسْأَمُ اللَّهْوَ الْجَمِيـ ـلَ وَلَيْسَ يُدْرِكُنَا الْفُتُورْ
فَكَأَنَّنَا نَمْشِي بِأَجْـ سَامٍ **مُجَنَّحَةٍ** تَطِيرْ

[أبو القاسم الشابي]

أبو القاسم الشابي : شاعر تونسي معاصر .

شرح الألفاظ :

السَّذَاجَة والطُّهُور : البَسَاطَةُ وصَفَاءُ النَّفْسِ .

الجَدَاوِل : السَّوَاقِي .

لَا نَضِجّ وَلَا نَثُور : لا نَصِيحُ وَنَضْطَرِبُ ، وَلَا نَغْضَبُ .

لَا نَسْأَمُ : لَا نَمَلّ وَلَا نَنْصَرِفُ .

مُجَنَّحَة : لَهَا أَجْنِحَة .



مناقشة المعاني :

1 ـ بمَ شبَّهَ الشاعر حَيَاةَ الطّفُولَةِ ؟ ولماذا ؟
2 ـ ذَكَرَ الشّاعر أنواعاً من اللَّعِب يَهْتَمُّ بها الأطفالُ . فما هي ؟
3 ـ هل تَعْرِفُ ألعاباً أُخْرَى لم يَذْكُرْها الشاعر ؟ اذكرها ، وبَيِّنْ ما تُفَضِّلُه منها .
4 ـ لماذا يُحِسُّ الأطفال في لَعِبِهم وكأنَّ أَجْسَامَهُم مُجَنَّحَةٌ ؟
5 ـ ماذا يَقْصِدُ الشاعر بقوله : « تَحْتَ أعشاشِ الطيور » ؟
6 ـ في القصيدة ألفاظٌ تَدُلُّ على حَرَكَاتِ الأطفالِ ، وأُخْرَى تدل على أَصْوَاتِهم . فما هي ؟

7 ـ اَلْمُثَابَرَةُ أَسَاسُ النَّجَاح

1 ـ غَزَا المُسْتَعْمِرون بَلَداً صغيراً ، فقام شَعْبُه بمُقَاوَمَةِ الْغُزَاةِ ، ولكنّ الْجَيْشَ الاسْتِعْماريَّ كان كثيرَ الْعَدَدِ والْعَتَادِ ، فَغَلَبَ جَيْشَ الْوَطَنِيِّينَ في إِحْدَى الْمَعارك .

2 ـ عَقَدَ قائدُ الوطنيِّين اجْتِماعاً لِضُبّاط جَيْشِهِ ، وتَشاوَرُوا مُدَّةً ، لَكِنَّهم لم يَجِدوا مَخْرَجاً من هذه الْمُصِيبَةِ الَّتي حَلَّتْ بِوَطَنِهِم ، وكادُوا يَيْأَسُونَ ، **فَانْزَوَى** القائدُ في جِهَةٍ ، وَاسْتَغْرَقَ في التَّفكيرِ ، وفَجْأَةً وَقَعَ نَظَرُهُ على نَمْلَةٍ تَجُرُّ حَبَّةَ شَعِيرٍ ؛ تُحَاوِلُ الْوُصُولَ بها إلى مكانٍ مُرْتَفِعٍ ، وقَبْلَ أَنْ تَصِلَ إليه أَفْلَتَتْ منها الْحَبَّةُ وتَدَحْرَجَتْ ؛ فَلم تَتَخَلَّ عنها ، وَبَقِيتْ **مُثَابِرَةً** على هذه الحالِ إلى أَنْ أَوْصَلَت الْحَبَّةَ إلى المكانِ الْمَقْصُودِ .

3 ـ أُعْجِبَ القائدُ بِمُثَابَرَةِ النَّمْلَةِ ، وقالَ في نَفْسِه : مِثْلُ هذه الْمَخْلوقَةِ الصَّغِيرةِ لا تَفْشَلُ ، ولا تَتَخَلَّى عَنْ هَدَفِهَا وأنا القائدُ العظيمُ **أَخْفِقُ** وأَتَراجَعُ مِنْ أَوَّلِ هَزيمة !

4 ـ نَهَضَ القائدُ بهِمَّةٍ وَنَشاطٍ ، فجَمَعَ ضُبَّاطَهُ وجُنودَه ، وقال لهم : لقد خَسِرْنَا مَعْرَكَةً ، وَلَكِنَّنا لم نَخْسِرِ الْحَرْبَ ، فَاصْبِرُوا وَاثْبُتُوا وسَيَكُونُ النَّصْرُ حَلِيفَنا إنْ شاءَ اللهُ ، وَبِمِثْلِ هذا الكلامِ بَقِيَ القائدُ يَحُثُّ جُنُودَهُ ، حتى تَشَجَّعُوا وَاسْتَأْنَفُوا القتالَ ، فَخاضُوا

الْمَعْرَكةَ تِلْوَ الْأُخْرَى ، إلى أَن انْتَصَرُوا على الأعْداءِ وطَرَدُوهُم مِنْ وَطَنِهِم .

وهكذا كانت مُلَاحَظَةُ النّملةِ سَبَباً في تَحَوُّلِ الْهَزِيمةِ إلى نَصْرٍ . وكَمْ في حياةِ بَعْضِ الْمَخْلُوقاتِ الصّغيرةِ مِن عِبَرٍ تُعَلِّمُ النّاسَ الصَّبْرَ وَالْمُثَابَرَةَ ، لِتَحْقِيقِ **ما يَصْبونَ إلَيْه** .



شرح الألفاظ : **غَزَا المستعمِرون بَلَداً** : هَجَموا عليه لِيَنْتَهِبُوه ويَحْتَلُّوه .

الْمُثابَرَة : الْمُوَاظَبَة وَالْمُدَاوَمَة .

انْزَوَى في جهة : انْفَرَدَ بنَفْسِه فيها .

أَخْفَقَ : لم يُحَقِّق ما كان يَتَمَنَّاه .

ما يَصْبُون إليه : ما يَرْغَبُون تَحْقِيقَه .

8 ـ إِرْضاءُ النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَك



1 ـ يُحْكَى أنّ جُحا ذَهَبَ مَعَ ابْنِه إلى السُّوقِ ؛ لِيَبيعَ حِمارَه . وقد فَضَّلَ أنْ يَسُوقَ الحِمارَ أمامَه على أنْ يَرْكَبَهُ هو أو ابْنُه إشْفَاقاً عَلَيْه . وما إنْ رَآهُ النّاسُ حَتَّى قالوا : ما أَغْبَى هذا الرَّجُلَ ! يُتْعِبُ نَفْسَهُ لِيُرِيحَ حمارَه .

2 ـ رَكِبَ جُحا الْحِمار لِيَسْتَرْضِيَ النّاسَ ويَتَجَنَّبَ كَلَامَهُم ، وَلكِنَّهُ سَمِعَهُم يقولون : انْظُرُوا ! إنّه يَرْكَبُ حِمارَه وهو رَجُلٌ قَوِيٌّ ، **ويُرْهِقُ** وَلَدَهُ الصّغيرَ بالمشْيِ . عِنْدَئِذٍ تَرَجَّلَ جحا ، وأَرْكَبَ وَلَدَهُ ، غَيْرَ أنّهُ سَمِعَ أُناساً آخَرِينَ يَنْتَقِدُونَ ابْنَهُ قائلينَ : ما أَشَدَّ **عُقوقَ** هذا الْوَلَدِ ! يَرْكَبُ الحمار **ويَدَعُ** أَبَاهُ يَمْشي !

3 ـ احْتارَ جحا في أَمْرِهِ . فَأَشارَ عَلَيْه وَلَدُهُ بأنْ يَرْكَبا مَعاً . وَلَكِنَّ النّاسَ ما كادُوا يَرَوْنَهُما هَكَذا ؛ حتى **أَوْسَعوهُما لَوْماً وَ انْتِقاداً** . حِينَئِذٍ قَرَّرَ جحا أنْ تَكُونَ مَوَاقِفُه ثابِتَةً ، طالَمَا كانَ مُقْتَنِعاً بها ، فقال لِابْنِه : هَيَّا نَتَرَجَّلْ يا بُنَيَّ ، فَإِنَّ إرْضاءَ النّاسِ غايَةٌ لا تُدْرَك .

شرح الألفاظ :

يُرْهِقُ : يُتْعِب .

عُقُوقُ الْوَلَدِ : عِصْيانُه لوَالِدَيْه .

يَدَعُ : يَتْرُكُ .

أَوْسَعُوهُ لَوْماً وَانْتِقاداً : وَبَّخُوهُ تَوْبيخاً شَديداً .

غايَةٌ لا تُدْرَكُ : هَدَفٌ لا يَتَحَقَّقُ .

مناقشة المعاني :

1 ـ وصَف بعضُ الناسِ جحا بالغباوة . هل هذا صحيح ؟ ولماذا ؟

2 ـ ركب جحا ثم تَرَجَّلَ وأرْكَبَ ابْنَه ، وبعد ذلك ركب الاثنان مَعاً . لماذا ؟

3 ـ هل استطاع جحا أنْ يُرْضِيَ جميعَ الناسِ ؟ لماذا ؟

4 ـ عندما ركب جحا وابْنُه أَوْسَعَهُما الناس لَوْماً وَانْتِقاداً . تَصَوَّرُوا ما قالوه عليهما .

5 ـ لماذا قَرَّرَ جحا أخيرا أنْ يَتَرَجَّل هو وابْنُه ؟



9 ـ الاعْتِمَادُ على النَّفْس

1 ـ في قَدِيمِ الزَّمَانِ ، كان لِرَجُلٍ وَلَدٌ ، عَلَّمَه **وهَذَّبَه** إلى أنْ صارَ شَابًّا قادِراً على الْعَمَلِ ، فأَرَادَ أَنْ يَعْتَمِدَ على نَفْسِه في كَسْبِ قُوتِه ، لَكِنَّهُ لم يَجِدْ عَمَلًا في الْجِهَةِ الّتي يَسْكُنُ فيها ، فَنَصَحَهُ أَبُوهُ بالسَّفَرِ لِلْبَحْثِ عن الرِّزْقِ في أَرْضِ اللهِ الْوَاسِعَة .

2 ـ حَمَلَ الشَّابُّ زادَهُ ، وَشَرَعَ في سَفَرِهِ ، وبَيْنَما كان يَسِيرُ لَيْلًا في أَرْضٍ خالِيةٍ ، رَأَى ثَعْلَباً هَرِماً ، قد أَعْجَزَهُ الضَّعْفُ عن السَّعْيِ لِرِزْقِهِ ، فوَقفَ يَتَأَمَّلُهُ ، ثُمَّ جَلَسَ فَوْقَ صَخْرَةٍ وهو يقول في نَفْسِه : كَيْفَ يَحْصُلُ هذا الحيوانُ الْمِسْكِينُ على قُوتِهِ في هذه **الأرضِ الْمُقْفِرَةِ ؟ ! إنَّهُ هالِكٌ لا مَحالَةَ !**

3 ـ في هذا الْوَقْتِ أَحَسَّ الشّابُّ بِحَرَكَةٍ غَرِيبَةٍ ، ثم سَمِعَ زَمْجَرَةً ، فَاخْتَفَى ورَاءَ الصَّخْرَةِ ، **وبَقِيَ يَرْقُبُ** ما سَيَحْدُثُ ، وإذا بِأَسَدٍ يَظْهَرُ وهو يَجُرُّ فَرِيسَته ، فَذُعِرَ الشّابُّ ، وجَمَدَ في مَكَانِه يُراقِبُ الْأَسَدَ بِعَيْنَيْهِ . تَوَقَّفَ الأسدُ بِالْقُرْبِ من الثّعْلَبِ وجَثَمَ على فَرِيسَتِه ، فأَكَلَ منها حَتَّى شَبِعَ ، ثمّ انْصَرَفَ . عِنْدَئِذٍ تَحامل الثّعلبُ على نَفْسِه ، وأَخَذَ يَزْحَفُ شَيْئاً فَشَيْئاً ؛ لِيَأْكُلَ مِمَّا تَبَقَّى من فَرِيسةِ الْأَسَدِ ، فَتَعَجَّبَ الشّابُّ ، وقال في نَفْسِه : إذا كانت الْأَرْزَاقُ

تَأْتي إلى بَعْضِ الْمَخْلُوقاتِ بِلَا كَدٍّ وَلَا تَعَبٍ ؛ فلماذا أَبْتَعِدُ عَنْ أَهْلي وأَتَحَمَّلُ مَشَاقَّ السّفَرِ لِلْبَحْثِ عنها والْحُصُولِ عَلَيْها .

4 ـ عادَ الشّابُّ إلى الْبَيْتِ ، وشَرَحَ لِأَبِيهِ أَسْبَابَ عَوْدَتِهِ ، فقالَ لَهُ أَبُوهُ : أَتُرِيدُ يا بُنَيَّ أَنْ تكُونَ مِثْلَ الثّعلبِ، فَتَقْتَاتَ من فَضَلَاتِ غَيْرِكَ ؟ ! أَمْ تُرِيدُ أَنْ تكُونَ مِثْلَ الْأَسَدِ، فَتَعْتَمِدَ على نَفْسِكَ ، وَتَسْعَى **إلى رِزْقِكَ** بِعِزَّةٍ ونَشَاطٍ ، لِتَحْصُلَ عَلَيْهِ بِجُهْدِكَ وَعَرَقِ جَبِينِك ؟ ! فَهِمَ الشّابُّ قَصْدَ أَبِيهِ ، فَخَجِلَ من نَفْسِه ، وعَزَمَ على أَنْ يَكْتَسِبَ قُوتَهُ بِعَمَلِه ، وأَنْ يَعِيشَ مُعْتَمِداً على نَفْسِه .

شرح الألفاظ :

هَذَّبَهُ : رَبَّاهُ تَرْبِيَةً حَسَنَةً .
الأرْض الْمُقْفِرَة : الأرض الْخَالِيَة .
إنَّهُ هالِكٌ لا مَحَالَةَ : لا مَفَرَّ لَهُ من الْهَلَاك .
بَقِيَ يَرْقُبُ : بقي يَنْتَظِرُ في خَوْف وحَذَر .
تَسْعَى إلى رِزْقِك : تَعْمَلُ من أَجْلِ مَعِيشَتِك .

مناقشة المعاني :

1 ـ ذَكَرَ الْكَاتِبُ في هذا النّصّ شَخْصَيْن وحَيَوَانَيْن . من هما الشخصان ؟ وما هما الحيوانان ؟

2 ـ لماذا سافر الشاب ؟ ولماذا عاد ؟

3 ـ عندما شرح الشاب أسباب عَوْدَته لأبيه ، ماذا قال له أبوه ؟

4 ـ ماذا تفْعَلُ لَوْ كُنْتَ في مَوْقف هذا الشاب ؟ ولماذا ؟

10 ـ اَلإعْجَابُ بِالنَفس

قَدْ أَظْهَرَ الطَّاوُوسُ إِعْجَابَـــه **وَاخْتَالَ** بَيْنَ الْــوَرْدِ **وَالآسِ**
يَفْتِنُ النّاظِـرُ مِـنْ شَكْلِـــه بِحُسْنِ رِيشِ الذَّيْـلِ وَالرَّاسِ
لَكِنَّ عُصْفُوراً **تَصَـدَّى لَــهُ** **بِالـذَّمِّ** في صَحْـبٍ وَجُلَّاسِ
وَعابَ مِنْهُ السَّـاقَ فـي عُرْيِهـا عَنْ ثَـوْبِ رِيشٍ ناعِمٍ كاسِي
فَقَامَ مِـنْ حَوْلِهِمـا طائِـرٌ يَرْمِيهِمـا بِالْمَنْطِـقِ الْقَاسِـي
فَقَالَ : كُـلٌّ مِنْكُما مُعْجَـبٌ وَغَافِلٌ عَـنْ عَيْبِـهِ ناسِـي !
لَـوْ نَظَرَ النّاسُ إلى عَيْبِهِـمْ مـا عـابَ إِنْسانٌ عَلَى النّاسِ

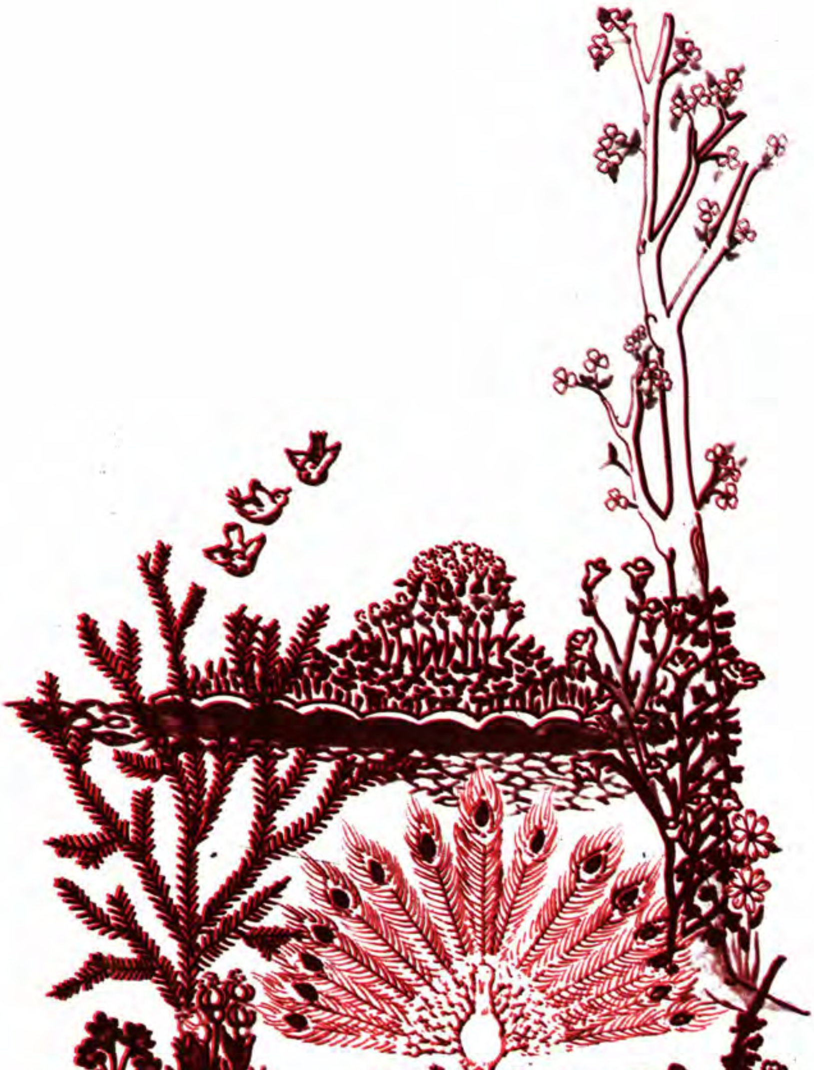
[ابراهيم العرب]

شرح الألفاظ :

اخْتَالَ : تَمايَلَ في مَشْيِه مُتَكَبِّراً .
الآس : شجر زَهْرُهُ أَبْيَضُ أو وَرْدِيٌّ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ .
يَفْتِنُ بالشَّيْء : يُعْجَبُ به ويُسَرّ .
تَصَدَّى له بالذَّمِّ : تَعَرَّضَ له وعابَه .

مناقشة المعاني :

1 ـ أُعْجِبَ الطاووس بنفسه ، فماذا يدل على ذلك ؟
2 ـ في أيِّ بَيْتٍ وصف الشاعر جمالَ الطاووس ؟
3 ـ ما العيب الذي رآه العصفور في الطاووس ؟
4 ـ لماذا وَبَّخَ الطائر العصفور ؟
5 ـ لماذا وبخ الطائر الطاووس ؟
6 ـ في هذا النّصّ حِكْمَةٌ أخلاقيّة . ما هي ؟ وفي أيِّ بيت وَرَدَتْ ؟



11 ـ بَيْنَ قِطَارٍ وَطَائِرَةٍ



اِنْطَلَقَ الْقِطَارُ مُدَوِّياً ، وَانْسَابَتْ قاطِرَتُه **تَنْفُثُ** دُخَاناً قاتِماً ، وهِيَ تَجُرُّ عَدَداً من الْعَرَباتِ ، فَرَأَتْهُ الطّائِرَةُ مُتَباهِياً ، فقالت له : **رُوَيْدَكَ** يا هذا : لَقَدْ لَوَّثْتَ الْجَوَّ بِدُخَانِكَ ، وأَقْلَقْتَ الدُّنْيا بِصَفِيرِكَ الْمُزْعِجِ .

القطار : ما أَكْثَرَ جَهْلَكِ وأَسْوَأَ حُمْقَكِ ! أَتَذْكُرِينَ مَسَاوِئِي ، وتُنْكِرِينَ حَسَناتي ؟ ! وَأَنَا الَّذي يَحْمِلُ الْعِبَادَ والْعَتَادَ فَيَطْوِي بِهِم السَّهْلَ وَالْوَعْرَ ، ويَجْتَازُ بِهِم الْجُسُورَ ، ويَخْتَرِقُ الْجبالَ .

الطائرة : مَهْمَا كَثُرَتْ حَسَنَاتُكَ فَحَسَنَاتِي أَكْثَرُ ؛ وفَوَائِدِي أَعْظَمُ ، فأنا الْعَابِرَةُ لِلْبِحَارِ وَالْقَارّاتِ ، وفي سُرْعَتِي كَسْبٌ لِلْوَقْتِ وَاخْتِصَارٌ لِلْمَسَافاتِ ، فما تَقْطَعُهُ أَنْتَ في أيّامٍ ،أَقْطَعُه أنا في ساعاتٍ مَعْدُوداتٍ .



القطار : في سَيْرِي السَّلَامَةُ ؛ وفي سُرْعَتِكِ النَّدَامَةُ ، فكَمْ سَجَّلَ لَكِ التّاريخُ من حَوَادِثَ ، وكَمْ تَحَطَّمَتْ لَكِ من أَخَوَاتٍ !

الطائرة : وأَنْتَ أَلَا تَصْطَدِمُ بِغَيْرِكَ ؟ ! أَلَا **تَحِيدُ** عن السكّة **فَتُودِي** بِكُلِّ ما تَحْمِلُ من عِبَادٍ وعَتَادٍ ؟ ! اِعْتَرِفْ بأَنَّنِي أَفْضَلُ مِنْكَ ، وكُفَّ عن هذا التَّبَاهِي .

سَكَتَ الْقِطَارُ قَلِيلًا ثُمّ قال : فَلْنَتَجَنَّبْ مَعاً التَّفَاخُرَ ، ولْيَقُمْ كُلٌّ مِنّا بِدَوْرِهِ في خِدمَةِ الإنْسانِ ومَصَالِحِه الّتي دَفَعَتْهُ إلى اخْتِرَاعِنَا مِنْ أَجْلِهَا .

شرح الألفاظ :

تَنْفُثُ دُخَاناً قاتِماً : تَقْذِفُ دُخَاناً أَسْوَدَ .

رُوَيْدَكَ : مَهْلًا .

تَحِيدُ عن السكَّةِ : تَمِيلُ وتَخْرُجُ عن السكة .

تُودِي : تُهْلِكُ .

12 ـ مِنْ نَافِذَةِ الْقِطَار

هَيْهَاتَ ، **هَيْهَاتَ** ، لَاجِنٌّ ولَا سَحَرَه
بِقَادِرِينَ علـى أَنْ يَلْحَقُـوا أَثَـــرَه

هَـذِي الْمَنَازِلُ قَـدْ مَرَّتْ على عَجَلٍ
كَأَنَّهَا وَمْضَـةٌ لِلْبَـرْقِ مُخْتَصَـــرَه

هَـذَا قَطِيعٌ من الْأَغْنَـامِ **أَلْمَحُـهُ**
وهَـذِهِ **دَوْحَـةٌ** فِـي ظِلِّها بَقَـــرَه

هَـذَا سَوَادٌ عَلَا فَوْقَ الْقِطَارِ وَقَـدْ
عمَّ الْفَضَاءَ دُخَانٌ قَـادِفٌ شَـــرَرَهْ

هَـذَا الْقِطَارُ بَطِيئـاً بَعْـدَ سُرْعَتِـهِ
وَذَا صَفِيـرٌ يُدَوِّي ، **مُنْذِراً** خَطَـــرَهْ

هَـذِي الْمَحَطَّةُ قَـدْ **لَاحَتْ** لأَعْيُنِنَا
أَعْلَامُهَا ، **وَوُفُـودُ السَّفْـرِ** مُنْتَظِـرَهْ

يَحُلُّ فيها قَلِيلًا ثُـمَّ يَتْرُكُهَـــا
لِغَيْرِهَا مَاضِياً مُسْتَأْنِفـاً سَفَـــرَهْ

[كامل الكيلاني]



شرح الالفاظ :

هَيْهاتَ ... أنْ يَلْحَقُوا .. : لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أنْ يَلْحَقَ بِه . **أَلْمَحُه** : أُبْصِرُه .
دَوْحَة : شجرة كبيرة . **مُنْذِراً** : مُحَذِّراً . **لاحَتْ** : ظَهَرَتْ . **وُفُود السَّفرِ** : المسافرون .

مناقشة المعاني :

1 ــ ما المفردات الدّالَّةُ على سرعة القطار ؟
2 ــ بماذا شبَّه الشاعر مُرُورَ المنازل ؟ وعَلَامَ يَدُلّ ذلك ؟
3 ــ ما المناظر التي أَبْصَرَها المسافر من نافذة هذا القطار ؟
4 ــ يُدَوِّي صَفيرُ القطار وتَتَناقَصُ سُرْعَتُه . في أيِّ بَيْتٍ تَجِدُ ذلك ؟
5 ــ متى تتناقص سرعة القطار ؟ ولماذا ؟
6 ــ ما البيت الذي يدل على أن القطار لا يَمْكُثُ كثيرا . في أيِّ مَحَطَّةٍ ؟
7 ــ في هذه القطعة أَوْرَدَ الشاعر الأفكار التاليَة :
أ ــ وصف سرعة القطار .
ب ــ وصف بعض المناظر .
جـ ــ وصف وصول القطار إلى المحطة وانطلاقه منها .
قَسِّمْ أبيات القطعة على حسب هذه الأفكار ؟

13 ـ اَلصَّـــارُوخ

1 ـ يُعْتَبَرُ الْقَرْنُ الّذي نَعِيشُ فِيه قَرْنَ الاخْـتِراعاتِ الْعَجِيبَةِ ، فَقَد اسْتُخْدِمَتْ فيه الطّائراتُ كَوَسِيلَةِ نَقْلٍ بين الْبُلْدَانِ الْمُتَباعِدَةِ ، وعَمَّ اسْتِخْدَامُ **الطّاقَةِ الْكَهْرَبائِيَّةِ** في إِنَارَةِ الْمُدُنِ والْقُرَى ؛ وإدارَةِ آلاتِ الْمَصَانِعِ ، وَتَسْيِيرِالْقِطَارَاتِ ، كَمَا اسْـتُخْدِمَتْ هذه الطّاقَةُ في تَشْغِيلِ الآلاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ كالثَّلّاجَةِ والْغَسَّالَةِ والْمِرْوَحَةِ ؛ وغَيْرِها مِن الْأَدَوَاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ الْأُخْرَى .

2 ـ وأَعْظَمُ اخْتِرَاعٍ عَرَفَهُ الْقَرْنُ الْعِشْرونَ ، هو الصّارُوخُ والْمَرْكَبَةُ الْفَضَائِيَّةُ الّتِي اسْتَطَاعَ الإنسانُ بِوَاسِطَتِها أَنْ يَبْلُغَ الْقَمَرَ ويَمْشِيَ على سَطْحِهِ ، وقد كان التَّفْكِيرُ في الْوُصُولِ إليه مُنْذُ سِنِينَ **ضَرْباً من الْخَيالِ** .

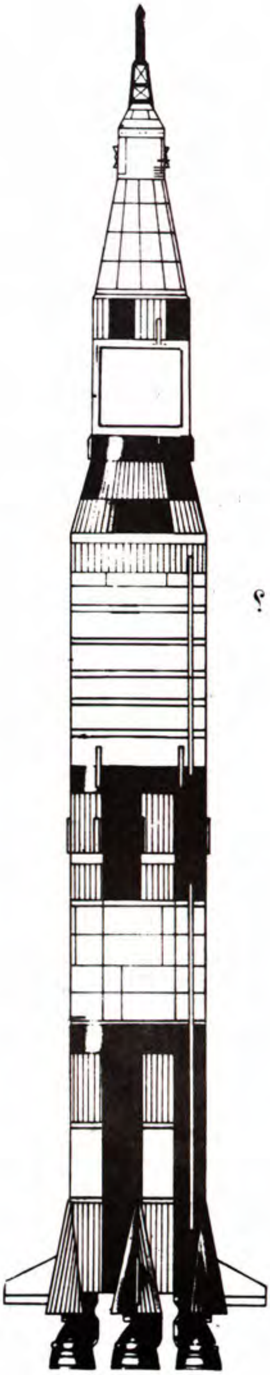
3 ـ ويَرَى الْعُلَمَاءُ أَنَّ هذا الِاخْتِرَاعَ سَوْفَ يُمَكِّنُ الإنسانَ من التَّنَقُّلِ بَيْنَ مُخْتَلِفِ الْكَوَاكِبِ ،والإقامةِ في بَعْضِها مِثْلِ الْقَمَرِ **والْمِرِّيخِ** . ويَرَوْنَ ـ أَيْضاً ـ أنّ الرِّحْلَةَ عَبْرَ الفضاءِ سوْف تَكُونُ أَمْراً مَأْمُوناً **ومَيْسُوراً** . لا تَزِيدُ مَخَاطِرُهَا على مَخَاطِرِ رِحْلَةٍ عادِيَّةٍ يَقُومُ بِهَا الإنسانُ بالطّائرةِ بين قارّةٍ وأُخْرَى .

شرح الألفاظ :

الطَّاقة الْكَهْرَبائِيَّة : الْقُوَّة الْكَهْرَبائِيَّة .
كان ضَرْباً من الْخَيال : كان شَيْئاً لا يُمْكِنُ تَحْقِيقُه .
الْمِرِّيخ : كَوْكَبٌ من الْكَوَاكِب .
مَيْسُوراً : سَهْلًا .

مناقشة المعاني :

1 ـ ما الْقَرْنُ الذي نَعِيشُ فِيه ؟ وبِمَ يَمْتازُ ؟
2 ـ ما فَوَائِدُ الطَّاقَةِ الْكَهْرَبائِيَّةِ ، وبَعْضِ الآلاتِ التي تُدِيرُهَا ؟
3 ـ ما أَعْظَمُ اخْتِرَاعٍ عَرَفَهُ الْقَرْنُ الْعِشْرُونَ ؟ ولماذا ؟
4 ـ ما فَوَائدُ بَعْضِ الاخْتِرَاعَاتِ التي تَعْرِفُهَا ؟





14 ـ اَلسِّنْدِبَاد الْبَحـرِيّ

1 ـ قال السّندباد : اشْتَاقَتْ نَفْسِي لِلسَّفَرِ والتِّجَارَةِ ، ونَسِيتُ ما لَقِيتُ من الشَّدَائِدِ ، فيما سَبَقَ ، فَتَأَهَّبْتُ ، ثُمَّ سافَرْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ من التُّجَّارِ في مَرْكَبٍ ، وسِرْنَا نَتَنَقَّلُ من جَزِيرَة إلى أُخْرَى ، ونحن نَبِيعُ ونَشْتَرِي حَتَّى نَزَلْنَا ذاتَ يَوْمٍ في جَزِيرةٍ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ والثِّمَارِ خَالِيَةٍ من السُّكَّانِ ، ثُمَّ انْتَشَرْنَا فيها نَتَفَرَّجُ على **رِيَاضِهَا** وأَنْهَارِها .

تَوَغَّلْتُ في الْجَزِيرَةِ مُنْفَرِداً ، وأَخَذْتُ أَجْمَعُ ما طَابَ لي من الثِّمَارِ ، ثُمَّ جَلَسْتُ قُرْبَ سَاقِيَةٍ ، فَأَكَلْتُ وشَرِبْتُ وطابَ لِيَ الْمَنَامُ فَنِمْتُ .

2 ـ ولَمَّا اسْتَيْقَظْتُ عُدْتُ إلى الشَّاطِىءِ ، فَوَجَدْتُ الْمَرْكَبَ قَدْ أَقْلَعَ ، وغابَ عن الْأَنْظَارِ ، فَصَرَخْتُ ، وصِرْتُ كَالْمَجْنُونِ ، لا أَقْدِرُ على السُّكُونِ ، فتَسَلَّقْتُ شَجَرَةً عالِيَةً ، وأَجَلْتُ بَصَرِي ، لَعَلِّي أَرَى مَرْكَباً أَوْ عُمْرَاناً ، فَلم أَرَ غَيْرَ الْمَاءِ والْخَلاءِ .

3 ـ وفَجْأَةً لَمَحْتُ عن بُعْدٍ شَيْئاً أَبْيَض ، فَنَزَلْتُ من فَوْقِ الشَّجَرَةِ ، وقَصَدْتُ ذلك الْبَيَاضَ ، فإذا هُوَ على شَكْلِ قُبَّةٍ كَبِيرَةٍ مَلْسَاءَ ، دَنَوْتُ منها ، ودُرْتُ حَوْلَهَا ، فَلم أَجِدْ لَها باباً ، ولم أُطِقِ الصُّعُودَ عَلَيْهَا لِمَلَاسَتِهَا .



4 ـ وَقَفْتُ أَتَأَمَّلُ الْقُبَّةَ مُعْجَباً ، ثُمَّ ظَهَرَتْ غَيْمَةٌ كَبِيرَةٌ ، تَأَمَّلْتُهَا ، فإذا هِيَ « **طَيْرُ الرُّخِّ** » الّذي سَمِعْتُ الْكَثِيرَ من أَخْبَارِهِ الْغَرِيبَةِ ، فأَدْرَكْتُ أنّ هذه الْقُبَّةَ بَيْضَتُهُ .

نَزَلَ الطّائِرُ وَاحْتَضَنَ بَيْضَتَهُ ، فَرَأَيْتُهُ أَضْخَمَ من الْفِيلِ : ساقُه كَجِذْعِ النَّخْلَةِ ، وجَنَاحُه كَشِرَاعِ السَّفِينَةِ ، فَتَمَلَّكَنِي رُعْبٌ شَدِيدٌ ؛ كادَ يُفْقِدُنِي الرُّشْدَ .

5 ـ ولَكِنِّي سُرْعَانَ ما تَمالَكْتُ نَفْسِي ، وَاسْتَرْجَعْتُ كامِلَ رُشْدِي ، فَحَلَلْتُ عِمَامَتِي ، ورَبَطْتُ جِسْمِي بِطَرَفِ الْعِمَامَةِ ، ورَبَطْتُ الطَّرَفَ الآخَرَ في ساقِ « الرُّخِّ » رَبْطاً وَثِيقاً ، وبَقِيتُ أَنْتَظِرُ إلى أَنْ يَطِيرَ بِي ، لِيُخْرِجَنِي من هذه الْجَزِيرَةِ الْمُوحِشَةِ .

6 ـ ولَمّا أَصْبَحَ الصّباحُ أَقْلَعَ « الرُّخُّ » وطارَ في الْفَضَاءِ وأنا مَرْبُوطٌ في سَاقِهِ ، وظَلَّ يَرْتَفِعُ ويَرْتَفِعُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قارَبَ السّماءَ ، ثُمَّ **نَكَسَ رَأْسَهُ** وأَخَذَ في النُّزولِ ، فما أَحْسَسْتُ إلاّ وأنا على وَجْهِ الأرضِ ، فَحَلَلْتُ الْعِمَامَةَ بِسُرْعَةٍ ، وَابْتَعَدْتُ عَنْهُ ، وإذا به يَنْقَضُّ على حَيَّةٍ عَظِيمَةٍ فَيَأْخُذُهَا ويَطِيرُ ، تَأَمَّلْتُ حَوْلِي فَأَدْرَكْتُ أَنَّنِي في وَادٍ عَمِيقٍ لا سَبِيلَ إلى النَّجَاةِ مِنْهُ ، فَقُلْتُ في نَفْسِي : لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . نَجَوْتُ من مُصيبَةٍ فَوَقَعْتُ في مُصِيبَةٍ أَسْوَأَ مِنْهَا !

7 ـ أَخَذْتُ أَمْشِي في ذلكَ الْوَادِي وَأَتَأَمَّلُهُ ، وإذا أَرْضُهُ من **حَجَرِ الْمَاسِ** ، وفَجْأَةً وَقَعَتْ بِجَانِبِي قِطْعَةُ لَحْمٍ طَرِيٍّ ، فَتَذَكَّرْتُ ما أَخْبَرَنِي به **الْمَلَّاحُونَ** عن « وادي الْماسِ » الّذي يَقْصِدُهُ التُّجَّارُ ، ويَرْمُونَ فيه بِقِطَعِ اللَّحْمِ ، فَيَعْلَقُ بِها بَعْضُ الْماسِ ، ثُمَّ تَنْزِلُ الطُّيُورُ وتَأْخُذُ هذا اللَّحْمَ ، وتَصْعَدُ به إلى الْجَبَلِ لِتَأْكُلَهُ ، فَيَأْتِي التّجَّارُ ويَأْخُذُونَ ما كان لَاصقاً بِهِ مِن « أَحجَارِ الماسِ » .

8 ـ طَارَ قَلْبِي فَرَحاً ، وَجَمَعْتُ مِنَ الْوَادِي مَا قَدَرْتُ عَلَى جَمْعِهِ مِنْ أَجْوَدِ الْمَاسِ ، ثُمَّ قَصَدْتُ قِطْعَةَ لَحْمٍ كَبِيرَةً وَرَبَطْتُهَا بِجِسْمِي ، وَبَعْدَ

قَلِيلٍ أَقْبَلَت النُّسُورُ ، وَأَخَذَتْ قِطَعَ اللَّحْمِ وَمِنْ بَيْنِهَا الْقِطْعَةُ الَّتِي كَانَتْ مَرْبُوطَةً بِجِسْمِي .

9 ـ وَضَعَنِي النَّسْرُ الّذي حَمَلني في أَعْلَى الْجَبَلِ ، وإذا بصَيْحَاتٍ قَدْ عَلَتْ **فَأَجْفَلَتْ منها النُّسُورُ** ، وتَرَكَت اللُّحُومَ وطَارَتْ ، فَجَاءَ التُّجّارُ لِجَمْعِ الْمَاسِ من اللُّحُومِ ، فلَمَّا رَأَوْني **ارْتَعَبُوا** مِنّي ، **فَهَدَّأْتُ من رَوْعِهِمْ** ، وقَصَصْتُ عليهم قِصَّتِي ، فَتَعَجَّبُوا منها كثيراً . وهَنَّؤُوني بالنَّجَاةِ . ثُمَّ عُدْتُ مَعَهُمْ إلى بِلَادي أَحْمِلُ الْجَوَاهِرَ الثَّمِينَةَ ، وأنا أَحْمَدُ اللهَ على السَّلَامَةِ **وَالْغَنِيمَةِ** .

شرح الألفاظ :

الرِّيَاض : الْبَسَاتِين . **طَيْرُ الرُّخّ** : طائر خَيَاليٌّ لا وُجُودَ لَهُ . **نَكَسَ رَأْسَه** : خَفَضَهُ وَطَأْطَأَهُ .
حَجَرُ الْماسِ : حَجَرٌ شَدِيدُ اللَّمَعَانِ ، غالِي الثَّمَن . **الْمَلاَّحُونَ** : الْبَحَّارَة .
أَجْفَلَت النُّسُورُ : أَسْرَعَتْ بالْهُرُوب . **ارْتَعَبُوا** : خافُوا خَوْفاً شَدِيداً .
هَدَّأْتُ مِنْ رَوْعِهِم : طَمْأَنْتُهُم . **الْغَنِيمَة** : (الْمُرَادُ هنا) : الْمَكْسَب .

مناقشة المعاني :

1 ـ قراتم قِصّة بَطلها السندباد . لماذا يُنْعَتُ بالبحريّ ؟
2 ـ ماذا وجد السندباد عندما اسْتَيْقَظَ من النَّوم ؟ وماذا فعَل ؟
3 ـ لماذا صَعِدَ السندباد على الشجرة ؟
4 ـ ما الشيْءُ الْأَبْيَضُ الذي شاهَدَهُ السندباد ؟
5 ـ ما الذي يَدُلّ على ضَخامَة الرّخّ ؟
6 ـ لماذا قال السندباد : نَجَوْتُ من مصيبة فَوَقَعْتُ في مصيبة أَسْوَأَ منها ؟ ما مُصِيبتُه الْأُولَى ؟ وما مصيبته الثّانِيَة ؟
7 ـ كيف كانت نَجَاةُ السندباد في الحالَتَيْن ؟

15 ـ اَلْمِحْـــرَاثُ

يُخَطِّطُ الْأَرْضَ في نَظْمٍ وَإِتْقَـــانِ
كَأَنَّــهُ رِيشَـــةٌ في كَـفِّ **فَنَّـــانِ**
مُخَطِّطُ الْأَرْضَ لكِـــنْ لَا يُلَوِّنُهَــــا
فَـإِنْ نَمَا زَرْعُهَـا **ازْدَانَـتْ** بِأَلْـــوَانِ
شَاهَدْتُ في الْحَقْلِ بعد الْحَرْثِ هَنْدَسَةً
لَيْسَتْ تَقُـومُ عـلى دَعْـوَى **وَبُرْهَـــانِ**
تِلْكَ السُّطُورُ سُطُورٌ بَـاتَ يَنْقُشُهَـا
في صَفْحَةِ الْأَرْضِ بالْمِحْرَاثِ ثَوْرَانِ
يَمْشِي ومِنْ خَلْفِهِ كَــفٌّ تُوَجِّهُــــهُ
كَالْفُلْكِ سُكَّانُهَا فـي كَـــفِّ **رُبَّـــانِ**
مَـا **قَلْقَلَ الْأَرْضَ** إِلَّا زَادَ غَلَّتَهَــــا
ضِعْفَيْنِ فَاعْجَبْ لِهَذَا الْهَادِمِ الْبانـي
لَهُ سِلَاحٌ إذا مَا شَقَّهَا انْفَتَحَـــــتْ
فيها كُنُـوزُ **يَوَاقِيــتٍ وَمَرْجَـــــانِ**
لَوْلَاهُ ما جَادَ بالْخَيْـرَاتِ باطِنُهَـــا
وَلَا جَنَى ثَمَـراً مِنْ ظَهْرِهَــا جَانِـــي

[محمود غنيم]



شرح الألفاظ :

اَلْفَنَّان : المقصود هنا : الرَّسَامُ الْمَاهِرُ .

ازْدَانَتْ : تَزَيَّنَتْ .

الْبُرْهَان : الْحُجَّة الواضحة ـ الدّليل .

الفُلْك : السَّفِينَة .

سُكَّانُ السّفِينَة : الآلَةُ التي تُسَكِّنُ بها وتُوَجِّهُها في سَيْرِهَا .

الرُّبَّانُ : قائدُ السّفِينَة .

قَلْقَلَ الأَرْض : شَقَّها بالمحراث ليَزْرَعَها .

يَوَاقِيتُ ومَرْجَانُ : نَوْعَانِ من الأحْجَارِ الكريمة وهي شَفَّافَة مُلَوَّنَةٌ ، والمقصود هنا : الخَيْرَاتُ الكثيرة .

16 - خِدْمَةُ الْأَرْضِ



1 ـ جاء عَمِّي من مَدينةِ عنابة لِيَقْضِيَ أُسبوعاً في قريتنا ، وفي اليومِ الثّاني ذَهَبْتُ مَعَهُ لزِيَارَةِ أَبي في الْحَقْلِ . وفي طريقنا إليه أخَذَ عَمِّي يَرْوِي لي ذِكْرَيَاتِهِ في الْقَرْيَةِ ، عِنْدَمَا كانَ يَقُومُ مُبَكِّراً كُلَّ صَبَاحٍ ، وَيذْهَبُ مَعَ أَبي إلى كُتَّابِ الْقَرْيَةِ ، ثُمَّ يَلْتَحِقَانِ بِجَدِّي ـ رحمه الله ـ فَيُساعِدانِهِ في خِدْمَةِ الْأَرْضِ والْعِنَايَةِ بالأشجار .

2 ـ وَصَلْنَا الى الحقل فَوَجَدْنَا أبي يُقَلِّبُ الأرضَ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، وما كادَ يَرَانَا حتى نادَى عمّي وقال له مُدَاعِباً : تَعَالَ يا بْنَ الْمَدِينَةِ لِتَخُطَّ **الثَّلْمَ** الأخير ، فقال له عمّي وهُوَ يَنْزَعُ مِعْطَفَهُ : ولِمَ لا ؟ !

أَتَظُنُّ أنِّي نَسِيتُ خِدْمَةَ الأرضِ ؟ ! ثُمَّ تَوَجَّهَ نحو أبي . فغاصت قَدَمَاهُ في الأرضِ الطَّرِيَّةِ ، فَتَوَقَّفَ .

ضَحِكَ أبي وقال له تَقَدَّمْ ولا تَخَفْ فَلَنْ تَضُرَّ الأرضَ برِجْلَيْكَ .

3 ـ تَقَدَّمَ عمّي نحو المحراثِ وأَمْسَكَ مِقْبَضَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ ، كَأَنَّهُ يَخْشَى أنْ يَفْلِتَ منه . وَمَشَى خَلْفَ الْحِصَانِ مُتَعَثِّراً ، فقال له أبي : اِضْغَطْ جَيِّداً على المحراثِ حتى تَغُوصَ سِكَّتُهُ في الأرض ، وتَتَبَّع الحِصانَ فإنَّهُ سَيُذَكِّرُكَ بِالْحَرْثِ .

شرح الألفاظ :

التَّلْم : الشقّ الذي يُحْدِثُه الْمِحْرَاثُ في الأرضِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَن الذي خَطَّ التَّلْمَ الأخير ؟ وعَلَامَ يَدُلّ ذلك ؟

2 ـ كَيْفَ كان الْعَمُّ يَقْضِي أيّامَ طُفُولَتِه في الْقَرْيَةِ ؟

3 ـ نَسيَ الْعَمُّ الْعَمَلَ الْفِلَاحيَّ . استَخْرِج الْعِبَارات الدّالَّةَ على ذلك ؟

4 ـ ما الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ على الْمُدَاعَبَةِ بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ ؟

5 ـ في أيِّ فَصْل تُجْرَى عَمَلِيَّةُ الْحَرْثِ وَالْبَذْر ؟

17 ـ شَجَرَةُ الْخَوْخِ

1 ـ غَرَسَ إبراهيمُ شُجَيْرَةَ خَوْخٍ من النَّوْعِ الْجَيِّدِ ، وَلَمَّا أَثْمَرَتْ لأَوَّلِ مَرَّةٍ ، أَهْدَى بَعْضَ ثِمَارِهَا لِجَارِهِ . فَأُعْجِبَ الْجَارُ بِطَعْمِهَا وَرَائحَتِها .

ولَمَّا حَلَّ فَصْلُ الشِّتاءِ وحانَ وَقْتُ تَقْلِيمِ الأشجارِ ، طَلَبَ الْجَارُ من إبراهيمَ أنْ يُعْطِيَهُ غُصْناً من شَجَرَةِ الْخَوْخِ **لِيُطَعِّمَ** به شجرةَ لَوْزٍ نَبَتَتْ عنده في الحديقةِ ، فَقَدَّمَ له الْغُصْنَ ، وعاوَنَهُ في عَمَلِيَّةِ التَّطْعِيمِ .

2 ـ بَقِيَ الجارُ **يَتَعَهَّدُ الشُّجَيْرَةَ** الْمُطَعَّمَةَ ويَنْتَظِرُ إنْتاجَهَا بِلَهْفَةٍ وبَعْدَ الْعِنَايَةِ بها ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، أَزْهَرَتْ في فَصْلِ الرَّبيعِ ، فَزَارَتْها أَسْرَابُ النَّحْلِ وأَخَذَتْ تَنْتَقِلُ بَيْنَ الْأَزْهَارِ تَمْتَصُّ من **رَحِيقِهَا** .

3 ـ بَعْدَ بِضْعَةِ أيَّامٍ تَسَاقَطَت الأزهارُ ، فَبَرَزَتْ مَكَانَ كُلٍّ منها ثَمَرَةُ خَوْخٍ صَغِيرَةٌ جِداًّ ، مُغَطَّاةٌ بزَغَبٍ كَثِيفٍ ،ثُمَّ ظَهَرَتْ حَوْلَ الثِّمَارِ بَرَاعِمُ الأَوْرَاقِ .

4 ـ بَقِيَت الثِّمَارُ تَنْمُو وَتَنْمُو ثُمَّ تَحَوَّلَ لَوْنُهَا الأَخْضَرُ الى لَوْنٍ أَصْفَرَ أَخَذَ يَمِيلُ إلى الْحُمْرَةِ شَيْئاً فَشَيْئاً ، حتى نَضِجَتْ وصارت لَيِّنَةً حُلْوَةَ الطَّعْمِ ، ذَاتَ رائحةٍ طَيِّبَةٍ .



شرح الألفاظ :

يُطَعِّمُ الشُّجَيْرَةَ : يُلْصِقُ فيها غُصْناً صَغِيراً من شجرةٍ أُخْرَى .
يَتَعَهَّدُ الشُّجَيْرَةَ : يَعْتَنِي بِهَا .
رَحِيقُ الزَّهْرِ : ماء في قَلْبِ الأزهارِ ، يَمْتَصُّهُ النَّحْلُ ، ويَصْنَعُ منه العسل .

مناقشة المعاني :

1 ـ ماذا فعل إبراهيم عندما جَنَى ثِمَارَ الخوخ لأَوَّلِ مَرَّةٍ ؟ وعَلامَ يَدُلّ ذلك ؟
2 ـ لماذا طلب منه الجار غصنا من شجرة الخوخ ؟
3 ـ في أيِّ وَقْتٍ يكون تَطْعِيمُ الأشجارِ ؟
5 ـ متى أثمرت الشجرة المطَعَّمَةُ ؟
5 ـ تحدث عن مراحل نُمُوِّ ثمار الخوخ حتى تَنْضَجَ ؟

18 ـ عَوْدَةُ الْقَطِيعِ

1 ـ ما أَلَذَّ **وَقْعَ حَوَافِرِ الْقَطِيعِ** عَائِداً عِنْدَ الْغُرُوبِ . فَهُوَ كَحَفِيفِ أَوْرَاقِ الْخَرِيفِ الصَّفْرَاءِ ، أَوْ كَتَسَاقُطِ الْمَطَرِ على السُّطُوحِ في اللَّيْلَةِ الْهَادِئَةِ .

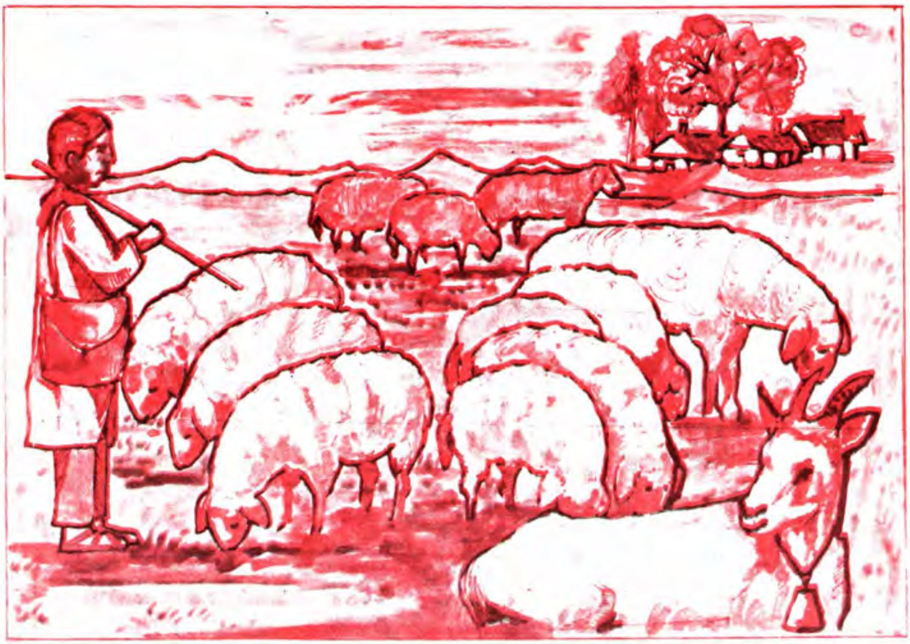
مَوْكِبٌ يَتَقَدَّمُ في صَمْتٍ بَيْنَ زَعِيمَيْنِ : الرّاعي خَلْفَ الْقَطِيعِ والتَّيْسُ أمَامَهُ ، والْكَلْبُ بَيْنَهُما يَرُوحُ ويَجيءُ .

2 ـ الْمَوْكِبُ **يَمْشي الْهُوَيْنَى** ، والزّعيمان لا يَتكَلّمانِ ، فَلَا صَوْتَ يُسْمَعُ إلّا رَنِينَ الْجَرَسِ الْمُعَلَّقِ في عُنُقِ التيس . ولِلتَّيْسِ في مِشْيَتِه مَهَابَةٌ ووَقَارٌ ، فلا **يَلْتَفِتُ أَلْبَتَّةَ** ، كَأَنّه يُحِسُّ طَعْمَ الزَّعَامَةِ .

وإذا حاوَلَ أحَدٌ أنْ **يُمَاشِيَهُ** أوْ يَسْبِقَهُ . نَطَحَهُ بِقَرْنِهِ الْعَظِيمِ لِيَعْرِفَ مَقامَه ، ثُمَّ وَاصَلَ مَشْيَهُ صَامِتاً كأنّه يُفَكِّرُ في حَلِّ مَشاكِلِ خَطِيرَةٍ .

3 ـ يَمْشِي الْقَطِيعُ في نِظَامٍ كَالعسكر ، وإذا **شَرَدَتْ** عَنْزَةٌ يُنَادِيهَا الرّاعي بِاسْمِهَا فَتَعُودُ إلى مَكَانِهَا في الْحَالِ .

أمّا إذا عَصَتْهُ ، فَالْوَيْلُ لَهَا مِنْ حَجَرٍ يُصَوِّبُهُ نَحْوَهَا فلا يُخْطِئُهَا أَبَداً .



شرح الألفاظ :

وَقْع حَوافِر القطيع : صَوْتُ ضَرَبَاتِ الحوافِرِ على الارض .

يَمْشي الْهُوَيْنَى : يمشي مُتَمَهِّلاً .

لا يَلْتَفِتُ أَلْبَتَّةَ : لا يلتفت أَبَداً .

يُمَاشِيه : يَمْشي مَعَهُ .

شَرَدَتْ : ابْتَعَدَتْ عَنِ الْقَطِيعِ .

مناقشة المعاني :

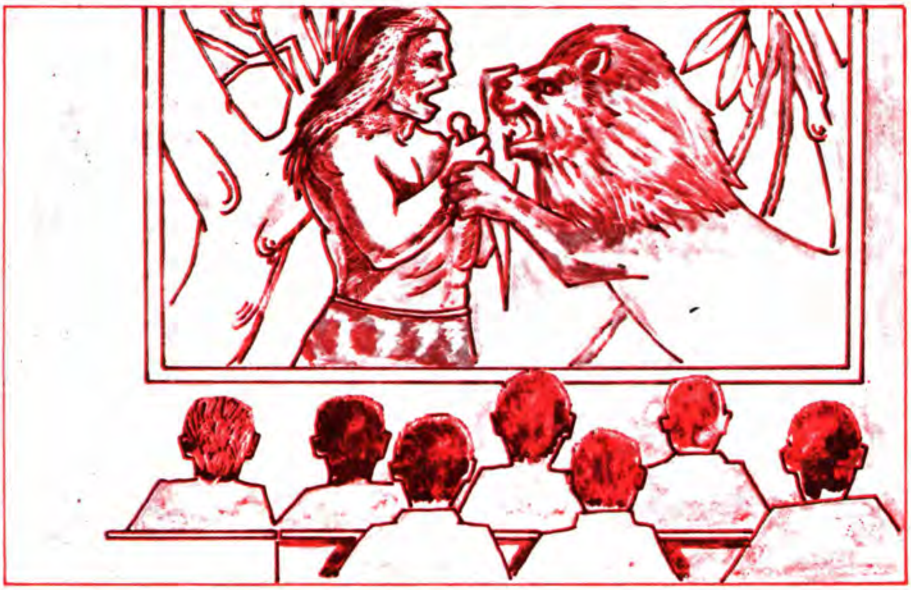
1 ـ بِمَ شَبَّهَ الكاتبُ وَقْعَ حَوَافِرِ القطيع ؟

2 ـ يَعُودُ القطيعُ في هُدُوءٍ ونِظَامٍ . اسْتَخْرِجْ من النَّصّ ما يدل على ذلك ؟

3 ـ ما الدَّوْرُ الذي يقوم به التيس ؟ وما الدَّوْرُ الذي يقوم به الراعي ؟

4 ـ ما العبارات الدالة على وَصْفِ التيس ؟

19 ـ مِنْ حِيَلِ السِّينَما



1 ـ كَثِيراً مَا نُشَاهِدُ على شَاشَةِ السِّينما ، شَخْصاً وَسَطَ النِّيرَانِ وهُوَ يُكَافِحُها مُدَّةً طَوِيلَةً ، فَنَعْجَبُ لعَدَمِ احْتِرَاقِهِ ، أَوْ نَرَى بَطَلًا من الأبطالِ يُصَارِعُ **حَيَوَاناً ضارِياً** فَنُصَفِّقُ لِشَجَاعَتِهِ وبُطُولَتِهِ .

ولَكِنْ لا شَيْءَ من ذلك في الحقيقةِ ، وإنّما هِي حِيلَةٌ من حِيَلِ **الإخْرَاجِ السِّينمائيِّ** ؛ إذْ تُلْتَقَطُ في بِدَايَةِ الْأَمْرِ صُوَرٌ لمنَاظِرِ الْحَرِيقِ أَوْ لِوُثُوبِ الْأَسَدِ أو النَّمِرِ بِدُونِ مُشَارَكَةِ الْمُمَثِّلِينَ ، ثُمَّ يُسْتَخْدَمُ

شَرِيطُ التَّصْوِيرِ نَفْسُهُ لأَخْذِ صُوَرِ الممثِّلين وهمْ يُؤَدُّونَ حَرَكَاتِهِم بَعِيدِينَ عن النَّارِ أو الْوُحُوشِ . ثم تُضَمُّ صُوَرُهُمْ الى مناظِرِ الْحَرِيقِ أو الْحَيَوَانَاتِ المفْتَرِسَةِ وتُدْرَجُ معها . حتى إذا ما بَرَزَ الشَّرِيطُ بعد ذلك للنَّاظِرِين ، بَدَا وكَأَنَّ المِمثِّلين يَقُومُونَ بأعْمالِهم وَسَطَ النِّيرَانِ أَوْ أمَامَ الْوُحُوشِ ، فَيَعْجَبُ الْمُتَفَرِّجُونَ من هذه الْبُطُولَةِ النَّادِرَةِ .

2 ـ وبأَمْثَالِ هذه الْحِيَلِ ، الّتي يُسْتَعْمَلُ فيها فَنُّ التَّصْوِيرِ الْمُزْدَوَجِ ، يُصَوِّرُ لنا الْمُخْرِجُونَ أَبْطَالًا خَيَالِيِّينَ يَقْفِزُونَ من شُرُفَاتِ الْبُيُوتِ الْعَالِيَةِ ، أو سَيّاراتٍ تَتَصَادَمُ ولا يُصَابُ رُكَّابُها بِسُوءٍ ، أوْ رِجالًا ونساءً يَسْبَحُونَ وَسَطَ **الأَمْوَاجِ الْعَاتِيَةِ** في عُرْضِ الْمُحِيطِ ولا يَغْرَقُونَ . إلى غَيْرِ ذلك من الْمَشَاهِدِ الْغَرِيبَةِ الّتى لا يُمْكِنُ أنْ يَحْدُثَ مِثْلُها في حَيَاةِ الإنْسَانِ .

شرح الألفاظ .

حيواناً ضارياً : حيوانا مُتَوَحِّشاً كالأسد والنمر .
الإخراج السينمائي : عَمَلِيَّةُ تَحْوِيلِ الْقِصَّة إلى فلم .
الأمْوَاج العاتِيَة : الأمواج الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ .

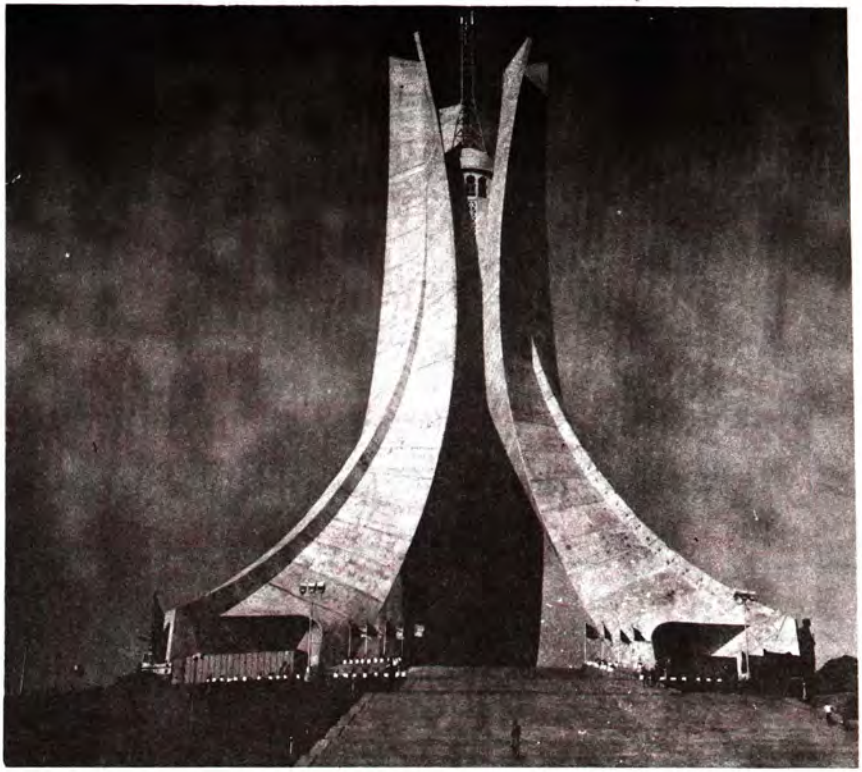
20 ـ رِيَاضُ الْفَتْح

1 ـ إذا زُرْتَ مَدِينَةَ الجزائِرِ ، وأَجَلْتَ بَصَرَكَ في مُرْتَفَعاتِها ، فإنَّ أَوَّلَ ما يَلْفِتُ نَظَرَكَ نُصْبٌ تَذْكارِيٌّ شامِخٌ ، يَتكَوَّنُ من ثَلاثَةِ أَجْزاءٍ ، كُلُّ جُزْءٍ مِنْها على شَكْلِ جَرِيدَةِ النَّخْلِ . تَبْدَأُ مُتَباعِدَةً ، ثُمَّ **تَلْتَحِمُ** في الوَسَطِ ، ثُمَّ تَتَباعَدُ مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَ الْقِمَّةِ ، حَيْثُ تَحْتَضِنُ قُبَّةً يَعْلُوهَا هَوَائِيٌّ كَبِيرٌ .

ذَلِكَ النُّصْبُ العَظِيمُ ، هُوَ مَقَامُ الشَّهِيدِ الَّذي شُيِّدَ لِيُخَلِّدَ ذِكْرَى شُهداءِ الْجزائرِ ، وَيَبْقَى رَمْزاً لِلتَّضْحِيَةِ والْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ . وهُوَ جُزْءٌ مِنْ **مُجَمَّعٍ ثَقَافِيٍّ** ضَخْمٍ يُسَمَّى « رِياض الفتْح » .

2 ـ يَقَعُ رِياضُ الْفَتْحِ على مَجْمُوعَةٍ مِنَ الرُّبَى ، تَتَخَلَّلُها مِساحاتٌ شاسِعَةٌ خَضْرَاءُ ، تَرْبِطُ بَيْنَهَا مَمَرّاتٌ وَمَسَالِكُ كَثِيرَةٌ ، وَهُوَ يَشْمَلُ بِالإِضَافَةِ إلى مَقَامِ الشَّهيدِ مَجْمُوعَةً مِنَ **الْمَتَاحِفِ** ، منها : مَتْحَفُ الجِهادِ ، ومَتْحَفُ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الوَطَنِيِّ ، وَمَتْحَفُ التّارِيخِ وكُلُّها قَرِيبَةٌ مِنْ مَقامِ الشَّهِيدِ ، ومُتَّصِلَةٌ بِبَعْضِها ، بِواسِطَةِ **أَنْفَاقٍ** ، وهِيَ تَضُمُّ قاعاتٍ عَدِيدَةً يَعْرِضُ فيها الفَنّانون إِنْتاجَهُمْ على الزّائِرِينَ .

3 ـ إنَّ هَذِهِ المتاحِفَ تُعَدُّ كَمَدَارِسَ يَتَعَرَّفُ الزُّوَّارُ مِنْ خِلالِها على تارِيخِنا الْمُشْرِقِ ، بِما يَجِدُونَهُ فيها مِنْ صُوَرٍ وكُتُبٍ **وآثارٍ** ، تُمَثِّلُ حَضَارَةَ الجَزائِرِ وثَقَافَتَها العَرِيقَةَ ، وكِفاحَها الطَّوِيلَ ضِدَّ الْمُسْتَعْمِرِينَ عَبْرَ الْعُصُورِ .



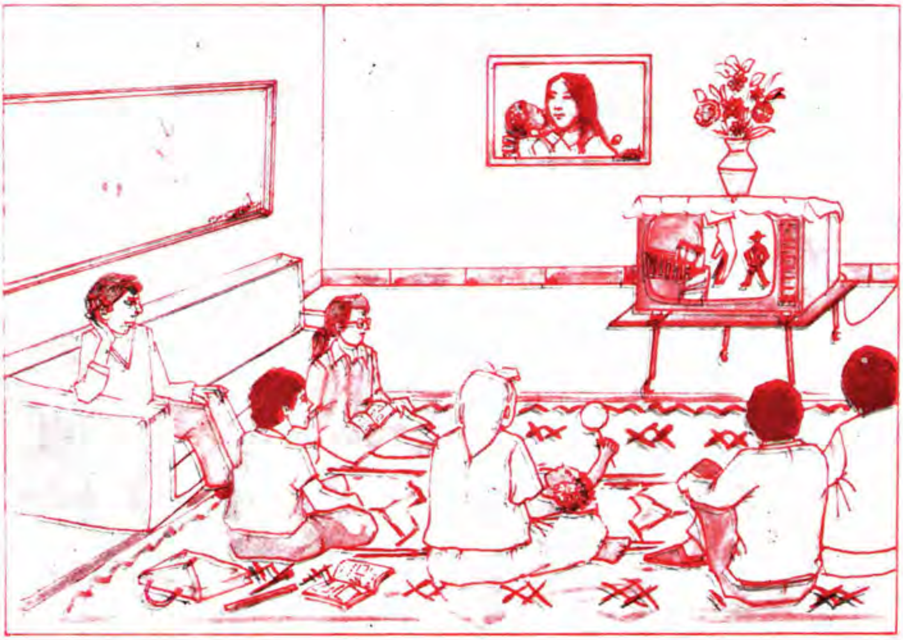
شرح الألفاظ :

تَلْتحِمُ : تَتَّصِلُ بِبَعْضِهَا .
مُجَمَّعٌ ثَقافي : مَجْمُوعَةٌ من المُنْشآتِ الثّقافيّة .
مَتْحَف : مكانٌ تُعْرَضُ فيه التُّحَفُ الفَنِّيَّةُ أو الأَثَرِيَّة .
أنْفَاق : مَمَرّاتٌ تحتَ سَطْحِ الأَرض .
آثار : الأَشْياءُ الّتي تَرَكَها القُدَماءُ لِتُعَرِّفَنا بِحَيَاتِهم وتَقَدُّمِهم .
عَبْرَ العُصورِ : في الأَزْمِنَةِ الماضِيَة .

مناقشة المعاني :

1 ـ أيْن يَقَعُ رِياضُ الفَتح ؟ ومِمّ يَتَكَوَّنُ ؟
2 ـ في رِياضِ الْفَتْحِ بِناءٌ يُسَمَّى « مقام الشّهيد » لِماذا سُمِّي بهَذَا الاسم ؟
3 ـ ما أنواعُ الْمَتَاحِفِ الْمَوْجُودَةِ في رِياضِ الفتح ؟
4 ـ لماذا شَبَّه الكاتِبُ الْمتاحِفَ بالمَدارِس ؟

21 ـ اَلتّلْفَــاز



1 ـ إنَّ التِّلْفَازَ مِنْ أَهَمِّ **وَسَائِلِ الإعْلامِ** والثَّقافَةِ والتَّسْلِيَةِ في الْعَصْرِ الحاضِرِ . فَبَرامِجُهُ الْمُصَوَّرَةُ يُقْبِلُ عَلَيْها الكِبارُ والصِّغارُ ، وهي في أَغْلَبِها **تُبَثُّ** في المَساءِ عِنْدما يَجْتَمِعُ أَفْرَادُ الأُسْرَةِ ، فلا تَشْغَلُ العامِلَ عنْ عَمَلِهِ ولا الطَّالبَ عنْ دُروسِه .

2 ـ ولَقَدْ **تَطَوَّرَتْ** صِناعَةُ التِّلْفَازِ تَطَوُّراً عَظِيماً ، فَاخْتُرِعَتْ مِنْهُ أَنْواعٌ وأَشْكَالٌ . مِنْها ما يَبُثُّ الصُّوَرَ بِاللَّوْنَيْنِ ، الأَبْيَضِ والأَسْوَدِ فَقَطْ ، وَمِنْها ما يَبُثُّها بِأَلْوانِهَا الطَّبِيعِيَّةِ . ومِنْها الكَبِيرُ ، والصَّغِيرُ الَّذي لا يَتَجاوَزُ حَجْمُهُ حَجْمَ عُلْبَةِ الكِبْرِيتِ ، ولا يَحْتاجُ لِتَشْغِيلِهِ إلّا لِبَطّارِيَّةٍ صَغِيرَةٍ وهَوائِيٍّ كَهَوائِيِّ المِذْيَاعِ .

وبِتَطَوُّرِ التِّلْفَازِ ، تَطَوَّرَتْ أَجْهِزَةُ الإِرْسَالِ . فَبَعْدَ أَنْ كَانَتْ تُرْسِلُ البَرَامِجَ على قَنَاةٍ واحِدَةٍ ، صارتْ تُرْسِلُها على قَنَواتٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَصْبَحَ التِّلْفَازُ شَبِيهاً بِالْمِذْيَاعِ ، في تَنَوُّعِ بَرَامِجِهِ، **واخْتِلَافِ مَصادِرِها** . إِذْ يَكْفِي أَنْ يَضْغَطَ المُشاهِدُ على أَحَدِ الأَزْرَارِ ، لِيَنْتَقِلَ مِنْ قَنَاةٍ إلى قَنَاةٍ ، أَوْ مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَد .

3 ـ وآخِرُ تَطَوُّرٍ عَرَفَهُ التِّلْفَازُ ، هُو التِّلْفَازُ الْمُرَكَّبُ الَّذي يُسَجِّلُ على شَرِيطٍ ، ما نُفَضِّلُهُ من البَرامِجِ ، ثم يَبُثُّها في الْوَقْتِ الْمُناسِبِ . وبِذَلِكَ يَسْتَطِيعُ الإِنْسانُ أن يُشاهِدَ ما شاءَ مِن الدُّروسِ والحِصَصِ الْمُفِيدَةِ مَتَى أَرَاد .

شرح الألفاظ :

وسائل الإعْلام : الوَسائِلُ الّتي تَنْشُرُ الثَّقافَةَ وَتُذيعُ الأَخْبَارَ وغَيْرَها ، كالتِّلْفَازِ وَالْمِذْيَاعِ والْجَرِيدَة .

اخْتِلاف مَصادِرِها : اخْتِلاف الأَماكِنِ الّتي تُرْسِلُها .

يَبُثُّ البَرامج : يُرْسِلُ البَرامج .

تطَوَّرتْ : تَحَسَّنَتْ .

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ يَتَحَدَّثُ الْكَاتِبُ في هذا النَّصّ ؟

2 ـ ذَكَرَ الكاتِبُ أَنْواعاً مِنَ التِّلْفاز . ما هي ؟

3 ـ ما فائِدَةُ تَسْجيلِ البَرامجِ التِّلفِزْيونيّة ؟

4 ـ ما الْبَرامِجُ الّتي تُفَضِّلُ مُشاهَدَتَها في التِّلْفاز ؟

22 ـ هَكَذَا انْتَزَعَتِ الْجَزَائِرُ حُرِّيَّتَهَا

1 ـ في الدَّقِيقَةِ الأُولى مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْن ، فاتِحِ نوفَمْبَر ، سنة أَرْبَعٍ وخَمْسين وتِسعِ مِئَةٍ وأَلْف ، انْطَلَقَ الرَّصَاصُ في عِدَّةِ أَماكِنَ مِنْ تُرابِ وَطَنِنا العَزيزِ ، مُعْلِناً بِدَايَةَ الثَّوْرَةِ الْمُسَلَّحَةِ ضِدَّ الاسْتِعْمَارِ الفَرَنْسِيِّ **الغاشِمِ** ، الَّذي احْتَلَّ بِلَادَنا ، وأَنْكَرَ عَلَيْنا حَقَّنا في الحُرِّيَّةِ والحَياةِ الكَرِيمَةِ ، وَهَبَّ المُجاهِدونَ مِنْ خِيرَةِ أَبْنَاءِ الشَّعْبِ يُهاجِمونَ مَرَاكِزَ العَدُوِّ ، وَيَخُوضُونَ حَرْباً **ضَروساً** في كُلِّ شِبْرٍ مِنْ أَرْضِنَا الطَّاهِرَةِ **تَحْتَ رايَةِ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الوَطَنِيِّ** .

2 ـ وَلَقَدْ حاوَلَ الاسْتِعمارُ الْفَرَنْسِيُّ أَنْ **يُخْمِدَ الثَّوْرَةَ** ، فَأَعَدَّ لِذَلِكَ جُيوشاً جَرّارَةً وأَسْلِحَةً مُدَمِّرَةً ، وَعَمَدَ إلى التَّشْرِيدِ والتَّعْذِيبِ وَالتَّقْتِيلِ ، وَمَلأَ السُّجونَ **والْمُعْتَقَلَاتِ والْمُحْتَشَدَاتِ** بِالْمُواطِنين ، ولَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ ، فَمَدَّ الأَسْلَاكَ الْمُكَهْرَبَةَ ، وَزَرَعَ **الأَلْغَامَ** ، على مَنَاطِقِ الْحُدُودِ الشَّرْقِيَّةِ والْغَرْبِيَّةِ ، لِيَعْزِلَ بِلادَنا عَنْ شَقِيقَتَيْها : تونس والمغْرِب .

3 ـ وعلى الرَّغْمِ من ذلك ، فقد وَاصَلَ جَيْشُ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيُّ هُجُوماتِه المظَفَّرَةَ ، واسْتَمَرَّ يُكَبِّدُ الْعَدُوَّ الْخَسَائِرَ **الفادِحَةَ** في الأَرْوَاحِ والْعَتَاد ، حتى انْتَزَعَتْ بِلادُنَا حُرِّيَّتَها واسْتِقْلالَها وأَصْبَحَتْ مَضْرِبَ الْمَثَلِ في التَّضْحِيَةِ والشَّجاعَةِ والإِقْدَامِ ، مُسَجِّلَةً بذلك أَرْوَعَ صُوَرِ الْجِهادِ من أجْلِ الحرِّيَّةِ في الْعَصْرِ الحديث .



شرح الألفاظ :

الغاشِم : شَدِيد الظُّلْم .

ضَرُوساً : شَديدَة ومُهْلِكَة .

تَحْتَ رايَةِ جبهة التحرير الوطنيّ : بقيادة جبهة التحرير الوطنيّ .

يُخْمِد الثورة : يَقْضي على الثورة .

المعتقلات : أماكن ، كان الاستعمار يَحْبِس فيها المواطنين ويُعَذِّبُهم .

المحتشدات : أماكن ، كان الاستعمار يجمع فيها العائلاتِ الجزائريةَ لِيَمْنَع اتِّصال المجاهدين بالشعب .

الأَلْغَام : قنابِل تُدْفَنُ في الأرض لِتَنْفَجِرَ عندما يَدُوسُها أَحَدٌ .

الفادِحة : الكبيرة جداً .

23 ـ هَكَذَا يَفعَلُ أَبْنَاءُ الْجَزَائِر

أيْ بُنَيّ ....

هَكَذَا ، يَفْعَلُ أَبْنَاءُ الْجَزَائِرْ
يَا صَلَاحَ الدِّينِ ، في أرْض الجزائرْ
سِرْ إلى الْمَيْدَانِ مَأْمُونَ الْخُطَى
وتَطَوَّعْ ، في صُفُوفِ الجيشِ ، ثائرْ
أنْتَ جُنْدِيٌّ ، بِسَاحاتِ **الْفِدَا**
وأنا في ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ ، شاعِرْ
زَغْرِدِي يا أمَّهُ وافْتَخِرِي
فابْنُكِ **الشَّهْمُ** فِدَائِيٌّ مُغَامِرْ

كُنْ **شُوَاظاً** ، وَتَنَزَّلْ **كَالْقَضَا**
وَتَفَجَّرْ فَوْقَ **هَامَاتِ** الْجَبَابِرْ
صَلَوَاتِي لَكَ ، وَاللهُ مَعَكْ
سَوْفَ أَلْقَاكَ بِأَعْيَادِ الْبَشَائِرْ
فَإِذَا مَا عِشْتَ ، حَقَّقْتَ الرَّجَا
وإذا ما مِتَّ ، فَلْتَحْيَ الْجَزَائِرْ
هكذا يفعَلُ أبناءُ الجزائر

[مفدي زكريا]

• من ديوان « **اللهب المقدس** » الذي سجل فيه الشاعر الجزائري : مفدي زكريا ، بطولة الثورة الجزائرية ، وأوْدَعَ فيه كثيراً منَ الأناشيد الوطنية التي منها : « قسماً » .



شرح الألفاظ :

الفِدا : التّضْحِيَة .

الشَّهْم : الذَّكِيّ الشُّجَاع .

شُوَاظ : لَهَبٌ لا دُخَانَ له .

القَضَا : المقصود ـ التّهْلُكَة التي لا مَفَرَّ منها .

هامات : رؤوس .

مناقشة المعاني :

1 ـ يُخاطِبُ الشاعِرُ جَميعَ أبناءِ الجزائرِ من خِلَال وَلَدِه . ما العِبارَاتُ الدَّالَّةُ على ذلك ؟

2 ـ يُحَدِّدُ الشاعِرُ دَوْرَهُ ودَوْرَ ابْنِه في ثورة التّحرير . ما دَوْرُ كُلٍّ منهما ؟

3 ـ كانت الْأُمَّهاتُ أَثْنَاءَ ثورة التحرير يُشَجِّعْنَ أبناءَهُنّ على الالتِحاقِ بصُفوفِ الْمُجَاهِدين ، ويَفْرَحْنَ بذلك . عَلَامَ كانت تَدُلُّ فَرْحَتُهُنّ ؟

4 ـ يَطلب الشاعر من كُلِّ ثائرٍ أنْ يَكُونَ ناراً ودَمَاراً على رُؤوسِ الْمُعْتَدِين . ما الْبَيْتُ الذي يَدُلُّ على ذلك ؟

5 ـ ما الْمَقْصُودُ بأعيادِ الْبَشَائِر ؟

6 ـ كانت عبارةُ : « النَّصْرُ أو الاسْتِشْهَادُ » شِعَارَ المجاهدين . ما الْبَيْتُ الذي يَتَضَمَّنُ هذا المعْنَى ؟

24 ـ اَلْأُسْرَةُ الشَّهِيدَةُ

1 ـ فِي أَحَدِ أَيَّامِ الثَّوْرَةِ الْمُسَلَّحَةِ ، هَاجَمَ عَسَاكِرُ الْاحْتِلَالِ الْفَرَنْسِيّ قَرْيَةَ « أَولاد ناصر » بِهَدَفِ التَّفْتِيشِ عَنِ الْمُجَاهِدِينَ مِنْ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ ، **وَالنَّيْلِ مِنْ كَرَامَةِ الْمُوَاطِنِينَ** وَشَرَفِهِم .

2 ـ وَصَلَ عَسَاكِرُ الْعَدُوِّ إِلَى كُوخِ فَاطِمَةَ ، فَدَخَلَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ ، وتَجَرَّأَ أَحَدُهُمْ ، فَلَمَسَ ذَقْنَ فَاطِمةَ ، وَقَالَ لَهَا فِي تَحَدٍّ : « أَرِينِي وَجْهَكِ الْجَمِيل » . **فَدَفَعَتْهُ فَاطِمَةُ بِعُنْفٍ** ، وَابْتَعَدَتْ عَنْهُ ، وَهِيَ تَضُمُّ ابْنَهَا إِلَى صَدْرِهَا .

3 ـ أَشْهَرَ الْعَسَاكِرُ سِلَاحَهُم عَلَى فاطِمةَ ، وَاقْتَرَبَ مِنْها الضَّابِطُ ، وَقَالَ لَها ساخِراً : « أَيْنَ زَوْجُكِ ؟ ، أَيْنَ وَالِدُ هَذَا **الْفَلَّاق** الصَّغِير ؟ ! تُرَى هَلْ يَحْمِيكِ مِنَّا الْآنَ ، إِذَا اسْتَغَثْتِ به ؟ ! » فَصَرَخَتْ فِيهِ فَاطِمَةُ ، وَهِيَ **تُنْشِبُ أَظَافِرَها** فِي وَجْهِهِ ، قائِلة : « ابْتَعِدْ عَنِّي أَيُّهَا الْوَحْشُ **اللَّئِيم** ! » فَصَفَعَهَا الضَّابِطُ بِوَحْشِيَّةٍ ، سَقَطَتْ إِثْرَهَا عَلَى الْأَرْضِ ، وَهَمَّ بِرَكْلِهَا ، وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، انْبَعَثَ مِنْ حُجْرَةٍ دَاخِلِيَّةٍ صَوْتٌ ، كَأَنَّهُ زَئِيرُ أَسَدٍ ، اخْتَلَطَ بِهِ دَوِيٌّ هَائِلٌ لِمِدْفَعٍ رَشَّاشٍ وَهُوَ يَقُول : « اللهُ أَكْبَر ، اتْرُكُوهَا يَا **أَنْذَال** » .

4 ـ سَقَطَ الْعَسَاكِرُ الثَّلَاثَةُ صَرْعَى ، فَجَرَى الْبَاقُونَ نَحْوَ الْكُوخِ ، وَحَاصَرُوهُ ، وأَخَذُوا يُطْلِقُونَ النَّارَ عَلَيْهِ ، وَزَوْجُ فَاطِمَةَ

يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى اسْتُشْهِدَ بَعْدَمَا قَتَلَ مِنْهُم الْكَثِيرَ ، فَرَفَعَتْ زَوْجَتُهُ الرَّشَّاشَ ، وَوَاصَلَتِ الْقِتَالَ .

5 ـ عِنْدَمَا سَكَتَ الرَّصَاصُ ، **اقْتَحَمَ** الْكُوخَ بَقِيَّةُ الْعَسَاكِرِ ، فَوَجَدُوا فَاطِمَةَ قَدِ اسْتُشْهِدَتْ بِجَانِبِ زَوْجِهَا ، وَهِيَ تُمْسِكُ الرَّشَّاشَ بِيَدِهَا الْيُمْنَى ، وَتَضُمُّ ابْنَها إِلَى صَدْرِهَا بِالْيَدِ الْيُسْرَى .

زهور ونيسي « بتصرف »

زهور ونيسى : كاتبة جزائرية ، لها قصص عديدة حول دور المرأة الجزائرية في معركة التحرير . انتُخِبَت عضوة في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني « المؤتمر الخامس 1983 » .

شرح الألفاظ :

النَّيْلُ من كرامة المواطنين : إذلاَلُهُم وإهَانَتُهم . **دَفَعَتْهُ بعُنْف** : دفعته بقوة شديدة وكَرَاهِيَة . « **الفلاق** » : تسمية ، كان يطلقها المستعمرون على المجاهدين قصْدَ الاستهانة بهم والتقليل من شأنهم . **اللئيم** : الوضيع ، الحقير الأصل . **تُنْشِب أظافرها** : تَغْرِز أظافرها **أنذال ، جمع نذل** : حقير . **اقتحم** : دخل بقوة وبدون استئذان .

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ تتكلم الكاتبة في هذا النص ؟

2 ـ متى ، وأين جَرَتْ أحداثُ هذه القصةِ ؟

3 ـ لماذا هاجَمَ الأعداء قرية « اولاد ناصر » ؟

4 ـ لماذا دفعت فاطمة الضابط بعنف ؟

5 ـ ما العبارات التي تدل على استهانة الضابط الفرنسي بفاطمة ؟ وكيف ردت فاطمة على الاهانة ؟

6 ـ متى ظهر زَوْجُ فاطمة ؟ ولماذا ؟

7 ـ متى حاصر بقية العساكر كُوخَ فاطمةَ ؟ ولماذا ؟

8 ـ ماذا فعلت فاطمة بعد استشهاد زوجها ؟

9 ـ علامَ يدُلُّ استشهاد هذه الأسرة ؟

25 ـ أَوَّلُ شَهِيدَةٍ في الإِسْلَام

1 ـ كَانَتْ سُمَيَّةُ تَعِيشُ فِي قَبِيلَةِ **بَنِي مَخْزومٍ** ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ يُدْعَى يَاسِراً ، فَوَلَدَتْ لَهُ طِفْلاً ، سَمَّاهُ عَمَّاراً .

2 ـ وَلَمَّا بَعَثَ اللهُ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، كَانَ عَمَّارٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَوَائِلِ ، فَدَعَا وَالِدَيْهِ ـ يَاسِرًا وَسُمَيَّةَ ـ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ ، وَالْإِيمَانِ بِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ ، فَاسْتَجَابَا لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ ، وَأَسْلَمَا .

3 ـ عِنْدَمَا عَلِمَ بَنُو مَخْزُومٍ بِذَلِكَ ، **ثَارَتْ ثَائِرَتُهُمْ** ، فَأَخَذُوا يُعَذِّبُونَ الْأُسْرَةَ أَشَدَّ الْعَذَابِ : كَانُوا **يَضَعُونَ الْأَغْلَالَ فِي أَيْدِي أَفْرَادِهَا** ، ثُمَّ يُحْمُونَ قُضْبَانَ الْحَدِيدِ ، وَيَكْوُونَ بِهَا جُلُودَهُمْ ، ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ الْعَذَابَ كَفِيلٌ بِإِعَادَتِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ، غَيْرَ أَنَّ تِلْكَ الْأُسْرَةَ الْمُؤْمِنَةَ رَفَضَتْ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ ذَاقَتْ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ، فَكَانَ أَفْرَادُهَا ، يَذْكُرُونَ اللهَ ، **وَيُثْنُونَ عَلَى رَسُولِهِ** ، مُتَحَدِّينَ بِذَلِكَ **بَطْشَ الطُّغَاةِ** وَتَعْذِيبَهُمْ .

4 ـ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يَتَفَقَّدُ آلَ يَاسِرٍ ، فَيَرَاهُمْ فِي عَذَابِهِمْ ، فَيَقُولُ لَهُمْ مُبَشِّراً : صَبْراً آلَ يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُم الْجَنَّةُ ، فَتَنْشَرِحُ صُدُورُهُمْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ ، وَيَزْدَادُونَ إِيمَاناً عَلَى إِيمَانِهِم .

5 ـ وَبَيْنَمَا كَانَ أَبُو جَهْلٍ ، ذَاتَ يَوْمٍ يُعَذِّبُ سُمَيَّةَ ، ذَكَرَ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ بِسُوءٍ ، فَتَصَدَّتْ لَهُ ، وَرَدَّتْ عَلَيْهِ ، وَشَتَمَتْهُ ، وَسَبَّتْ أَصْنَامَهُ ، فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً ، وَكَانَ فِي يَدِهِ رُمْحٌ ، فَضَرَبَهَا بِهِ ضَرْبَةً قَاتِلَةً فكَانَتْ سُمَيَّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَوَّلَ شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ .

شرح الألفاظ :

بنو مخزوم : قبيلة كانت تعيش في مكة المكرمة .
ثارت ثائرتهم : اشتد غضَبُهم .
يضعون في أيديهم الأغلال : يشدُّون أَيْدِيَهُم بالسّلاسل والقُيُودِ .
يُثْنون على رسول الله : يَمْدَحُون رسولَ اللهِ .
بَطْش الطُّغاة : ظُلْم الظالمين .

مناقشة المعاني :

1 ـ متى ، وأين جَرَتْ أحداث هذه القصة ؟
2 ـ ما عَلاقة سُمَيَّةَ ببني مخزوم ؟
3 ـ كيف أَسْلَمَ آل ياسر ؟
4 ـ لماذا كان بنو مخزوم يُعَذِّبون آل ياسر ؟ وكيف ؟
5 ـ هل ثَبَتَ آل ياسر على إسلامهم ؟ بَرْهِنْ على صحة جوابك بما ورد في النص ؟
6 ـ بَشَّرَ الرسول ﷺ آل ياسر بالجنة . فما تأثير ذلك في نفوسهم ؟
7 ـ كيف تَصَدَّتْ سُمَيَّةُ لأبي جهل عندما سَخِرَ من الرسول ؟
8 ـ كيف استُشْهِدَتْ سُمَيَّةُ ؟ ولِمَ سُمِّيَتْ بأَوَّل شهيدة في الاسلام ؟

26 ـ اَلْحُبُّ أَقْـوَى ...

1 ـ كُنْتُ عائِداً مِنَ الصَّيْد ، وكَلْبي السَّلوقِيُّ يَعْدُو أمامي . في طَريقٍ مَحْفُوفٍ بِالأَشْجَار ، وكَانَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ بِشِدَّةٍ وَتَهُزُّ الأَشْجَارَ هَزًّا عَنِيفاً . **وَبَغْتَةً** قَصَّرَ الكَلْبُ خُطُواتِهِ ، وَأَخَذَ يَتَقَدَّمُ بِحَذَرٍ ، كَأَنَّهُ **يَقْفُو** أَثَراً ، وَحينَ أَرْسَلْتُ النَّظَرَ على امْتِدَادِ الطَّريقِ ، لَمَحْتُ فَرْخاً صَغيراً قَدْ هَوَى مِنَ العُشِّ ، وهُوَ يُرَفْرِفُ بِجَناحَيْنِ لَمْ يَكْتَمِلْ نُمُوُّهُما بَعْد .

2 ـ وَبَيْنَمَا كانَ الْكَلْبُ يَقْتَرِبُ مِنْهُ بِبُطْءٍ ، إِذا بِعُصْفُورَيْنِ يَهْوِيانِ مِنْ قِمَّةِ شَجَرَةٍ ، وَيَحومانِ فَوْقَهُ وَهُما يُزَقْزِقَانِ زَقْزَقَةَ **اليائِسِ المُتَوَسِّل** . وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْكَلْبَ كانَ يَبْدُو لَهُما وَحْشاً ضارِياً ، فَإِنَّ قُوَّةً خَفِيَّةً غَلاَّبَةً دَفَعَتْهُما نَحْوَ فَكَّيْهِ الْقَوِيَّيْنِ وَأَنْيابِهِ اللّوامِعِ ، وأَخَذَا يَحُومَانِ حَوْلَهُ ، وَيَضْرِبانِهِ بِأَجْنِحَتِهِما الصَّغِيرَةِ الْمُرْتَجِفَة .

3 ـ وَعِنْدَئِذٍ تَوَقَّعْتُ أَنْ يَفْتِكَ الكَلْبُ بِهِما . وَهَمَمْتُ أَنْ أُنَادِيَهُ ، وَلَكِنْ،وفي هَذِهِ اللَّحْظَةِ،حَدَثَ **ما لَمْ يَكُنْ في الْحُسْبان** . فَقَدْ تَوَقَّفَ الْكَلْبُ عَنْ كُلِّ حَرَكَةٍ ، ثُمَّ عادَ أَدْرَاجَهُ دُونَ أَنْ يَمَسَّ العُصْفُورَيْنِ بِسُوءٍ ، وَكَأَنَّهُ قَدْ رَقَّ لَهُما بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَ الْعَلاَقَةَ الّتي تَرْبِطُهُما بِالفَرْخِ الصَّغِير .



شرح الألفاظ :

بَغْتَةً : فَجْأَةً .

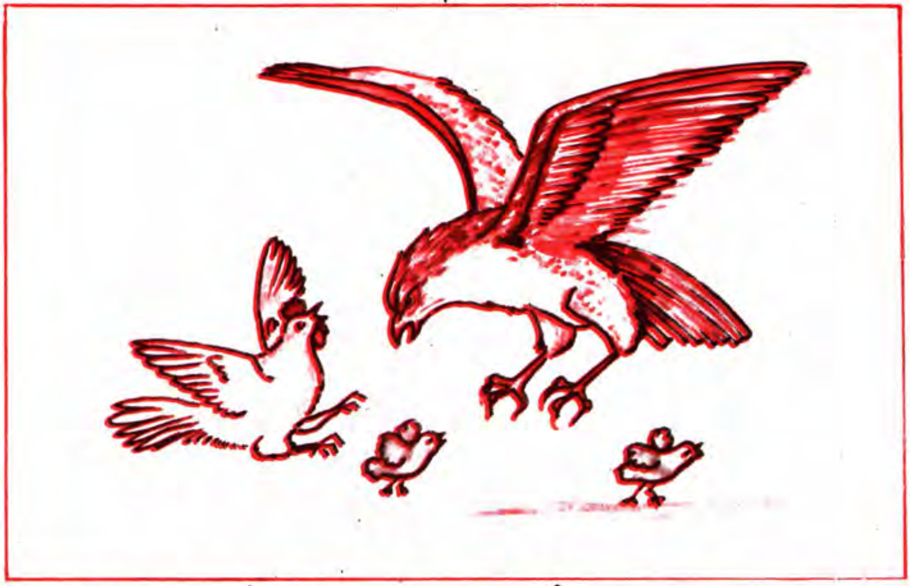
يَقْفُو : يَتَتَبَّعُ .

اليائِس : الّذي فَقَدَ الأَمَل .

المُتَوَسِّل : الّذي يطْلُبُ الرَّحْمَةَ والشَّفَقَة .

ما لم يَكُنْ في الحُسْبان : ما لم يَكُنْ يَتَوَقَّعُه .

27 ـ اَلأُمُّ الْيَقِظَـة



1 ـ مِنَ المَشَاهِدِ المألُوفَةِ في المَزْرَعَة ، أَنْ تَرَى دَجاجَةً تَتَقَدَّمُ فِراخَها ، وتَسيرُ على قَدِّ خُطُواتِ صِغَارِها ، فَتَتَجَوَّلُ هُنا وهُناكَ ، **يَقِظَةَ العَيْنِ** ، **مُرْهَفَةَ السَّمْعِ** ، وَتَقوقُ بِصَوْتٍ مَبْحوحٍ ، وَتَنْبُشُ الأَرْضَ لِتكْشِفَ عَنْ حُبوبٍ ودِيدانٍ تَلْتَقِطُها الفِراخُ بِشَراهَة .

2 ـ وَكُلَّما وَجَدَت الدّجاجَةُ مَكَاناً مُشْمِساً ، وطابَ لَها أَنْ تَسْتَريحَ ، وتَنْعَمَ بالدِّفْءِ ، جَثَمَتْ وَنَفَشَتْ ريشَها ، ورَفَعَتْ جَناحَيْها قَليلًا ، فَتَهْرَعُ الفِراخُ إِلَيْها وتَتَجَمَّعَ تَحْتَ الغِطاءِ الدَّافِيء . وقَدْ يَجْرُؤُ أَحَدُ الفِراخِ ، فَيَنْتَصِبُ على ظَهْرِ أُمِّهِ وَيَشْرَعُ في نَقْرِ عُنُقِها بِمِنْقارِهِ الغَضِّ ، وتَمْكُثُ بَقِيَّةُ الفِراخِ مُخْتَبِئَةً **غافِيَةً** أَوْ مُرْسِلَةً زَقْزَقاتٍ خافِتَة .

3 ـ وَإِذَا ما انْتَهَتْ فَتْرَةُ الاسْتِراحَةِ ، اسْتَأْنَفَتِ القَافِلَةُ الْجَوْلَةَ ، والْبَحْثَ عَنِ القُوتِ ، فَالأُمُّ تَنْبُشُ وَتَقوقُ ، والفِراخُ تُهَرْوِلُ مِنْ حَوْلِها مَرِحَةً مُطْمَئِنَّةً .

4 ـ أمّا إِذَا ظَهَرَ **الْعُقابُ** يُحَلِّقُ في الجَوِّ ، فَإِنَّ الدّجاجَةَ سُرْعَانَ مَا تَتَفَطَّنُ إِلَيْهِ ، وتُدْرِكُ أَنَّ **الخَطَرَ وَشيكٌ** ، فَتُرْسِلُ صَيْحاتِ إِنْذَارٍ مُتتابِعَةً ، ما إِنْ تَسْمَعُهَا الفِراخُ حَتّى تَلُوذَ بِأُمِّها وَتَحْتَمِيَ بِجَنَاحَيْها .

5 ـ وإِذَا ما هاجَمَها الْعُقَابُ ، فَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّ الّتِى تَنْزَعِجُ عادَةً لِأَتْفَهِ الأَسْبابِ ، تَتَحَوَّلُ إلى أُمٍّ ذاتِ جُرْأَةٍ وَثَباتٍ ، فَتُواجِهُ الطَّيْرَ الكاسِرَ ذَا الْمِنْقَارِ القَوِيِّ ،والمَخالِبِ الحادَّةِ ، **وَتَذُودُ** عَنْ صِغَارِها بِصَيْحاتِها العالِيَةِ الْمُتَكَرِّرَةِ ، وَصَفْقِ جَنَاحَيْها ، وَنَقْرِها الشَّدِيدِ حتَّى يَيْأَسَ الكاسِرُ ويَرْجِعَ خَائِباً .

شرح الألفاظ :

يَقِظَة الْعَيْن : مُنْتَبِهَة .**مُرْهَفَة السَّمْع** : تُصْغي إلى كل حركة . **غافيـة** : نائمة نَوْماً خفيفا .
الْعُقاب : طائر من الطيور الْجَارِحَة . **الخطر وَشِيك** : قريب الوقوع . **تَذُود** : تدافع .

مناقشة المعاني : 1 ـ عَمَّ يتحدّث الكاتب في هذا النص ؟

2 ـ تحدّث الكاتب عن الدجاجة وفِراخِها في حالتين :
الحالة الاولى هي حالة الأمنِ ، فما الحالة الثانية ؟

3 ـ ماذا تفعل الدجاجة عند ظهور الخطر ؟

4 ـ ما الذي بَعَثَ فيها الجُرْأَةَ والثبات ؟

28 ـ .... ؟

1 ـ كانَ النّهارُ صافِياً . دافِئاً . وكانَ هَواؤُهُ ناعِماً . مُنْعِشاً . وكان صُبْحِي جالساً إلى جانِبِ النّافِذةِ . فَأَبْصَرَ عُصْفُوراً على غُصْنٍ مِنْ أغْصانِ شجرةِ الكرَزِ الّتي كانَتْ بِقُرْبِ نافِذَتِهِ. ابْتَهجَ صبحي ، وَالْتَمعَتْ عَيْنَاهُ . وَرَاحَ يُحدِّقُ إلى الْعُصفورِ . مُتَتَبِّعاً كُلَّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ . وكانَ الْعُصْفُورُ يَقْفِزُ تارَةً مِنْ غُصْنٍ إلى غُصْنٍ،ويَنْزِلُ تارَةً إلى الأرضِ . فَيَنْقُرُ نَقْرَتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ثُمَّ يَعودُ إلى الشّجرةِ حَيْثُ يَأْخُذُ يَهُزُّ ذَنَبَهُ الرَّمادِيَّ أَوْ **يَنْكُتُ صَدْرَهُ** الْقِرْمِيدِيَّ بِمِنْقَارِهِ الدّقيقِ أَوْ يُصَفِّرُ صَفِيراً خَافِتاً مُتَقَطِّعاً .

2 ـ سُرَّ صبحي بِحَرَكَاتِ الْعُصْفورِ وَصَفِيرِهِ . وَتَمَنَّى لَوْ يَقْفِزُ الْعُصْفُورُ إلى النَّافِذَةِ . وَيَسْمَحُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ هُنَيْهَةً في يَدِهِ ويُقَبِّلَ مِنْقَارَه وَعَيْنَيْهِ . فراحَ يُكَلِّمُه بِلُغَتِه : فَصَفَّرَ صَفيراً خافِتاً وإذا بِالْعُصْفورِ يَسْتَديرُ نَحْوَه . فَيَتأَمَّلُهُ لَحْظَةً وَيَطيرُ . **فَانْقَبَضَ قَلْبُ** صبحي ، **وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ** مَخافَةَ أَنْ يَكونَ قد **نَفَرَ** العصفورَ فَلا يَعُود .

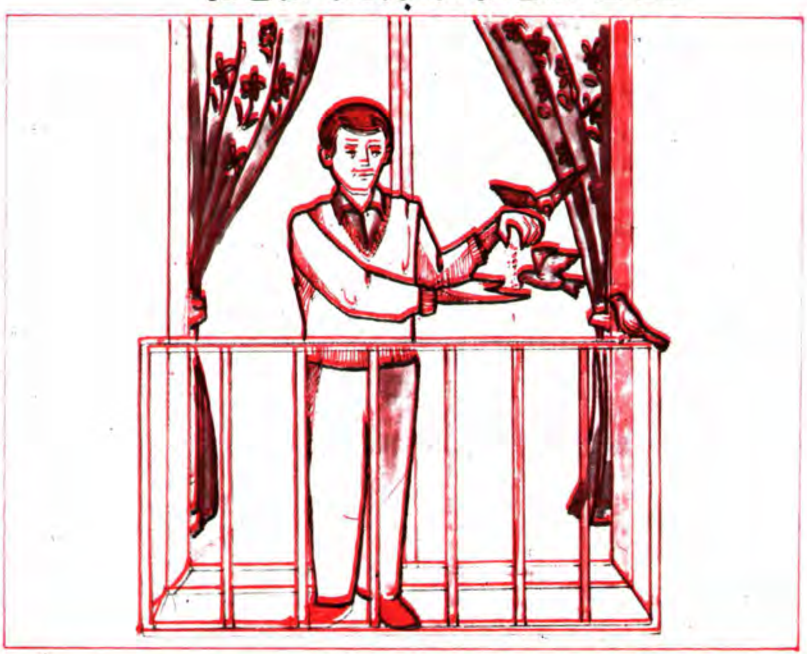
(يتبع ...)

* مناقشة المعاني : يَنْكُتُ صَدْرَه : يضرب صدره ضرباً خفيفاً بمنقاره .
انْقَبَضَ قَلْبُه : حَزِنَ .
اغْرَوْرَقتْ عَيْناه : دَمَعَتْ عيناه .
نَفَّرَ العصفور : أَجْزَعَه .

شرح الألفاظ : 1 ـ ما الذي جعل صبحي يجلس إلى جانب النافذة ؟
2 ـ كيف وَقَعَ لقاء صبحي بالعصفور ؟
3 ـ ما حركاتُ العصفورِ التي تَتَبَّعَها صبحي ؟
4 ـ لاحَظَ صبحي أوْصَافاً في « العصفور » ما هي ؟
5 ـ اختَرْ عنوانا مُنَاسِبا لهذا النص ؟



29 ـ سَعَادَةٌ مَا بَعْدَهَا سَعَادَة



1 ـ عادَ الْعُصْفورُ ، وَحَطَّ على غُصْنِ شَجَرَةِ الْكَرزِ ، فَتَشَجَّعَ صبحي ، وَصفَّرَ له مِثْلَما فَعَلَ في الْمَرَّةِ الْأُولَى ، فمَا اضْطَرَبَ الْعُصْفُورُ ، ولا طارَ بَلِ اقْتَرَبَ مِنَ النَّافِذَةِ ، وراحَ يَهُزُّ ذَنَبَهُ ويَنْكُتُ صَدْرَهُ بِاطْمِئْنَانٍ . عِنْدَهَا ذَهَبَ صبحي إلى أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ ، فَجاءَ بِقَلِيلٍ مِنَ الْحَبِّ وَنَثَرَهُ على حافَةِ النّافذةِ وراح يُخاطِبُ العُصفور : آناً بالصّفيرِ ، وآونَةً بِالْكَلام .

2 ـ وَلكِنَّ الْعُصْفُورَ بَقِيَ حَذِراً طِيلَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فكَانَ يَغِيبُ وَيَرْجِعُ دُونَ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنَ النّافِذةِ ، **وَتوالَتِ** الْأَيَّامُ على ذَلِكَ الْمِنْوالِ إلى أَنْ جاءَ يومٌ قَفَزَ فيه الْعُصْفُورُ إلى النّافِذةِ وَأَخَذَ يَنْقُرُ الْحَبَّ .

3 ـ وبعد أيامٍ بَلَغَ الْعُصْفُورُ دَرَجَةً مِنَ الْاِطْمِئْنَانِ،جَعَلَتْهُ يَتَنَاوَلَ الْحَبَّ مِنَ يَدِ صبحي،الّذي أحَسَّ آنَذاكَ كَأَنَّ الدُّنْيا بِأَسْرِهَا أَصْبَحَتْ مِلْكَ يَدِهِ . فقد كانت فَرْحَتُهُ **بِاسْتِئْنَاسِ** العصفور عظيمةً . وانْتَهى الْأَمْرُ بِالصّديقين إلى أَنْ تَمَكَّنَ صبحي مِنْ أَنْ يَأْخُذَ العصفور في يَدِهِ ، وَيُشْبِعَهُ مُلاطَفَةً وَتَدْليلاً ، وكان ذلك في نَظَرِهِ ، السَّعَادَةَ الّتي ما بَعْدَهَا سَعَادَة .

ميخائيل نعيمة (بتصرف)

ميخائيل نعيمة : أديب لبناني ، هاجر إلى أمريكا ثم عاد إلى وطنه . له مُؤَلَّفاتٌ كثيرة .

شرح الألفاظ :

تَوالَتِ الأيّام : تَتَابَعَت الأيام . **اسْتِئْنَاس العصفور** : زَوال خَوْفِ العصفور .

مناقشة المعاني :

1 ـ عَرَفْنا في النص السابق أن العصفور ترك صبحي وطار . فماذا جَرَى بعد ذلك ؟
2 ـ ما الذي جعل صبحي يتشجّع ويَصفِّر للعصفور ؟
3 ـ هل تَجَاوَبَ العصفور مع صبحي ؟ وكيف كان ذلك ؟
4 ـ ما معنى العبارة : « ذهب صبحي إلى أَبْعَدَ من ذلك » . وماذا فعل ؟
5 ـ خاطَبَ صبحي العصفور بِلُغَةِ العصافير مَرَّةً ، وبلغة الإنسان مَرَّةً أُخْرَى . كيف عَبَّرَ الكاتب عن ذلك ؟
6 ـ بَقِيَ العصفور حَذِراً عِدّة أيام . مِمَّ كان حَذِراً ؟
7 ـ متى أصبح العصفور يَتَنَاوَلُ الْحَبَّ من يَدِ صبحي ؟
8 ـ كيف كانت فَرْحَةُ صبحي باستئناس العصفور ؟
9 ـ اذكر مَرَاحِلَ تَأْنيسِ العصفور ؟

30 ـ بَيْنَ الْقِصَاعِ والْقُدُور

1 ـ قالت لَيْلَى : أرْسَلَتْني أمِّي ذاتَ مَسَاءٍ إلى عمتي وخالتي وبعضِ جارَاتنا ، وأَوْصَتْني بأَنْ أَقُولَ لَهُنَّ : لقد حضر السّميدُ ، وسَنَبْدَأُ في إعدادِ الكُسْكُسِ غداً-إنْ شاءَ اللهُ - فذهبتُ إلَيْهِنَّ وبَلَّغْتُهُنَّ هذا الخبرَ ، وقد أدْرَكْتُ أنه **يَتَضَمَّنُ** دَعْوَةً لِمُساعدَتها .

2 ـ وفِعلًا ، ففي صباحِ الْغَدِ جِئْنَ إلى بَيْتِنا الواحدة تِلْوَ الْأُخْرَى . فَرَحَّبَتْ بِهِنَّ أُمِّي ، وقَدَّمَتْ لَهُنَّ القهوة . ثم فَتَحَتْ كِيسَ السّميد ، وأحْضَرَت كُلَّ ما عندها وما تَسَلَّفَتْهُ من غَرابيلَ وقِصاعٍ ، وكسا كِسَ وقُدُور .

وحِينَ أَعَدَّتْ كُلَّ ما يَلْزَمُ تَرَبَّعَت النِّسْوَةُ على الأرضِ وبَدَأْنَ العملَ : هذه تُغَرْبِلُ السّميدَ **وتُصَنِّفُه** ، وتلك تَفْتِلُ السميد المُغَرْبَلَ ، والأُخْرَى تُفَوِّرُ الكسكس على النار . أمَّا أمِّي فكانت تَنْتَقِلُ بَيْنَ النِّسْوَةِ في **حَرَكَةٍ دَائِبَة** تُقَدِّمُ لَهُنَّ كُلَّ ما يلزَم ، وتأخذ ما تَمَّ إعْدَادُه من الكسكس لِتَنْشُرَه في غُرْفَةٍ أُخْرَى ، **أَخْلَتْهَا** لهذا الْغَرَضِ . ومن حِينٍ إلى حِينٍ كَانَتْ تُكَلِّفُني تَوْزِيعَ القهوة أو الشّاي أو غيرِهما من المشروبات الباردة .

3 ـ وهكذا قَضَيْنَا نهاراً كامِلًا كالنَّحْلِ في الْخَلِيَّةِ ، نَعْمَلُ في جَوٍّ من الْفُكَاهَةِ والْمَرَحِ والنّشَاطِ ، أَنْسَانَا حَرَارَةَ النارِ والْبُخَارِ ، ومُضَايَقَةَ **الذُّرَارَةِ** الْمُتَطَايِرَةِ هنا وهناك ، وما تَوَقَّفْنَا إلاّ حِينَ ، فَرَغَ كِيسُ السّميد ، وأُعِيدَ كُلُّ شَيءٍ إلى مكانِه .



شرح الألفاظ :

يَتَضَمَّن : يَحْتَوِي .

حَرَكَة دائِبَة : حركة مُتَواصلة .

أَخلَتْهَا : أَفْرَغَتْهَا .

الذُّرارة : ما تطايرَ مِنَ الدَّقِيقِ النّاعِم .

تُصَنِّفُ السَّميد : تَسْتَخْرِجُ مِنْه أنْواعاً :(دَقيق ومُتَوَسّط وخَشِن).

31 ـ حَدَّثَنِي صَدِيقِي

حَدَّثَنِي صديقي عمّار ، قال :

1 ـ خَرَجْتُ يَوْماً أَتَجَوَّلُ في أَزِقَّةِ الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ خروفاً واقفاً أمامَ دارٍ ، فَقُلْتُ : لَعَلَّ بهذه الدّارِ حَفْلَ زَوَاجٍ أو خِتَانٍ ، وسَيَكُونُ لي فيه ـ بإذْنِ اللهِ ـ مَكَان .

2 ـ وما إنْ مَضَى النَّهار حتى أسْرَعْتُ إلى تلك الدّار ، فَوَجَدْتُها **مُتَلأْلِئَةً** بالأنوارِ، فَوَقَفْتُ أَنْتَظِرُ فُرْصَةَ الدُّخُول ، إذْ أنا عِنْدَ صَاحِبِ الْوَلِيمَةِ مَجْهُول ، وإِذَا بِفَوْجٍ من الناسِ كَبِير ، نَحْوَ تلك الدَّارِ يَسِيرُ ، فَتَسَلَّلْتُ بَيْنَهُمْ ، وَانْدَسَسْتُ في صُفُوفِهِم ، حتى دَفَعَنِي الزِّحَامُ إلَى قَاعَةٍ **فَسِيحَةِ الأَرْجَاء** ، كَثِيرَةِ الأَضْوَاء .

3 ـ جَلَسْتُ مَعَ رِفاقِي أَسْمَعُ **طَرِيفَ الكلام** ، رَيثَما يَحْضُرُ الطَّعَامِ ، ثُمَّ صُفَّت المقاعد،ونُصِبَت الْمَوائد ، ونُضِدَ عَلَيْها خُبْزٌ طَرِيٌّ ، ولحمٌ مَشْوِيٌّ ، وَسَمَكٌ مَقْلِيٌّ ، ودَجَاجٌ شَهِيٌّ،وعِنَبٌ مِسْكِيٌّ ، وَخَوْخٌ وَرْدِيٌّ ، وتَمْرٌ عَسَلِيٌّ ، فَانْتَشَرَتْ رائحةُ الطَّعام ، ودَغْدَغَت الأُنُوف ، وأَنْعَشَتِ الضُّيُوف ، فَتَنَبَّهَتْ مَعِدَتِي ، وسَالَ لُعَابِي ، وَاشْتَدَّ عَذَابِي ، وكِدْتُ أَصِيحُ « متى يُشْرَعُ في الطعام ، وتَزُولُ الآلاَمُ » ؟ وإذا بِصاحِبِ الدّارِ يقول : « قُومُوا يا جَمَاعة ، فقد حَانَتِ السَّاعَة » .

4 ـ قَصَدْنَا الموائدَ مُسْرِعين،وتَسَابَقْنا إلَيْها مُزْدَحِمين ، فَدَفَعَنِي تيَّارُ الازْدِحامِ،حتى انْتَهَيْتُ إلى مائدةِ الطّعامِ ، وَمَدَدْتُ يَدَيَّ إلى لحمةٍ تَقاطَرَ شَحْمُهَا وفاح طِيبُهَا ، فَقَرَّبْتُهَا مِنّي ، وَهَمَمْتُ بِوَضْعِهَا في فَمِي ، وإذا بِيَدٍ تَرُجُّنِي ، وصَوْتٍ يُنادِيني . أَفِقْ يا عَمّار ، فقد طَلَعَ النَّهَار .

عبد الوهاب بكير ـ بتصرف ـ

عبد الوهاب بكير : أديب تونسي له قصص وأشعار .

شرح الألفاظ :

مُتَلأْلِئَة : مُضَاءَة بأنوارٍ لَامِعَةٍ مُخْتَلِفَةِ الألوانِ .

فَسِيحَة الأَرْجَاءِ : واسِعَة الأَنْحَاءِ .

طَرِيف الكلام : الكلام الْمُسْتَحْسَنُ سَمَاعُه .

تَرُجُّنِي : تُحَرِّكُنِي وتَهُزُّني .

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ حَدَّثَ عَمّارٌ صديقَه ؟

2 ـ لماذا تَوَقَّعَ أنّ بالدار وَلِيمَةً ؟

3 ـ لم يكن عمار مُتَأَكِّداً مِمّا وَقَعَ . ما الكلمةُ التي تَدُلُّ على ذلك ؟

4 ـ تَمَنّى عمار أن يكون له بالدّار مكانٌ . ما المقصودُ بكلمة « مكان » ؟

5 ـ كيف كان عمار يَنْتَظِرُ وَقْتَ الوليمةِ ؟ ما العبارةُ الدّالّةُ على ذلك ؟

6 ـ عَدَّ عمار أصنافَ المأكولات ، وذَكَرَ أَوْصَافَها . عَلَامَ يَدُلُّ ذلك ؟

7 ـ عَلَامَ تَدُلُّ عِبَارَةُ « كِدْتُ أَصِيحُ » ؟

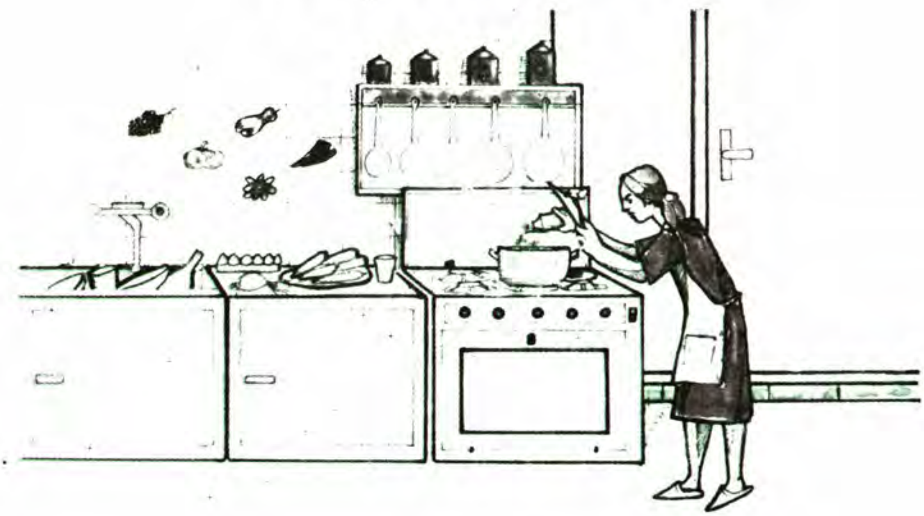
8 ـ ما المقصودُ بالآلام التي ذكرها عمار ؟

9 ـ قال صاحب الدار « .... فقد حانت السّاعة » ماذا يَقْصِدُ بكلمة « الساعة » ؟

10 ـ هل أَكَلَ عمار مِمَّا عُرِضَ من المأكولاتِ ؟ لماذا ؟

11 ـ ما الْجُمَلُ التي أعْجَبَتْكَ في النّصِّ ؟ ولماذا ؟

32 ـ وَتَنَفَّسَتِ الْقِدْرُ الصُّعَدَاء



1 ـ بَدَأَتِ الأُمُّ تُعِدُّ الأَكْلَ ، فَوَضَعَت في القِدْرِ الزَّيْتَ والبَصَلَ ، ثُمَّ نَصَبَت القِدْرَ على النّارِ ، ولَمْ تَمْضِ غَيْرُ لَحَظَاتٍ حَتَّى **نَشِبَ نِزَاعٌ حادٌّ** بَيْنَ مُخْتَلِفِ المَوادِّ الغِذائِيَّة .

2 ـ بَدَأَ الزَّيْتُ في الغَلَيانِ ، وَشَرَعَ البَصَلُ يَسْبَحُ على سَطْحِهِ ، فَغَضِبَ الزَّيْتُ ، وَتَطَايَرَ شَرَرُهُ ، وحاوَلَ أَنْ يَرْمِي البَصَلَ خارِجَ القِدْرِ ، لَكِنَّ اللَّحْمَ تَدَخَّلَ بِتَوابِلِهِ فَهَدَّأَ مِنْ حِدَّةِ النِّزاع .

3 ـ غَيْرَ أَنَّ الزَّيْتَ **لَمْ يَسْتَسْلِمْ** ، وراحَ يُعِدُّ لِلْمَعْرَكَةِ مِنْ جَدِيدٍ ، فَغَمَرَ اللَّحْمَ ، وَتَخَلَّلَهُ ، وَغَيَّرَ لَوْنَهُ ، فَانْكَمَشَ اللَّحْمُ، **وَأَفْرَزَ ماءَهُ** مُحاوِلًا رِبْحَ الْمَعْرَكَةِ . وَعِنْدَئِذٍ تَفَطَّنَ الزَّيْتُ لِحِيلَةِ اللَّحْمِ ، فَثَارَتْ ثائِرَتُهُ ، واسْتَأْنَفَ الْمَعْرَكَة .

4 ـ ولَمَّا وَصَلَتِ الطَّماطِمُ حاولَتْ بِدَوْرِهَا فَرْضَ سَيْطَرَتِهَا على كُلِّ ما في القِدْرِ ، لَكِنَّ **مُحاوَلَتَها باءَتْ بِالْفَشَلِ** ، لِأَنَّ الماءَ نَزَلَ على إِثْرِهَا بِالْمَيْدَانِ، **ولانَتْ لَهُ جَمِيعُ الأَطْرَافِ** المُتَنَازِعَةِ ، وأَصْبَحَ سَيِّداً لِلْمَوْقِف .

5 ـ ولمّا غَلَى الماءُ ، اشْتَدَّت المَعْرَكَةُ ، وصارَ الكُلُّ يَتَراقَصُ وَيَتَصَارَعُ،سابِحاً في المَرَقِ . ثُمَّ حَلَّت البَطاطا بِالْمَيْدان ، فَهَدَأَ الْغَلَيانُ ، وأَخَذَتْ تَمْتَصُّ المَرَقَ إلى أَنْ نَضِجَت الأَكْلَةُ ، فَأَطْفَأَتِ الأُمُّ النّارَ ، **وَتَنَفَّسَتِ الْقِدْرُ الصُّعَدَاء** .

شرح الألفاظ :

نَشِب نِزَاعٌ حادّ : جَرَى خِصَامٌ شَدِيدٌ .
لم يَسْتَسْلِمْ : لم يَخْضَعْ .
أَفْرَزَ ماءَه : أَخْرَجَ ماءَه .
محاولتها باءَت بالفَشل : فَشِلَت .
لانَتْ له جميعُ الأَطْراف : خَضَعَتْ ، اسْتَسْلَمَت له كلُّ الأَطْراف .
تَنَفَّسَت الْقِدْرُ الصُّعَداء : استراحَتْ بعد ضيقٍ وَهَمٍّ .

مناقشة المعاني :

1 ـ عمّ يتحدث الكاتب في هذا النص ؟
2 ـ ما المواد التي استعملتها الأم لتحضير هذه الأكلة ؟
3 ـ اذكر وضعها بالترتيب .
4 ـ بم شبه الكاتب غليان المواد الغذائية ؟
5 ـ ما ميدان هذه المعركة ؟
6 ـ ما الذي يدل على أن القدر كانت متضايقة من هذه المعركة ؟

33 ـ في منزل منفرد



1 ـ هَجَمَ اللَّيْلُ مُسْرِعاً ، فاخْتَبَأَ الإنسانُ في مَنْزِلِه ، والْحَيَوانُ في مَرْبِضِهِ ، وسَكَنَتْ حَرَكَةُ الأحْيَاءِ ، ولم يَبْقَ غَيْرُ بَرْدٍ قَارِسٍ ، وزَمْهَرِيرٍ شَدِيدٍ ، ولَيْلٍ أَسْوَدَ مُخِيف . وكان في مَنْزِلٍ مُنْفَرِدٍ بَيْنَ الْقُرَى، امْرَأَةٌ تُدْعَى « صَفِيّة » جالسةً أمامَ مَوْقِدٍ ، تَنْسِجُ الصُّوفَ رِدَاءً ، وبقُرْبِها **وَحِيدُها** يَنْظُرُ تارَةً الى أَشِعَّةِ النّارِ ، وطَوْراً الى وَجْهِ أُمِّهِ الْهَادِىءِ الْجَمِيل .

2 ـ وفي تلك السّاعَةِ،عَصَفت الرِّيَاحُ بِشِدَّةٍ ، وهَزَّتْ أَرْكَانَ الْبَيْتِ ، **فَذُعِرَ** الصَّبيُّ ، وَاقْتَرَبَ من أُمِّهِ،مُحْتَمِياً بِحَنَانِهَا من غَضَبِ الطَّبِيعَةِ ، فَضَمَّتْهُ إلى صَدْرِهَا وقَبَّلَتْهُ ، ثُمَّ أَجْلَسَتْهُ على رُكْبَتَيْهَا وقالت له : « **لَا تَجْزَعْ** يا بُنَيّ ! فالطَّبيعَةُ الّتي ابْتَسَمَتْ في الرَّبيعِ ، وضَحِكَتْ في الصَّيْفِ ، وتَأَوَّهَتْ في الْخَرِيفِ ، تُرِيدُ أَنْ تَبْكِيَ الآنَ في الشِّتَاءِ ، وبدُمُوعِها الْبَارِدَةِ تَسْقِي الْحَيَاةَ **الرَّابِضَةَ** تَحْتَ أَطْبَاقِ **الثَّرَى** ... » نَمْ يَا حَبِيبي ، نَمْ ، فَسَوْفَ تَنْتَعِشُ الطَّبيعَةُ . ثُمَّ تَجْنِي الأزهار الْجَمِيلةَ عِندما يَأتي الرّبيع .

3 ـ ولَمَّا عانَقَ النُّعاسُ أجْفانَ الصَّبِيِّ . مَدَّدَتْهُ أُمُّهُ على فِرَاشِهِ ، وقَبَّلَتْ جَبِينَهُ بشَفَتَيْنِ مُرْتَجِفَتَيْنِ . وهي تَدْعُو اللهَ أنْ يَصُونَ وَلَدَهَا .

[جبران خليل جبران]

* **الكاتب** : جبران خليل جبران . أديب لبناني هاجر إلى أميركا ثُمّ عادَ إلى وطنه . له مُؤَلَّفاتٌ كثيرة .

شرح الألفاظ :

وَحِيدُهَا : ابْنُهَا الْوَحِيدُ .
ذُعِرَ : فَزِعَ وخافَ .
لَا تَجْزَعْ : لَا تَخَفْ .
الرَّابِضَة : السّاكنة ، الْكَامِنَة .
الثَّرَى : التُّرَابُ النَّدِيّ .

34 ـ جَـدَّتِـي

1 ـ كانت جَدَّتِي قَصِيرةَ الْقَامَةِ ، هَزِيلَةَ الْجِسْمِ ، سَلِيمَةَ العقلِ ، طَيِّبَةَ الْقَلْبِ ، كَرِيمَةً إلى حَدِّ **التَّبْذِيرِ** . وكانت تَعْمَلُ بِاسْتِمْرَارٍ ، ولا تَشْكُو التَّعَبَ ، ولا تَعْرِفُ الرَّاحَةَ إلاّ عِنْدَ الأكلِ والنَّوْمِ ، فَتَرَاهَا في الرَّبيعِ تَصْنَعُ من الطِّينِ الطَّوَاجِنَ والْجِفَانَ وَالْقُدُورَ ، وتُسَاعِدُ أُمِّي في **تَقْطِيرِ الْوَرْدِ** وزَهْرِ الْبُرْتُقَال .

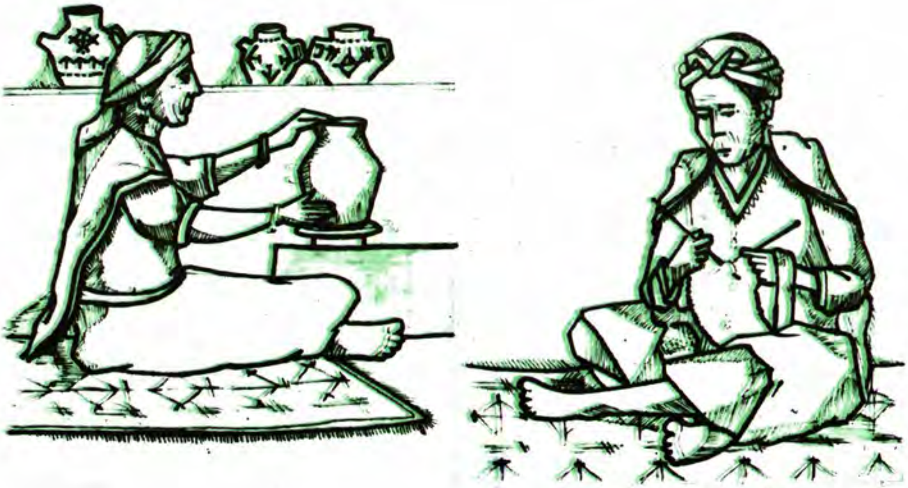
2 ـ وفي الصَّيْفِ ، كُنْتُ أَرَاهَا في الْحَقْلِ ، وبَيْنَ الصُّخُورِ ، تَقْطَعُ أَعْشَاباً تَعْرِفُهَا ، **لِتَجْدِلَ** منها مَكَانِسَ لِلْبَيْتِ ، أو تَجْمَعُ رُزَماً من السَّنَابِلِ الطَّوِيلَةِ السَّمِينة ؛ لِتَنْسِجَ منها أَطْبَاقاً لِلْخُبْزِ أَوْ تُسَاعِدُ أُمِّي في غَرْبَلَةِ الْقَمْح .

3 ـ وما رَأَيْتُ جَدَّتِي تَعُودُ إلى الْمَنْزِلِ ، إلاّ وعلى كَتِفِهَا أوفي يَدِهَا شيءٌ ، وَلَوْ ضَمَّةَ عُشْبٍ لِلْخَرُوفِ ، أَوْ عُوداً من الْحَطَبِ . وإذا لم تَجِدْ ما تَفْعَلُه في الْبَيْتِ أو الْحَقْلِ ، كانت تَأْخُذُ مِغْزَلَهَا وتَغْزِلُ الصُّوفَ لِتَنْسِجَ منه جَوَارِبَ للشِّتاء ، أو تَقُومُ بِغَيْرِ ذلك من الأعمال .

4 ـ تُوفِّيَتْ جَدَّتِي ـ رَحِمَها اللهُ ـ وأنا مُتَغَيِّبٌ عن بِلَادي ، بَعِيداً عن الْأَهْلِ والْخِلاّنِ ، وعندما جاءني **نَعْيُها** ، ارْتَسَمَ وَجْهُهَا

الطّاهِرُ أمَامَ عَيْنَيَّ **بأَخَادِيدِهِ** الْعَمِيقَةِ في الْجَبْهَةِ والْخَدَّيْنِ ، **فَشَقَّ عَلَيَّ** أَنْ لا يُتاحَ لي أنْ أُقَبِّلَها قَبْلَ أنْ تَنْتَقِلَ إلى رَحْمَةِ اللهِ .

[**ميخائيل نعيمة**] بتصرف



شرح الألفاظ :

التَّبْذِيرُ : الإسْرَافُ ، وضِدُّه : التَّوْفِيرُ . **تَقْطِيرُ الْوَرْدِ** : اسْتِخْرَاجُ عِطْرِهِ .
لِتَجْدِلَ : لِتَضْفِرَ . **نَعْيُهَا** : خَبَرُ وَفَاتِها . **الْأَخَادِيدُ** : التَّجَاعِيدُ . **شَقَّ عَلَيَّ** : صَعُبَ عَلَيَّ .

مناقشة المعاني :

1 ـ أَبْرَزَ الكاتبُ أوصافاً لجدته . اذكر بعضها .
2 ـ ذَكَرَ الكاتبُ أنّ جَدَّتَهُ كانت تَعْمَلُ باستمرار . فكيف ظَهَرَ ذلك ؟
3 ـ ما الأعمالُ التي كانت تَقُومُ بها الجَدَّةُ داخلَ المنزلِ وخارجَه ؟
4 ـ كانت هذه الْجَدَّةُ تَعِيش في الرِّيفِ . ما العباراتُ الدَّالَّة على ذلك ؟
5 ـ تَأَثَّرَ الكاتب كثيراً عندما سَمِعَ خَبَرَ وفاةِ جَدّتِه .
ما العباراتُ التي تَدُلُّ على هذا التّأَثُّرِ ؟

35 ـ صُورَةٌ ونِبالٌ

1 ـ يُحْكَى أَنَّهُ كانَ بِإحْدَى الْمُدُنِ تاجِرٌ يَمْلِكُ **ثَرْوَةً طائِلَةً** ، ولم يَكُنْ لَهُ سِوَى وَلَدٍ وَحِيدٍ ، مُهَاجِرٍ في بَلَدٍ بَعِيدٍ لا يَعْرِفُ أَحَدٌ عُنْوانَ إقَامَتِه .

2 ـ ولما تُوُفِّيَ التّاجِرُ ، وَانْتَشَرَ خَبَرُ وفاتِه ، طَلَبَ القاضي حُضُورَ الْوَارِثِ الشَّرْعِيِّ لِاسْتِلَامِ **التَّرِكَةِ** ، فَحَضَرَ الى الْمَحْكَمَةِ ثَلَاثَةُ فِتْيَانٍ ، يَدَّعِي كُلٌّ منهم أنّه الابْنُ الْوَحِيدُ للتّاجِرِ الْمُتَوَفَّى ، ومِن حَقِّه أنْ يَرِثَ أباه . فَاحْتَارَ القاضي في الْأَمرِ ووَعَدَهُم بأنْ يَعْقِدَ جَلْسَةً خاصَّةً **لِلْبَتِّ** في هذه **الْقَضِيَّة** .

3 ـ أَحْضَرَ القاضي صُورَةً كبيرةً للتّاجِرِ . وفي أثْناءِ الْجَلسَةِ ، سَلَّمَ لِلْفِتْيَانِ ثلاثةَ نِبالٍ . وقال لهم : « إنّ مَنْ يُصِيبُ منكم الدَّائِرَةَ الْمَرْسُومَةَ حَوْلَ مكانِ الْقَلْبِ في الصُّورَةِ . يكُونُ **الْوارِثَ الشَّرْعِيَّ** لِثَرْوَةِ التّاجِر » .

4 ـ تَقَدَّمَ أحَدُ الْفِتْيَانِ ورَمَى بِنَبْلِهِ . فأصابَ الدَّائِرَةَ ، فسُرَّ سُرُوراً عَظِيماً ، وبَدَأَ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِثَرْوَةٍ وَافِرَةٍ ، ويُفكِّرُ في كَيْفِيَّةِ **اسْتِثْمَارِهَا** . وأَخَذَ **يَسْتَعْجِلُ** القاضي في إِصْدَارِ الْحُكْمِ ، لكِنَّ القاضِيَ أَمْهَلَهُ حتّى يَرَى ما يَفْعَلُهُ الْمُدَّعِيَانِ الآخَرَانِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الثّانِي وعَلَامَاتُ الْحَيْرَةِ بَادِيَةٌ على وَجْهِهِ، ورَمَى نَبْلَهُ فأصابَ الدَّائِرَةَ أيْضاً . ولَمَّا حَانَ دَوْرُ الفَتَى الثّالِثِ ، اصْفَرَّ لَوْنُهُ ، وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ،

بالدُّمُوعِ ثُمَّ رَفَضَ تَنْفِيذَ أَمْرِ القاضي . ورَمَى بالْقَوْسِ بَعِيداً . وقال بصَوْتٍ مُتَأَثِّرٍ حَزِينٍ : « لَنْ أَرْمِيَ هذا الصَّدْرَ أَبَداً ! . أُفَضِّلُ أَنْ أَخْسِرَ مِيرَاثي وَقَدْرُهُ أَلْفَ مَرَّةٍ على أنْ أَفْعَلَ فِعْلاً كَهذا » .

5 ـ حِينَئِذٍ أَصْدَرَ القاضي حُكْمَهُ قائلاً : « أَنْتَ الإِبْنُ الحَقِيقيُّ للتّاجِرِ ، وَالْوارِثُ الشَّرْعِيُّ له . أما هذانِ الْفَتَيانِ **فَمُحْتالاَن** ، تَجِبُ مُعَاقَبَتُهُمَا » .

« **من القصص الشعبي** »

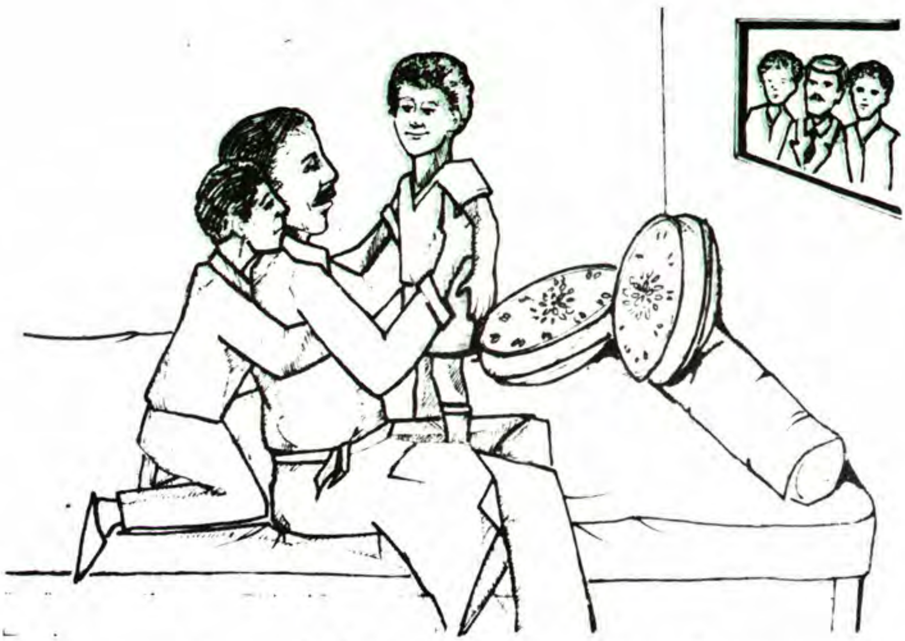
شرح الألفاظ :

ثَرْوَة طَائِلَة : أموال كثيرة .
التَّركَة : مَا يَتْرُكُه الإنسانُ الْمُتَوَفَّى .
الْبَتُّ في الْقَضِيَّةِ : إِصْدَارُ حُكْمٍ نِهَائِيٍّ فيها .
الْوَارِثُ الشَّرْعِيّ : الّذي لَهُ الْحَقُّ في أَخْذِ الْمِيرَاثِ .
اسْتِثْمَارُ الثَّرْوَةِ : اسْتِخْدَامُ الأَمْوَالِ لِلْحُصُولِ على الرِّبْحِ .
يَسْتَعْجِلُ : يَطْلُبُ الإِسْرَاعَ في إِصْدَارِ الْحُكْمِ .
الْمُحْتَالُ : الذي يَتَحَايَلُ لِأَخْذِ شيءٍ لَاحَقَّ لَهُ فِيهِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ كيف تَعَرَّفَ القاضي على الابن الحقيقيِّ للتّاجر ؟
2 ـ لماذا لم يَعْلَم ابنُ التّاجرِ بوَفَاة أبيه ؟
3 ـ للتاجر وَلَدٌ وَحِيدٌ . فلماذا تَقَدَّمَ إلى القاضي ثلاثةُ فِتْيَانٍ ؟
4 ـ لماذا لم يَبُتّ القاضي في القَضِيّة من أَوَّلِ مَرَّةٍ ؟
5 ـ ماذا فَعَلَ القاضي لِيَعْرِفَ الْوَارِثَ الشَّرْعِيَّ ؟ وعَلَامَ يَدُلُّ ذلك ؟
6 ـ ماذا طلب من كُلِّ مُدَّعٍ ؟ وكيف تَصَرَّفَ كُلٌّ منهم ؟
7 ـ ما الْعِقَابُ الذي تَرَاهُ مُنَاسِباً لِهَذَيْنِ الْمُحْتَالَيْنِ ؟
8 ـ هاتِ عُنْوَاناً آخَرَ لِلنَّصِّ .

36 ـ يَكفِيني طِفْلَاي



وَأَطْيَبُ ساعِ الْحَيَاةِ لَــديَّــا عَشِيَّةَ **أَخْلُو** إلى وَلَــديَّــا
مَتَى **أَلِجُ** البابَ يَهْتِفُ باسْمِي الْـــفَطِيمُ، ويَحْبُو الرَّضِيعُ إلَيَّــا
فَأُجْلِسُ هـذا إلى جَانِبِـــي وأُجْلِسُ ذاكَ على رُكْبَتَيَّــا
هُنَالِكَ أَنْسَى مَتَاعِبَ يَوْمِـي كَأَنِّيَ لَمْ أَلْقَ في الْيومِ شَيَّــا
فكُلُّ طَعَامٍ أَرَاهُ لَــذِيــذاً وَكُلُّ شَرَابٍ أَرَاهُ شَهِــيَّا
وَمَا حَاجَتِي لِغِــذَاءٍ وَمَـــاءٍ **بِحَسْبِيَ** طِفْلَايَ زَاداً وَرِيَّــا
وَأَيَّةُ **نَجْوَى** ، كَنَجْوَايَ طِفْلِـي يَقُولُ : أَبِي ، فَأَقُولُ بُنَــيَّا

[محمود غنيم]

---

* **محمود غنيم** : شاعر مصري معاصر .

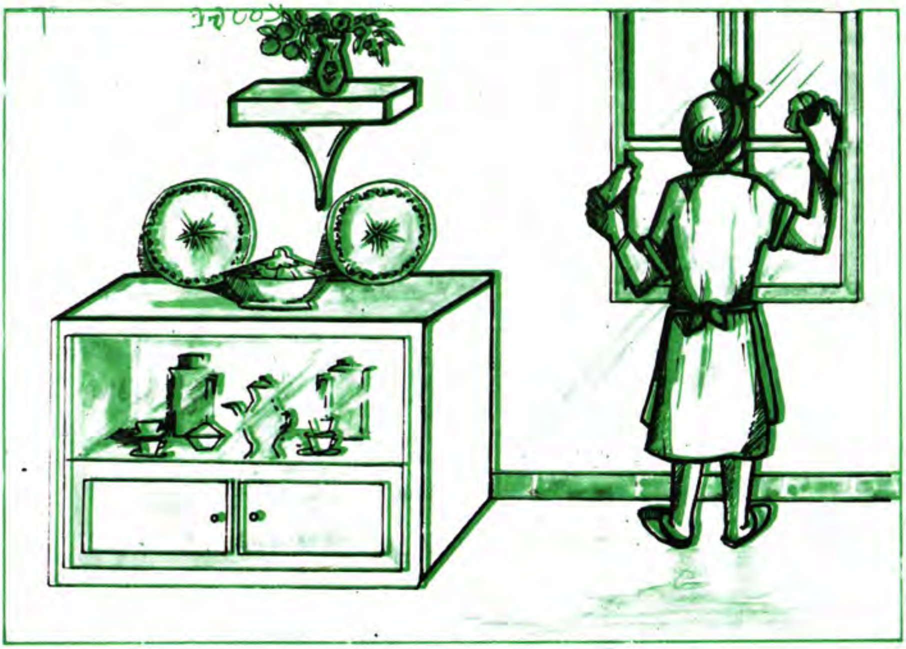
شرح الألفاظ :

أَخْلُو : أَنْفَرِدُ .
أَلِجُ : أَدْخُلُ .
بحَسْبِي : يَكْفِينِي .
النَّجْوَى : إِسْرَارُ الْحَدِيثِ ، والْمُرَادُ هُنا : الكَلام الْمُتَضَمِّنُ لعواطف الْمَحَبَّةِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ يتَحَدَّث الشاعر في هذه القصيدة ؟
2 ـ ما أَسْعَدُ الأوقاتِ لدَى الشاعر ؟
3 ـ كيف يستقبل الأبناء آباءهم ؟
4 ـ كيف يعامل الشاعر أبناءه ؟
6 ـ اسْتَغْنَى الشاعر عن الأكل والشرب ، واكْتَفَى بطفليه . عَلاَمَ يدل ذلك ؟
7 ـ ما الحديث الذي يَبْتَهِجُ له الشاعر ؟
8 ـ ماذا أعجبك من النص ؟ ولماذا ؟

37 ـ أَلَدُّ أعْداءِ الإنسان



1 ـ قال المعلِّم لتلاميذه : إنّ للإنسان أعداءً . فهل تَعْرِفُونَ **أَلَدَّ أَعْدَائِهِ** ؟ فأجابَ أحدُ التّلاميذِ : إنّه الأَسَدُ ، فَهُوَ يَفْتَرِسُ الإنسانَ ويَقْتُلُهُ . وأجابَ آخَرُ : إنَّهُ الْحَيّةُ . فَهِيَ تَلْدَغُ الإنسانَ **وتَنْفُثُ** فيه سُمَّها فيَمُوتُ .

2 ـ عِنْدَئِذٍ قال المعلِّم : اسمعوا يا أبنائي . إنّ أَلَدَّ أعداءِ الإنسانِ ليس الحَيَّةَ ولا الأسَدَ ولا غَيْرَهُما من الحيواناتِ الْمُفْتَرِسَةِ ذاتِ الْجُثَّةِ الضَّخْمَة ، وإنّما أَلَدُّ أعداءِ الإنسانِ مَخْلُوقاتٌ صَغِيرةٌ ، كالذُّبابِ والْبَعُوضِ ، وغيرِهِما من الحشراتِ الأُخْرَى الّتي **لا نُعِيرُها اهْتِماماً** كَبيراً ، ولا نَحْفِلُ بها ، وقد نَغْفُلُ عنها إذا اقْتَرَبَتْ مِنّا ومِن

طَعَامِنا وشَرَابنَا . فَمَنْظَرُ الذُّبَابَةِ لا يَدُلُّ على خُطُورَتِها ، لَكِنَّكُمْ لَوْ تَأَمَّلْتموها مُكَبَّرَةً عَشْرَ مَرَّاتٍ فَقَطْ،لأَدْرَكْتُمْ أَنَّها مَخْلُوقَةٌ مُؤْذِيَةٌ حَقًّا . فَجِسْمُهَا مَكْسُوٌّ بِشُعَيْرَاتٍ تَنْقُلُ بوَاسِطَتِها الْأَوْسَاخَ . وتُلَوِّثُ بها كُلَّ شيءٍ تَحُطُّ عَلَيْهِ .

والْبَعُوضُ مِثْلُ الذُّبَابِ أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ إيذَاءً ، فَهُوَ يَتَكَاثَرُ بسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ ، خَاصَّةً في الْبِرَكِ والْمُسْتَنْقَعَاتِ ، ويَنْشَطُ في اللَّيْلِ ، فَيَتَسَلَّلُ إلى بُيُوتِنا ، ويَحُطُّ على أجْسامِنا لِيَغْرِزَ فيها خُرْطُومَهُ الْمُلَوَّث بالجَراثيمِ **الْفَتَّاكَةِ** ، الّتي تُسَبِّبُ أمْراضاً خَطِيرَةً ، تُودِي بِحَيَاةِ المَلايينِ من الْبَشَرِ .

3 ـ هذه بَعْضُ الأعداءِ الحقيقيَّةِ لِلْإِنْسَانِ،والقَضَاءُ عَلَيْهَا يَسْتَلْزِمُ تَجْفِيفَ **الْمُسْتَنْقَعَاتِ** ، والتَّخَلُّصَ من الْأَوْسَاخِ حَيْثُمَا وُجِدَتْ ، وَالْعِنَايَةَ التَّامَّةَ بِنَظَافَةِ الأجسامِ والثِّيابِ ، وبِكُلِّ الْأَدَوَاتِ الّتي يَسْتَعْمِلُها الإنسانُ في الحيَاةِ الْعَامَّةِ .

شرح الألفاظ :

أَلَدّ أَعْدَائِه : أشَدّ أعدائه خُصُومَةً .
تَنْفُثُ الْحَيَّةُ سُمَّها : تَلْسَعُ وتَرْمِي بِسُمِّها .
لا نُعِيرُهَا اهْتِماماً : لا نَهْتَمُّ بها .
الفَتَّاكَة : القاتلة .
المُسْتَنْقَعات : أمَاكِنُ تَتَجَمَّعُ فيها المياه الرَّاكِدَة .

38 ـ مَلِكُ الغِرْبانِ

كانَ لِلْغِرْبَانِ في الْعَصْرِ مَلِيكْ ... وَلَهُ في النَّخْلَةِ الْكُبْرَى أَرِيكْ ،
جاءَهُ يَوْماً نَدُورُ الْخَادِمُ ... وَهْوَ في الْبابِ الْأَمِينُ الْحَازِمُ
قالَ : « يا فَرْعَ الْمُلُوكِ الصّالِحينْ ... أَنْتَ مازِلْتَ تُحِبُّ النّاصِحينْ
سُوسَةٌ كَانَتْ على القَصْرِ تَدُورْ ... جازَتِ الْقَصْرَ ودَبَّتْ في الجُذُورْ
فَابْعَثِ الغِرْبانَ في إِهْلاكِهَا ... قَبْلَ أَنْ نَهْلِكَ فِي أَشْرَاكِها » .
ضَحِكَ السُّلْطانُ من هذا المَقَالْ ... ثُمَّ أَدْنَى خادِمَ الْخَيْرِ وَقالْ :
أَنَا **رَبُّ الشَّوْكَةِ الضّافي الْجَناحْ** ... أنا ذُو الْمِنْقَارِ غَلّابُ الرِّيَاحْ .
« أَنَا لا أَنْظُرُ في هَذِي الْأُمُورْ ؛ ... أنا لا أُبْصِرُ تَحْتِي ، يا نَدُورْ » !
ثُمَّ لَمّا كانَ عامٌ بَعْدَ عامْ ... قامَ بَيْنَ الرِّيحِ والنَّخْلِ خِصَامْ .
وَإِذَا النَّخْلَةُ **أَقْوَى جِذْعُهَا** ... فَبَدَا لِلرِّيحِ سَهْلًا قَلْعُهَا
فَهَوَتْ لِلْأَرْضِ كَالتَّلِّ الْكَبِيرْ ، ... وَهَوَى الدِّيوانُ وانْقَضَّ السَّرِيرْ
فَدَهَا السُّلْطانَ ذا الْخَطْبُ المهُولْ ... وَدَعَا خَادِمَهُ الْغَالِي يَقُولْ :
« يا نَدُورَ الْخَيْرِ ، أَسْعِفْ بالصِّيَاحْ ... مَا تَرَى ما فَعَلَتْ فِينا الرِّيَاحْ ؟ »
قالَ : « يا مَوْلَايَ ، لا تَسْأَلْ نَدُورْ ؛ ... أنا لا أَنْظُرُ في هَذِي الْأُمُورْ » !

[أحمد شوقي]



شرح الألفاظ :

السُّوسة : حَشَرَةٌ صَغِيرَةٌ تُتْلِفُ الْخَشَبَ وَالْحُبُوبَ .
رَبُّ الشَّوْكَةِ الضَّافِي الجَناح : صاحِبُ الْقُوَّةِ الذي يَحْتَمِي به غَيْرُه .
أَقْوَى جِذْعُها : ضَعُفَ جذعها .
دَهَا السلطانَ ذا الخَطْبُ الْمَهُول : أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عظيمة .

مناقشة المعاني :

1 ـ يَسْكُنُ مَلِكُ الغربان في عُشٍّ . بماذا شَبَّهَ الشّاعِرُ هذا العُشّ ؟
2 ـ أين يُوجَدُ قَصْرُ مَلِكِ الغربان ؟
3 ـ جاءت سُوسَةَ إلى النخلة . مَن الذي تَنَبَّهَ لها ؟
4 ـ بماذا نَصَحَ نَدُورُ مَلِيكَه ؟
5 ـ كيف كان مَوْقِفُ الملكِ من نَصِيحَةِ خادِمه ؟
6 ـ ماذا يَقْصِدُ الشاعر بقوله : قامَ بَيْنَ الرِّيحِ والنَّخْلِ خِصام ؟
7 ـ أُصِيبَ مَلِكُ الغربانِ بمصيبة عظيمة . ما هي ؟
8 ـ بعدما سَقَطَت النَّخْلَةُ ، طَلَبَ ملكُ الغربانِ من خادمه أنْ يُسَاعِدَهُ ، فَرَفَضَ ، لماذا ؟
9 ـ أسبابُ سُقُوطِ النَّخْلَةِ كثيرةٌ ، فما أَخْطَرُ هذه الأسْبابِ ؟

39 ـ العاقِل يَحْكُمُ على الأعمال

1 ـ الضِّفْدَعَةُ حيوانٌ **بَرْمَائِيٌّ** ، جِسْمُهَا **مُفَلْطَحٌ** ، لَها أَرْبَعُ قَوَائِمَ : الخَلْفِيَّتَانِ منها طَوِيلَتَانِ تُسَاعِدَانِها على النَّطِّ في الْبَرِّ ، وَتَسْتَعْمِلُهُما كالمجَادِيفِ في الْمَاءِ ، وهِي تَعِيشُ في الْبِـرَكِ والْمُسْتَنْقَعَاتِ حَيْثُ تَتَوَفَّرُ الرُّطُوبَةُ ، وتكْثُرُ الْحَشَرَاتُ الَّتِي تَتَغَذَّى بِهَا .

2 ـ والضِّفْدَعَة **شَرِهَةٌ** لَكِنَّهَا تَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ لمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ . وهي **تُعَمِّرُ** كَثِيراً حتى تَبْلُغَ نَحْوَ الْعِشرين عاماً . لكنّها قَلَّمَا تَصِلُ إلى هذه السِّنِّ . فَأَعْدَاؤُهَا كثيرون ، وَأَلَدُّهُم الثَّعابينُ والْغِرْبَانُ ، وكذلك الدَّجَاجُ والْبَطُّ . وحتّى الإنسانُ . فَبَعْضُ الأطفالِ يُطَارِدُونَها حَيْثُما وُجِدَتْ ، ولا يُنْقِذُهَا مِنْهُم إلاّ غَوْصُهَا في أعْمَاقِ الْمِيَاهِ ، واخْتِفَاؤُها بَيْنَ الصُّخُورِ والأَعْشَابِ .

3 ـ إنّ مَنْظَرَ الضِّفْدَعَةِ قَبِيحٌ . **تَشْمَئِزُّ** مِنْهُ النُّفُوسُ ، ونَقِيقُهَا مُزْعِجٌ . يُثِيرُ الْقَلَقَ . لَكِنَّ الْعَاقِلَ يَحْكُمُ على **الأَعْمَالِ لَا على الْمَظَاهِرِ** والأَقْوَالِ . فَالضِّفْدَعَةُ في الْحَقِيقَةِ صَدِيقَةٌ لِلإِنْسَانِ ، لِأَنَّهَا تَأْكُلُ الحَشَرَاتِ الضَّارَّةَ ، الّتي تَنْقُلُ كَثِيراً من الْجَرَاثِيمِ الْفَتَّاكَةِ . كَمَا تَأْكُلُ الْجَرَاد الّذي يَلْتَهِمُ النَّباتَ ويُهْلِكُ الْمَزْرُوعَاتِ .

شرح الألفاظ :

حَيَوَانٌ بَرْمَائِيٌّ : حيوان يَعِيشُ في الْبَرِّ كَمَا يَعِيشُ في الْمَاءِ .
جِسْمُها مُفَلْطَحٌ : جسمها عَرِيضٌ ـ مُسَطَّحٌ .
شَرِهَةٌ : تَأْكُلُ كَثِيراً ويَشْتَدُّ حِرْصُهَا على الْأَكْلِ .
تُعَمَّرُ : تعيش زَمَناً طويلا .
تَشْمَئِزُّ مِنْهُ النُّفُوسُ : تَكْرَهُ رُؤْيَتَهُ وتَنْفِرُ مِنْهُ .

مناقشة المعاني :

1 ـ لماذا تعيش الضِّفْدَعَة في الْبِرَكِ والْمُسْتَنْقَعاتِ ؟
2 ـ مَنْ هُمْ أعداءُ الضِّفْدَعةِ ؟
3 ـ في هذا النص عِبَارَةٌ كالْحِكْمَةِ . ما هِيَ ؟ اشرحها .
4 ـ قال الكاتب : الضِّفدعةُ صديقةٌ لِلْإنسانِ . لماذا ؟
5 ـ ما أَخْطَرُ الْحَشَرَاتِ الضَّارَّةِ ؟ وكيف نستطيع الْقَضَاءَ عَلَيْها ؟

40 ـ الفأر يَتحَدّى الثّعبان

1 ـ بَيْنَما كُنْتُ أَتَنَزَّهُ في الْخَلَاءِ ذاتَ يومٍ ، إِذْ سَمِعْتُ صُرَاخاً فيه **مَزِيجٌ** من الأَلَمِ والْفَزَعِ ، يَنْبَعِثُ من مكانٍ قَرِيبٍ ، فَالْتَفَتُّ نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، فَرَأَيْتُ مَنْظَراً **تَقْشَعِرُّ** مِنْهُ الْأَبْدَانُ : ثُعْبَانٌ كَبِيرٌ **أَرْقَطُ** ، يَنْسَابُ على جِذْعِ شجرةٍ ، وقد أَطْبَقَ فَكَّيْهِ على فَرِيسَةٍ ، وهِيَ تَتَلَوَّى وتَصِيحُ ، وتُحَاوِلُ التَّخَلُّصَ فَلَا تَسْتَطِيعُ .

2 ـ **خِلْتُ** الْفَرِيسَةَ ضِفْدَعَةً ، فَرَفَعْتُ حَجَراً لأَقْتُلَ بِهِ الثُّعْبَانَ وأُنْقِذَ الضَّحِيَّةَ الْمِسْكِينَةَ ، لَكِنَّنِي حِينَ تَأَمَّلْتُها ، أَدْرَكْتُ أَنَّهَا فَأْرٌ من فِئران الْحُقُولِ التي تَسْطُو على الْمَزَارِعِ وتَفْتِكُ بمحاصِيلِها

ثُمَّ ظَهَرَ فَجْأَةً فَأْرٌ آخَرُ ، هَجَمَ على الثّعبانِ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ ، وأخَذَ يَعَضُّ جِسْمَه ، ويُنْشِبُ فيه أَنْيَابَه غَيْرَ مُبَالٍ بالخَطَرِ ، مُضَحِّياً بحَيَاتِهِ من أجْلِ إنْقَاذِ أَخِيهِ .

3 ـ أخَذَ الثّعبانُ يَتَلَوَّى في أَلَمٍ وغَيْظٍ ، وهُوَ يُحَاوِلُ أنْ يَتَخَلَّصَ من هذا الْمُهَاجِمِ **الْجَرِيءِ** ، لكِنَّ مُحَاوَلَاتِه بَاءَتْ بِالْفَشَلِ . ولَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْأَلَمُ ، وَاسْتَبَدَّ بِه الْغَيْظُ ، أَطْلَقَ الفأْرَ الضَّحِيَّةَ ، وَالْتَفَتَ إلى الثَّاني لِيَنَالَ ثَأْرَهُ منه ، ولكِنْ سُرْعَانَ ما قَفَزَ الفأرانِ إلى الأرض ، وَابْتَعَدَا بأقْصَى سُرْعَةٍ .

وحِينَ **تَوارَيَا** ، انْصَرَفْتُ من ذلك الْمَكانِ وأنا أقولُ في نفسِي : يا لَلْعَجَبِ ! مَخْلُوقٌ من أَضْعَفِ الْمَخْلُوقَاتِ ، فِيه صِفَةٌ من أَنْبَلِ الصِّفَاتِ



شرح الألفاظ :

مَزِيجٌ : خَلِيطٌ .
منظر تَقْشَعِرُّ منه الْأَبْدَانُ : منظر يَرْتَعِدُ منه جِسْمُ الإنسانِ .
ثُعْبَانٌ أَرْقَطُ : ثعبان خالَطَ لَوْنَهُ لَوْنٌ آخرُ : مُبَقَّعٌ .
خِلْتُ : ظَنَنْتُ .
الْجَرِيءُ : الشُّجاع .
تَوَارَيَا : اختَفَيَا .

مناقشة المعاني :

1 ـ ما المنظرُ الذي رآه الكاتب ؟
2 ـ حَسِبَ الكاتِبُ أنّ الْفَرِيسَةَ ضِفْدَعَةٌ . فأَرادَ أنْ يُنْقِذَهَا . لماذا ؟
3 ـ لماذا تَرَكَ الثعبانُ فريستَه ؟
4 ـ يا لَلْعَجَبِ ! مخلوق ... فيه صفة من أَنْبَلِ الصّفاتِ . ما الصِّفَةُ التي تَعَجَّبَ مِنْهَا الكاتبُ ؟ ولماذا ؟

41 ـ طَبيبُ الْقَرْيَـة

1 ـ كانَ مَجيءُ الطَّبيبِ إلى الْقَرْيَةِ بِدايَةَ عَهْدٍ جَديدٍ ، وكانَ نُزولُه فيها كَنُزولِ الْمَطَرِ في الأرضِ الْعَطْشَى . فَمُنْذُ وُصولِهِ إليها ، وَاسْتِقْرارِهِ فيها أَخَذَ يَعْتَني بالْحالَةِ الصِّحِّيَّةِ لِسُكّانِها وسُكّانِ الْمَزارِعِ الْمُجَاوِرَةِ لَها . **فأشاعَ الْبَسْمَةَ** على الْوُجُوهِ ، وبَعَثَ الأَمَلَ في الْقُلوبِ .

2 ـ يَزورُه الْمَرْضَى في الْمُسْتَوْصَفِ ، فَيُرَحِّبُ بِهِم مُبْتَسِماً ، ويُحادِثُهُمْ مُلاطِفاً ، ثُمَّ يَفْحَصُهُم فَحْصاً دَقِيقاً . وبَعْدَ الْفَحْصِ يُطَمْئِنُهُم ، ويُزَوِّدُهُمْ بِبَعْضِ النَّصائِحِ الْمُفيدَةِ ، ثُمَّ يُعْطِيهِم الْأَدْوِيَةَ الضَّرُورِيَّةَ ، فَيَنْصَرِفُونَ شاكِرِينَ مُطْمَئِنِّينَ .

3 ـ وكَثِيراً مَا يُطْرَقُ بابُه في اللَّيْلَةِ الْبارِدَةِ الْمُمْطِرَةِ ، فَيُسارِعُ إلى فَتْحِهِ ، **ويَهْرَعُ** إلى مُعَالَجَةِ الْمَرْضَى ، فَيَتَنَقَّلُ إلى كُلِّ مَرِيضٍ حَيْثُ كانَ ، على الرَّغْمِ من الْبَرْدِ القَارِسِ ، والْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ وَالْأَوْحَالِ الْكَثِيرَةِ . إنَّهُ كَالْجُنْدِيِّ الشَّهْمِ : مُسْتَعِدٌّ لأَدَاءِ وَاجِبِهِ الْوَطَنِيِّ ، في أيِّ زَمَانٍ ، وفي كُلِّ مَكَانٍ .

4 ـ وَطَبِيبُ الْقَرْيَةِ يَحْرِصُ على نَظَافَتِهَا ، ومُكَافَحَةِ الأمراضِ فيها ؛ فَهُوَ يَهْتَمُّ بالوِقَايَةِ الصِّحِّيَّةِ كَاهْتِمَامِهِ بِالْعِلَاجِ أو أكْثَرَ ، لذلك تَرَاهُ حَرِيصاً على تَطْعِيمِ السُّكَّانِ ضِدَّ **الْأَوْبِئَةِ كُلَّمَا دَعَت الضَّرُورَةُ** ، مُطَبِّقاً لِلْحِكْمَةِ الْهَادِفَة : « اَلْوِقَايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلَاجِ » .



شرح الألفاظ :

أَشَاعَ الْبَسْمَةَ : نَشَرَ الْفَرَح .

يَهْرَعُ : يُسَارِعُ .

الْأَوْبِئَة : الأمراض الخطيرة .

كُلَّمَا دَعَت الضَّرُورَة : عِنْدَ اللُّزوم .

42 ـ مَرِيضُ الوَهْـمِ

1 ـ يُحْكَى أنّ أحَدَ الْأُمَرَاءِ أُصِيبَ بمَرَضٍ عَصَبِيٍّ ، فَامْتَنَعَ عن تَنَاوُلِ الطَّعَامِ ، وأَخَذَتْ حَالَتُهُ تَزْدَادُ سُوءًا ، حتى **تَوَهَّمَ** أَنَّهُ تَحَوَّلَ إلى بقرةٍ . فَرَاحَ يَخُورُ ويَصْرُخُ قائلا : « اذْبَحُونِي وأَطْعِمُوا النّاس من لَحْمِي » .

ولمّا عَجَزَ الْأَطِبّاءُ عن مُعَالَجَته ويَئِسُوا من شِفَائِهِ ، لَجَأَ أقَارِبُه إلى الطبيب « **ابن سِينا** » ، فَذَهَبَ إلى بَيْتِ الأميرِ ومَعَهُ **نَفَرٌ** من مُساعِديهِ ، ووَقَفَ في **رَدْهَة البيت** يَشْحَذُ سِكِّينةً كبيرةً ثُمَّ صَاحَ قائلًا : « أَيْنَ هذه الْبَقَرَةُ الّتي تُرِيدُونَ ذَبْحَهَا ؟ » .

2 ـ فَلَمّا سَمِعَ الأميرُ كَلَامَ الطّبيبِ ، **اغْتَبَطَ** وخَارَ بصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وهَرْوَلَ نَحْوَهُ ، فأَشَارَ « ابنُ سينا » إلى مُساعديه ، فَقَيَّدُوا الأميرَ وَطَرَحُوهُ أَرْضاً ، وأَخَذَ « ابنُ سينا » يَفْحَصُه ويَجُسُّ جِسْمَه بِطَرَفِ السكِّينِ ، ثُمَّ قال : « إنّ هذه البقرةَ نَحِيفَةٌ ، هَزِيلَةُ الْجِسْمِ ، لا تَصْلُحُ غِذَاءً لأحدٍ » . فاعْلِفُوهَا حتى تكْتَنِزَ لحماً وشحماً ، وعِنْدَئِذٍ نَحْضُرُ لِذَبْحِهَا » .

3 ـ ومن الْغَرِيبِ ، أنّ الأميرَ بَدَأَ مُنْذُ ذلك اليومِ يَتَنَاوَلُ الطعامَ ، وكان أهْلُه يَدُسُّون له فيه أَدْوِيَةً أَحْضَرَها لهم « ابنُ سينا » . فأَخَذَت صِحَّتُه تَتَحَسَّنُ شيئاً فشيئاً حتّى بَرِئَ من مَرَضِهِ .



شرح الألفاظ :

تَوَهَّمَ : تَخَيَّلَ .
نَفَرٌ : جَمَاعَة .
رَدْهَةُ الْبَيْتِ : مَدْخَلُ الْبَيْتِ .
اغْتَبَطَ : فَرِحَ .
ابْنُ سينا : طبيبٌ عَرَبِيٌّ مشهور .

مناقشة المعاني :

1 ـ تَوَهَّمَ الأمير أنه تَحَوَّلَ إلى بقرة . اسْتَخْرِجْ من النص ما يَدُلُّ على ذلك .
2 ـ ما نَوْعُ المرض الذي أُصِيبَ به الأميرُ ؟
3 ـ مَتَى لَجَأَ أَقَارِبُ الأميرِ الى ابن سينا ؟ وعَلَامَ يدل ذلك ؟
4 ـ لِمَ عَجَزَ الأطِبّاءُ عن مُعَالَجَةِ الأميرِ ؟
5 ـ تَيَقَّنَ ابنُ سِينا أنّه لا يُمْكِنُ شِفَاءُ الأميرِ ما دام يَرْفُضُ تَنَاوُلَ الْأَكْلِ ، ولهذا فكَّرَ في حِيلَة تَجْعَلُه يَتَنَاوَلُ الدَّوَاءَ . فَمَا هذه الْحِيلَةُ ؟
6 ـ ما رَأْيُكَ في الطبيب « ابن سينا » ؟

43 ـ أعْـرِفُ نَفْسِـي

1 ـ قالتِ الذُّبابةُ : أنَا أعْرِفُ نَفْسِي ، أَعْرِفُ أنّني كالضّيفِ الثَّقِيلِ : أَدْخُلُ بُيُوتَ النّاسِ مُغَنِّيَةً فَلَا يُعْجِبُهُم غِنَائي ، وأُحَاوِلُ أنْ أُشَارِكَهُم طَعَامَهُم فلا يَقْبَلُونَ ضِيَافَتِي ، وأَحُطُّ على وُجُوهِهِم لأُدَاعِبَهُم فَيُطَارِدُونَنِي ، وعِنْدَما سَأَلْتُهُم عن السَّبَبِ ؛ قال لي أَحَدُهُم : أَنْتِ تَحُطِّينَ على كَثِيرٍ من الْأَقْذَارِ ، وقال لي ثانٍ : أَنْتِ كثيرَةُ الْحَرَكَةِ تُقْلِقِينَ الصِّغارَ والْكِبَارَ ، وقال لي آخَرُ : أنْتِ تَنْقُلِينَ الْجَرَاثِيمَ من الْمَرْضَى إلى الْأَصِحّاءِ ، فَتَنْشُرِينَ **الدَّاءَ والْبَلَاءَ** .

2 ـ فَكَّرْتُ في كُلِّ هذه التُّهَمِ ، وقلْتُ في نَفْسِي : إنّني أَعِيشُ في الْأَمَاكِنِ الْقَذِرَةِ ، لِأَنّني أَجِدُ فيها الْقُوتَ والدِّفْءَ ، وهِيَ الأماكنُ الْمُفَضَّلَةُ لِبَيْضِي وصِغَارِي ، وأنا كَثِيرَةُ الْحَرَكَةِ ، لِأَنَّنِي نَشِيطَةٌ ، لَا أُضَيِّعُ عُمْرِيَ الْقَصِيرَ في التَّهَاوُنِ والْكَسَلِ ، أمَّا الْجَرَاثِيمُ فأَنَا لَا أَتَعَمَّدُ نَقْلَهَا ، بَلْ هِيَ الَّتِي تَعْلَقُ بِشُعَيْرَاتِ جِسْمِي ، وعِنْدَمَا أُنَظِّفُهُ كَمَا تَفْعَلُ سَائِرُ الْمَخْلُوقَاتِ ، تَسْقُطُ الْجَرَاثِيمُ مِنْهُ ، وَتَنْتَشِرُ في الْمَكَانِ الّذي أَحُطُّ عَلَيْه .

3 ـ ومَعَ هذا فأنا لا أُبَرِّئُ نَفْسِي تَمَاماً ، ولكِنَّنِي أَعْجَبُ ! لماذا يَلُومُنِي الإنسانُ ولَا يَلُومُ نَفْسَهُ ؟ . إنَّهُ هُوَ السَّبَبُ فِي وُجُودِي

وتَكَاثُري . فَلَو احتَرَمَ كُلُّ النّاسِ قَوَاعِدَ النَّظَافَةِ لَمَا وُجِدَت الأوسَاخُ الّتي أَعِيشُ فيها ومنها . فكَيْفَ يُوَفِّرُ لِيَ الإنسانُ أَسْبَابَ الْحياةِ ثُمَّ **يَتَبَرَّمُ** بِوُجُودِي ! .

4 ـ إنّ الإنسانَ يُضَيِّعُ وَقْتَهُ عندما يَنُشُّني لِيُخِيفَني ويُبْعِدَني عَنْهُ وعن طَعامِه . فالذُّبَابُ مَشْهُورٌ بالْجُرْأَةِ والْعِنَادِ ، **وكَثْرَةِ النَّسْلِ** . ولَا يُقْضَى عَلَيْهِ الاَّ بإزَالَةِ الْقَاذُورَاتِ ، وَاستِعْمَالِ الْمُبِيدَاتِ ، وَالْعِنَايَةِ بالنَّظَافَةِ في كُلِّ مَكَانٍ .

شرح الألفاظ :

الْمُتَطَفِّل : الّذي يَذْهَب إلى الْوَلَائِم والْأَعْراسِ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ أو اسْتِئْذانٍ . **الـدّاء** : المَرَض .
الْبَلاء : الْمِحْنَة ـ المُصيبة . **يَتَبَرَّمُ بالشَّيْء** : يَتَضَايَقُ منه . ويَكْرَهُ رُؤْيَتَه .
كَثْرَةُ النَّسل : كثرة التَّوَالُدِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ سألت الذبابة ثلاثةَ أشخاصٍ عن سَبَبِ عَدَاوَةِ الإنسانِ لَها .
ـ بماذا اتَّهَمَها كُلٌّ واحدٍ ؟
2 ـ بِمَ بَرَّرَتْ الذبابة كُلَّ تُهْمَةٍ ؟
3 ـ كيف يُمْكِنُ القضاءُ على الذباب حَسَبَ ما فَهِمْتَه من هذا النص ؟

44 ـ الثَّرْثَارُ ومُحِبّ الاخْتصار



1 ـ يُرْوَى أنّ شَخْصَيْنِ تَرَافَقَا في سَفَرٍ ، وكان أَحَدُهُمَا ثَرْثَاراً : يُطْنِبُ في الْحَدِيثِ ، ويُبالِغُ في الْوَصْفِ ، ويُهَوِّلُ الْهَيِّنَ مِنَ الْأُمُورِ . أَمَّا الْآخرُ فكَان كَثِيرَ الصَّمْتِ مُحِبًّا لِلاخْتِصَارِ : يَكْتَفِي بِمَا قَلَّ ودَلَّ مِنَ الْكَلَامِ .

2 ـ ولَمّا ابْتَعَدَ الرَّجُلانِ عَنِ الْأَهْلِ والدِّيَارِ أُصِيبَ الثَّرْثَارُ بِوَعْكَةٍ بَسِيطَةٍ ، فَتَمَدَّدَ وقال لِرَفِيقِهِ : آه يا صاحِبي . لقد قَرُبَ الْأَجَلُ ، وضاعَ الأمَلُ ، ولم يَبْقَ لي من الْحَيَاةِ إلّا أيّامٌ مَعْدُودَاتٌ ، وإنِّي أَخْشَى أنْ أُفَارِقَ الدُّنْيَا ، دُونَ أنْ أَرَى أَهْلِي وأقَارِبي وجيرَاني ، فَاكْتُبْ لهم رِسَالَةً ، تُخْبِرُهُم فيها بِحَالِي ، لَعَلَّهُمْ يُسْرِعُونَ لِرُؤْيَتِي قَبْلَ وَفَاتِي فَأُوَدِّعَهُم الْوَدَاعَ الْأَخِيرَ .

فقال له مُحِبُّ الاخْتِصَارِ : هَوِّنْ عَلَيْكَ يا صاحِبي ، وَأَمْلِ عَلَيّ ما تُرِيدُ أنْ أكْتُبَ .

3 ـ قال الثَّرْثَارُ : قُلْ لهم : لَقَدْ أصَابَهُ صُدَاعٌ في رَاسِهِ ، وأَلَمٌ في أَضْرَاسِهِ ، وتَفكُّكٌ في مَفَاصِلِه ، وَقَدْ فَتَرَتْ يَدَاهُ ، ووَهَنَتْ رُكْبَتَاهُ ، وتَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، وقَدْ أَصَابَهُ وَجَعٌ في ظَهْرِهِ ، وخَفَقَانٌ في قَلْبِهِ ، وضِيقٌ في صَدْرِهِ ، وثِقَلٌ في لِسَانِه ، و..........

وقَبْلَ أنْ يُكْمِلَ الثَّرْثَارُ كَلامَه . قَاطَعَهُ رَفيقُهُ وقد نَفِدَ صَبْرُهُ : اِسْمَعْ يا صاحبي أنا رَجُلٌ لا أُحِبُّ أنْ أُطِيلَ الكلامَ ، ولذلك سأقول لهم : مات والسّلام .

شرح الألفاظ :

يُطْنِبُ في الحديث : يُكْثِرُ مِنْهُ .
يُهَوِّلُ الهَيِّن : يُعْظِمُ الأمْرَ البَسِيط .
ما قَلَّ ودَلَّ من الكلام : الْكَلامُ القليل الْمُفِيدُ .
وَعْكَة بَسِيطَة : مَرَضٌ بسيط .
هَوِّنْ عَلَيْكَ : خَفِّف على نَفْسِكَ .
فَتَرَتْ يَدَاهُ : ارْتَخَتْ يَدَاهُ .
وَهَنَتْ رُكْبَتَاهُ : ضَعُفَتَا .

مناقشة المعاني :

1 ـ بِمَ يَتَّصِفُ كُلٌّ من الرَّفِيقَيْنِ ؟ وأَيُّهُما تُفَضِّلُ ؟ ولماذا ؟
2 ـ أُصِيبَ الثَّرْثَارُ بِوَعْكَةٍ بسيطة . لكنّه ظَنّ أنّ أجَلَه قَدْ حانَ . لماذا ؟
3 ـ لماذا أراد الثرثار أنْ يَكْتُبَ رسالة لأهله ؟
4 ـ كيف وَصَفَ الثرثار نَفْسَه في الرِّسالة ؟

45 ـ الشّـــتاء

1 ـ أَقْبَلَ الشّتاءُ بلَياليه الطَّويلَةِ ، وبَرْدِهِ الشَّدِيدِ ، **وغُيُومِه الْقَاتِمَةِ** ، وأمطارِهِ الْغَزِيرَةِ ، وعَوَاصِفِه الْهَوْجَاءِ ، وتهَاطَلَتْ الثّلوجُ على الجبال ، **فَكَلَّلَتْ قِمَمَها وغَمَرَتْ وِهادَها** ، أمّا السُّهُولُ فقد سادَ فيها الصَّمْتُ ، **وخيَّمَتْ عَلَيْها الكَآبَةُ** : فلا عصافيرَ تُغَرِّدُ ، ولا فَراشاتٍ تَحُومُ ، وتَعَرَّتْ بعضُ الأشجارِ من أوْراقِها فَبَقِيَتْ مُنْتَصِبَةً هُنَا وهُنَالِكَ ، كأنّها **هَيَاكِلُ في الْعَرَاءِ** .

2 ـ إنّ الطبيعةَ في الشتاء قاسِيَةٌ ، لكنّ قَسْوَتَها هِي الّتِي تُجَدِّدُ الحياةَ ، وتَضْمَنُ استِمْرَارَها : فالأرضُ التي أَجْهَدَها الإنْتَاجُ في الْفُصُول السّابقَةِ ، تَسْتَعيدُ قُواهَا في هذا الفصلِ لِتَبْدَأَ إنتاجاً جديداً ، وحَيَاةً أَزْهَى وأجْمَلَ ، فَمِنَ الثُّلُوجِ والأمطارِ تَزْدَهِي الأرضُ ، ويَنْمُو الزَّرْعُ ، وتُبْعَثُ الحيَاةُ في كُلِّ شيءٍ ، فهِيَ التيَ تُمِدُّ الأنهارَ وخزّاناتِ السُّدُودِ بالْمِيَاهِ ، وهِي الّتي **تَتَغَلْغَلُ** في باطِنِ الأرضِ ، ثُمَّ تَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْيَنَابيعُ فَتَسْتَمِرُّ الحياةُ وتَزْدَهِرُ .

3 ـ والشّتاءُ قد يَحْرِمُنا من التَّنَزُّهِ والألْعاب الْمَرِحَةِ في الهوَاء الطّلْقِ . ولَكِنَّهُ يُهَيِّئُ لَنا أنواعاً من الْمُتْعَةِ ما كُنَّا لِنَشْعُرَ بها في فَصْلٍ سِوَاهُ .

فكَمْ يَجِدُ الأطفالُ مِنْ بَهْجَةٍ في اللَّعِبِ بالثُّلوجِ ، والتَّزَحْلُقِ عَلَيْهَا ، وكَمْ يَجِدُ أفرادُ الْأُسْرَةِ من مُتْعَةٍ في السَّمَرِ ، وهم يَسْتَدْفِئُونَ حَوْلَ الْمَوَاقِدِ ، وكَمْ يَجِدُ الْفَلّاحُونَ من سَعَادَةٍ وأَمَلٍ وهم يَرَوْنَ هذه الثّلوجَ تَذُوبُ شَيْئاً فَشَيْئاً ، وتَنْسَابُ في الْقَنَوَاتِ ، فَيَحْمَدُونَ اللهَ على هذا **الْفَيْضِ من النِّعَم** .



شرح الألفاظ :

الْغُيُوم الْقَاتِمَة : السُّحُب الشَّدِيدَة السَّوَادِ .
كُلِّلَتْ قِمَمُها : زُيِّنَتْ أعَالِيها .
غَمَرَتْ وِهادها : غَطَّتْ مُنْخَفَضَاتِها .
خَيَّمَتْ عَلَيْها الْكَآبَةُ : عَمَّها الْحُزْنُ ـ صارَتْ خَالِيَةً من النَّشاطِ الْفِلَاحِيِّ .
كأنّها هَيَاكِلُ في الْعَرَاء : كأنّها تَمَاثِيلُ في الْخَلاءِ .
تَتَغَلْغَلُ مِيَاهُها في التُّرْبَةِ : تَسْرِي فيها وتَدْخُل .
الْفَيْضُ من النِّعَم : الْكَثِيرُ من النِّعَم .

46 ـ سَــدُّ مَــأْرِب

1 ـ عَرَفَ العربُ السُّدُودَ مُنْذُ الْقِدَمِ ، وأقامُوها في أَرَاضِيهِم لِلاحْتِفَاظِ بمِيَاهِ الأَمْطَار ، وخَزْنِها لأيّامِ الْحَاجَةِ ، كَيْ يَسْتَفِيدُوا مِنها في سَقْيِ المزروعات .

ومن أَقْدَمِ هذه السُّدودِ وأَعْظَمِهَا « سَدُّ مَأْرِب » الّذي بُنِيَ في أرْضِ الْيَمَنِ منذ أكْثَرَ من أَلْفَيْ عامٍ .

2 ـ كان « سَدُّ مأرِب » أَكْبَرَ سُدُودِ الْيَمَنِ قَدِيماً ، وقد بُنِيَ بالطِّينِ والْحِجَارَةِ والرَّصَاصِ ، وكان يَمْتَدُّ من الشَّمَالِ إلى الْجَنُوبِ ، طُولُهُ مِئَتَا مِتْرٍ ، وعَرْضُهُ خَمْسَةٌ وأربعون متراً ، أمّا ارْتِفَاعُه فقد بَلَغَ خَمْسَةَ عَشَرَ مِتْراً ، وكان هذا السَّدُّ حَاجِزاً قَوِيّاً لِلسُّيُولِ والأمطارِ ، فيه بَوَّابَتَانِ ، تَتَّصِلُ بِهِمَا قَنَوَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ لِتَصْرِيفِ الْمِيَاهِ إلى خَزّانَاتٍ بَعِيدَةٍ ، يَسْتَقِرُّ فيها الماءُ لِتُسْقَى به الأراضي الْمُحْتَاجَةُ إلى الرَّيِّ .

3 ـ لقد كان « سَدُّ مأرِب » العظيمُ سَبَباً في خُصُوبَةِ مِسَاحاتٍ شاسِعَةٍ من أراضي اليمنِ ، وازْدِهارِ الْفِلاَحَةِ والْعُمْرَانِ والتِّجَارَةِ في **رُبُوعِها** ، مما جَعَلَ أهْلَهَا يَنْعَمُونَ بالْعَيْشِ الْهَنِيءِ ، **والحياةِ الرَّغِيدَةِ** ، حتى سُمِّيَتْ أرْضُهُم : « أرضَ العربِ السَّعيدَة » .

4 ـ وظَلَّ هذا السَّدُّ يُمِدُّهُم بالْخَيْرَاتِ ، ويُقَاوِمُ الْفَيَضَانَاتِ أزْمَاناً طَوِيلَةً ، حتّى **حَلَّ بِهِ الدَّمَارُ** ، فَفَاضَتْ مِيَاهُهُ ، وأَغْرَقَتْ ما حَوْلَهُ ، ولم يَبْقَ منه إلّا بَعْضُ الآثارِ الّتي تَجْذِبُ إلَيْها السُّيَّاحَ

والْعُلَماءُ الّذينَ يَهْتَمُّون بِدِرَاسَةِ الْحَضَارَةِ العربيَّةِ القديمة الّتي ذَكَرَهَا اللّهُ تَعَالَى في ٱلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بقَوْلِه : « لَقَدْ كَانَ **لِسَبَإٍ** في مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ : جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وشِمَالٍ ، كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ ، وَاشْكُرُوا لَهُ ، بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ، وَرَبٌّ غَفُورٌ » .

« **سورة سبأ** ـ الآية 15 »

شرح الألفاظ :

رُبُوعها : جهاتها . **الحياة الرَّغِيدَة** : الحياة الطَّيِّبَة .

حَلَّ به الدَّمَار : حَلَّ به الهَلَاك . **سَبَأ** : اسْمٌ لأَهْلِ الْيَمَنِ الْقُدَمَاءِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ ما أَقْدَمُ سَدٍّ عَرَفَه العرب ؟ وأين كان ؟

2 ـ أين كانت تُخْزَنُ مِيَاهُ سَدِّ مأرب ؟ ولماذا ؟

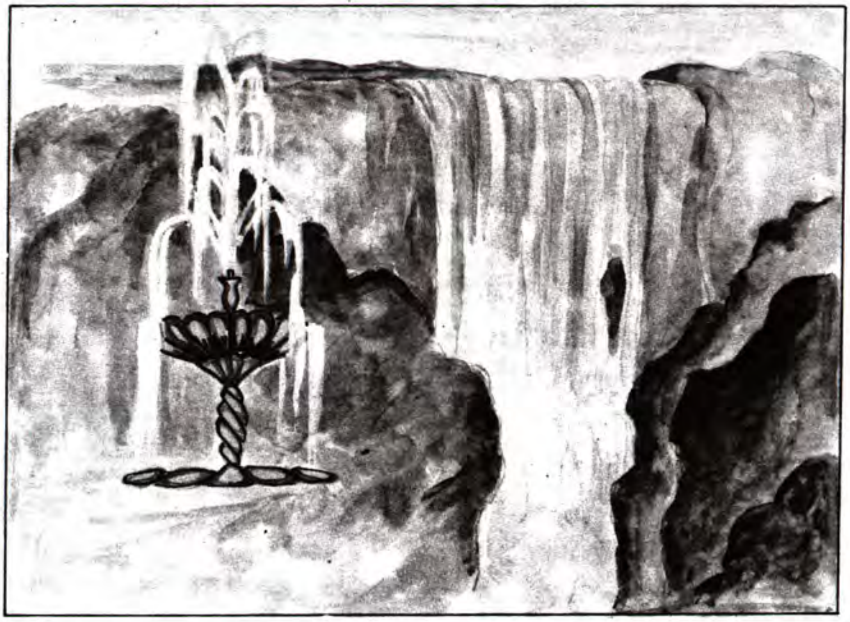
3 ـ لماذا سُمِّيت أرضُ اليمن بأرض العرب السعيدة ؟

4 ـ كيف كانت أرضُ اليمن عند وجود السد ؟ وكيف أصبحت بعد دماره ؟

5 ـ اذكر بعض السدود التي تعرفها

6 ـ السدود [illegible] تحدثت عنها

47 ـ الْمَـاءُ نِعْمَـة



1 ـ إنّ الماءَ من أَعْظَمِ النِّعَمِ الّتي أَنْعَمَ اللهُ بها على مَخْلُوقَاتِه ، فَهُوَ وَالْغِذاءُ وَالْهَوَاءُ سَوَاءٌ ، فَلَا حَيَاةَ بِدُونِه . ولَوْ حَبَسْنَاهُ عن إنسانٍ أو حَيَوَانٍ لَمَاتَ عَطَشاً ، ولو حَبَسْنَاهُ عن نَبَاتٍ لَذَبُلَ بَعْدَ نَضْرَةٍ ، وَاصْفَرَّ بعد خُضْرَةٍ ، ويَبِسَ بعد حَيَاةٍ ، وإذا تَوَافَرَ في أَرْضٍ قاحِلَةٍ جَرْدَاءَ ، دَبَّتْ فيها الْحَيَاةُ ، **وَاسْتَحَالَتْ** جَنَّةً غَنَّاءَ .

2 ـ والْمَاءُ يُوجَدُ بكَثْرَةٍ في باطِنِ الأرضِ ، وهو يُغَطِّي مِساحاتٍ شاسِعَةً من سَطْحِهَا ، وقد تَيَسَّرَ لِلْإنْسانِ مُنْذُ أَقْدَمِ الْعُصُورِ نَقْلُ المسافرين والْبضائعِ من بَلَدٍ الى آخَرَ ، عَبْرَ البحارِ والأنهارِ . وتَنْحَدِرُ المياهُ من أعالي الشَّلَّالَاتِ ، فَتَتَوَلَّدُ عَنْهَا **طَاقَةٌ كَهْرَبائِيَّةٌ**

عَظِيمَةٌ ، اسْتَخْدَمَهَا الإنسانُ في الْعَصْرِ الْحَدِيثِ لإِنَارَةِ الْمُدُنِ والْقُرَى ، وتَشْغِيل الأجهزةِ والآلات الْمُتَنوِّعَةِ ، ويَزْدَادُ اسْتِخْدَامُ هذه الطّاقَةِ ، ويَتَوَسَّعُ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ .

3 ـ والماءُ **مُكَيِّفٌ** طَبِيعِيٌّ ، يُخَفِّفُ **وَطْأَةَ الْحَرِّ والْقَرِّ** . وهُوَ يُوجَدُ في الطَّبِيعَةِ سائلًا وجامداً ، جارِياً ورَاكِداً ، ولَهُ في كُلِّ حالَةٍ جمالٌ : فَمِنْ أَبْهَجِ ما تَراهُ الْعَيْنُ وتَرْتَاحُ لَهُ النَّفْسُ : ثُلُوجٌ نَاصِعَةُ الْبَيَاضِ ، تَلْمَعُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشّمسِ ، **وشَلَّالَاتٌ** تَنْحَدِرُ من أَعَالِيهَا الْمِيَاهُ ، وَيَنَابِيعُ تَتَفَجَّرُ من باطنِ الأرضِ ، ومِياهٌ زَرْقاءُ ، تَتَلاحَقُ أَمْوَاجُهَا ، وتَتَمايَلُ الْقَوَارِبُ عَلَى سَطْحِهَا .

شرح الألفاظ :

اسْتَحَالَت : تَحَوَّلَت .

طاقَةٌ كَهْرَبَائِيَّةٌ : قُوَّةٌ كهربائيّة .

مُكَيِّفٌ : جهَازٌ يُغَيِّرُ دَرَجَةَ الْحَرَارَةِ أو الْبُرُودَةِ .

وَطْأَةُ الحَرِّ والْقَرِّ : شِدّة الحرارةِ والبرودةِ .

شَلَّالَات : جَمْعٌ ، مُفْرَدُهُ : شَلّال ، وهو صُخُورٌ مُرْتَفِعَةٌ ، تَعْتَرِضُ مَجْرَى النَّهْرِ ، فَتَنْحَدِرُ عنها الْمِيَاهُ بِشِدَّة .

مناقشة المعاني :

1 ـ لماذا سَوَّى الكاتبُ بَيْنَ الماءِ والهواء والغذاءِ ؟

2 ـ ما أَهَمِّيَّةُ الماءِ للزراعة ؟ وما دَوْرُهُ في السفر والتجارة ؟

3 ـ كيف اسْتَفَادَ الإنسانُ من قُوَّةِ انْدِفَاعِ الْمِيَاهِ من الشَّلّالاتِ ؟

4 ـ للماء في الطبيعة جَمالٌ . فما مَظاهِرُ هذا الجمالِ ؟

5 ـ الماءُ نِعْمَةٌ عظيمةٌ من نِعَمِ اللهِ . ما وَاجِبُنَا نَحْوَ هذه النِّعْمَةِ ؟

48 ـ فِلَسْطِينُ عَرَبِيّة

إنّ الّذي **زيَّفُوهُ** كُلُّــهُ كَـذِبُ   ما لِليهود بِدار أَهْلُهَا عَــرَبُ
وَلَوْ تَعَاوَنَ في إِسكانهـــم **دُوَلٌ**   وقدّموا لَهُمْ كُلَّ الّذِي طلَبـوا
هذي فِلَسْطِينُ دارُ الْعُرْبِ ما بقيتْ   ما فارَقوا أَرْضَها يَوْماً ولا ذهبوا
وفي التُّرابِ بقَايا منْ جُدودِهِـمُ   تَرُدُّ صَيْحَتَهُم فيها إذا انْتَسَبوا
فإنْ مَشَوْا **فَدُروبُ الأرضِ** تعرِفُهم   فكم حَبَوْا فوقها يوما وكم لَعِبوا
هم عائدون **فَوَلُّوا عَنْ مَرَابعِهِـم**   قَدْ آبَ لِلدّارِ مَنْ عَنْها قدِ اغْتَرَبوا
هم عائدون فَزُولُـوا عـن أماكِنِهم   فَالْأَرْضُ مِنْ تَحْتِكم تَغْلِي وتَضْطَرِبُ
لَنْ تَسْتَريحوا وَلَنْ يَهنَا لكم وَطَنٌ   وَلَنْ تُقِيمُوا **وَلَنْ يَبْقَى لكم نَشَبُ**
ففي غَدٍ نُشْعِلُ النيرانَ **ضَــارِيَــةً**   لا الصَّبْرُ يَنْفَعُكُم فيها ولا الْهَرَبُ

[محمد التهامي]

* **محمد التهامي** : شاعر مصري معاصر .

شرح الألفاظ :

زَيَّفوا : أَظْهَرُوا الْبَاطِلَ ، وأَنْكَرُوا الْحَقَّ .
دُروب الأرض : مسالك الأرض .
ولوا عن مرابعهم : ابْتَعِدوا عن ديارهم وأحيائهم .
لن يَبْقَى لكم نَشَب : لن يَبْقَى لكم أيُّ أثر .
ضارِيَة : شديدة .


لبنان
سوريا
حيفا
الناصرة
نابلس
تل أبيب
يافا
القدس
الخليل
غزة
فلسطين
الأردن
وادي الحسا
مصر

49 ـ بَيْنَ الْقُدْسِ وَنابُلْس

1 ـ اسْتَيْقَظَ أبو الوليد مُبَكِّرا كعادته ، فَتَوَضَّأَ وهُرِع إلى **المسجِدِ الأقْصَى** لِيُؤَدِّيَ صلاةَ الفجرِ ، ثمّ قصدَ مُسْتَوْدَعَ الحافلاتِ . وأَخَذَ يَنْتَظِرُ الوقتَ المحَدَّدَ لِيَخْرُجَ بالحافلةِ إلى مدينةِ **نابلس** . فقد كان يَعْمَلُ سائقا على الطّريق الرّابط بَيْنَها وبين مدينةِ القدس ، ولَمّا امْتَلأَتِ الحافلةُ بالرُّكّاب وحانَ وقْتُ الانطلاقِ ، جلس أبو الوليد في مكانه وقال : « على بَرَكَةِ الله » ثمّ أدار المحرِّك وانْطَلَقَ .

2 ـ سارتِ الحافلةُ مُدَّةً . وفي أَحَد الْمُنْعَرَجَاتِ أَوْقَفَهَا العساكرُ الصَّهَايِنَةُ وصَعِد الضّابِط إليها شاهرا رَشّاشَهُ ، وأَمَرَ الرُّكّابَ بالنّزول حالا . فنزَلوا ليَحُلَّ محلّهم عَدَدٌ كبير من العساكر . عِنْدَئِذٍ جلَس الضّابط خَلْفَ السّائِقِ وأمَرَه بمواصلةِ السَّيْرِ . فسار أبو الوليد بالحافلة والضّابط يُوَجِّهُه إلى أَنْ أَشْرَفَ على قرية ، فرَأى معركةً طاحِنةً تَدُور رَحاها بيْن المجاهدين الفِلَسْطِينيّين والمُسْتَعْمِرِينَ اليهود . وكانتِ الجبالُ المحيطةُ بالقرية تُرَدِّدُ دَوِيَّ الرصاص وتكبيرَ الأبطال المجاهدين الّذين حاصَروا اليهودَ الصّهاينةَ من كلّ جِهة .

3 ـ حِينَئِذٍ تَأَكَّدَ أبو الوليد أنَّ مَنْ معه في الحافلة إنَّما هُم **نَجْدَةٌ** أَتَوْا لِيَفُكُّوا الحصارَ عن رفاقهم الصهاينةِ ، فَفَكَّرَ بُرْهَةً ، ثمَّ ضَغَطَ على المِدْوَسَةِ ، فانْطَلَقَتِ الحافلةُ كالسَّهْم وهَوَتْ بِمَنْ فيها في وَادٍ سَحِيقٍ ، فَهَلَكَ العساكرُ الصّهاينةُ ، واسْتُشْهِدَ أبو الوليد وهو **يُهَلِّلُ وَيُكَبِّرُ** .



شرح الألفاظ : **المسجد الأَقْصَى** : الجامع العظيم بالْقُدْس .

نابلس : مدينة فلسطينية .

نَجْدَة : إنقاذ .

يُهَلِّلُ : يقول : لا إله إلّا الله

يُكَبِّر : يقول : الله أكبر .

مناقشة المعاني :

1 ـ من هو أبو الوليد وماذا كان يعمل ؟

2 ـ هل وصلت الحافلة إلى نابلس ؟ ولماذا ؟

3 ـ لماذا فضل العساكر الصهاينة التنقل على حافلة مَدَنِيَّةٍ ؟

4 ـ ماذا فعل الصهاينة بعدما أوقفوا الحافلة ؟

5 ـ إلى أين وجّه الضابط الحافلة ؟ ولماذا ؟

6 ـ ماذا رَأَى وسَمِع أبو الوليد عندما أشرف على القرية ؟

7 ـ مِمَّ تَأَكَّد أبو الوليد حِينَئِذٍ ؟

8 ـ كيف تَمَّ القضاءُ على العساكر الصهاينة ؟

9 ـ ما شُعُورُك نحو « أبو الوليد » ؟

50 ـ حُسْنُ التَّخَلُّص « 1 »

1 ـ خَرَجَتْ خديجةُ من الْكُوخِ الّذي كانت تَسْكُنُ فيه ، بَعْدَ أنْ أَلْقَتْ نَظْرَةً على وَالِدِهَا الْجَرِيحِ ، **ضَمَّنَتْها** كُلَّ معاني الْحُبِّ والتَّقْدِيرِ ، **وتَسَلَّلت** بَيْنَ الأشجارِ بسُرْعَةٍ ، تَقْصِدُ بَيْتَ عَمَّتِهَا في الْقَرْيَةِ ، وقد تَجَنَّبَتِ الطَّريقَ الْعَامَّ خَشْيَةَ الِالْتِقاءِ بالعساكر الفَرنسيّين.

2 ـ وَصَلَتْ خديجةُ إلى القرية ، وسَلَكَت دَرْباً ضَيِّقاً ، وهي **تُجيلُ بَصَرَهَا** في كُلِّ اتِّجاهٍ ، حتى بَلَغَتْ بَيْتَ عَمَّتِهَا ، وطَرَقَت البابَ فَفُتِحَ . دَخَلَتْ خديجةُ ، وبَعْدَ مُدَّةٍ **انْسَلَّتْ** من الْبَيْتِ وهِي تُخْفِي صُرَّةً بَيْنَ ثِيَابِها ، وقَفَلَتْ رَاجِعَةً ، **تَحُثُّ الْخُطا** إلى بَيْتِها .

3 ـ وما كَادَتْ خديجةُ تَبْلُغُ مُنْتَصَفَ الطّريق حتّى بَرَزَ لَهَا عَدَدٌ من العساكر **الْمُدَجَّجِينَ بالسِّلاح** ، وأَحاطُوا بها من كُلِّ جانِبٍ فأَدْرَكَتْ أنّهُم دَوْرِيَّةٌ من العساكر الفرنسيين ، فَأَخَذَ قَلْبُها يَخْفِقُ بشدَّة ، ولَكِنَّها تَشَجَّعَتْ ، وبَدَتْ ثابتَةً هادِئَة .

4 ـ تَقَدَّمَ قائدُ الدَّوْرِيَّةِ من خديجةَ وسَأَلَها : مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ ، وإلى أَيْنَ تَقْصِدِينَ ؟

ـ كُنْتُ عِند عَمَّتي ، وأنا الآن راجعةٌ إلى بَيْتِنا .

ـ وأَيْنَ يُوجَدُ بَيْتُك ؟

ـ هُنَالِكَ ، في طَرَفِ الْحَقْل .

ـ وَمَعَ مَنْ تَسْكُنِين ؟
ـ مع أبي .

5 ـ سَكَتَ القائدُ وقال في نَفْسِهِ : رُبَّمَا يَكُونُ أبوها هُوَ الْأَسِيرَ الْجَرِيحَ ، الّذي هَرَبَ مِنّا مُنْذُ يَوْمَيْنِ . ثُمَّ الْتَفَتَ إلى خديجةَ قائلاً : هَيَّا بِنَا إلى بَيْتِكِ لِنَرَى أبَاك .

شرح الألفاظ :

ضَمَّتْهَا كُلَّ معاني الْحُبِّ والتقدير : جَعَلَتْهَا تُعَبِّرُ عن كُلِّ ما تَشْعُر به من حُبٍّ وتَقْدِيرٍ .
تَسَلَّلَتْ : سارَتْ في خِفْيَةٍ .
تُجِيلُ بَصَرَهَا : تَنْظُرُ فيما حَوْلَها .
انْسَلَّتْ : خَرَجَتْ مُتَخَفِّيَةً .
تَحُثُّ الْخُطَا : تُسْرِعُ في الْمَشْي .
الْمُدَجَّجِينَ بالسِّلاح : الّذين يَحْمِلُون أسْلِحَةً كَثِيرةً .

مناقشة المعاني : 1 ـ هذا النَّصُّ مُرْتَبِطٌ بِفَتْرَةٍ مُعَيَّنَةٍ . ما هي هذه الفترة ؟
2 ـ عَمَّنْ يتحدَّثُ الكاتب في هذا النص ؟
3 ـ لماذا ذَهَبَتْ خديجةُ الى القرية ؟
4 ـ ماذا حَدَث لها عند رجوعِها من القرية ؟
5 ـ لماذا عَزَمَ القائدُ على الذَّهَاب مَعَ خديجةَ إلى بَيْتِها ؟

51 ـ حُسْنُ التَّخَلُّص « 2 »

1 ـ أَخَذَتْ خديجةُ تَمْشِي أمامَ العساكرِ ، وهِي تُفَكِّرُ في حِيلَةٍ تُخَلِّصُها من هذا **الْمَوْقِفِ الْحَرِجِ** ، ثُمَّ الْتَفَتَتْ إلى العساكر وقالت : إنّ أبي مَرِيضٌ ، وسَيَكُونُ شَاكِراً لَكُمْ إذا أَسْعَفْتُمُوهُ ، وأَحْضَرْتُم لَهُ طَبِيباً يُعالجُه ، فَقَد امْتَنَعَ النّاسُ عن مُسَاعَدَتِي في عِلَاجِه . فقال لها القدئد : وما مَرَضُهُ ؟

2 ـ سَكَتَتْ خديجةُ ، فغَضِبَ القائد وقال : لِمَ لَا تُجيبِينَ عن سؤالي ؟ فقالت : أَخْشَى أنْ لَا تَأْتُوا مَعي **لإسعافِه** ، إذا أَخْبَرْتُكُمْ بمَرَضِهِ » . فَنَهَرَها القائدُ وصاحَ : أَجِيبِي حالاً وإلاَّ ....

3 ـ تَرَدَّدَت خديجةُ قليلاً ثُمَّ قالت : إنَّهُ مُصَابٌ بمَرَضِ **الكوليرا** ، وقَدْ ذَهَبْتُ إلى القرية عَلَّنِي أَجِدُ مُسَاعَدَةً من سُكَّانِها ، لكِنَّهُم رَفَضُوا ، وتَحَاشَوْا الِاقْتِرَابَ مِنِّي ، وهَا أَنَذَا رَاجعةٌ إلى أبي ....

4 ـ وقَبْلَ أنْ تُكْمِلَ كَلَامَها قاطَعها القائد : « تَبًّا لَكِ ولِأَبِيكِ » وتَرَكَهَا ، ثُمَّ غَيَّرَ وِجْهَتَه فَتَبِعَهُ جُنُودُه ، أَمَّا خديجةُ فَقَدْ واصَلَتْ سَيْرَها ، وهِي تَحْمَدُ اللهَ على نَجَاةِ أَبِيها .



شرحِ الألفاظ :

المَوْقِف الحرج : الموقف الْمُحَيِّر .
أسْعَفَ المريضَ : أسْرَعَ إلَيْهِ بالْعِلَاجِ .
الكوليرا : مَرَضٌ مُعْدٍ خطير .

مناقشة المعاني :

1 ـ ما الموقف الحرجِ الذي أرادت خديجة التخلص منه ؟
2 ـ لماذا لم تُجِبْ خديجة عن سؤال القائد في المَرَّة الْأُولَى ؟
3 ـ بماذا عَلَّلَت خديجة سُكُوتَها ؟
4 ـ ما جوابُ خديجةَ للقائد ؟
5 ـ لماذا لم يُسعِف القائد أبَا خديجة ؟
6 ـ ماذا فعل القائد بعدما سَمِعَ جوابَ خديجةَ ؟ ولماذا ؟

52 ـ الفارِسُ الْمُلَثَّم

رَأَى الْمُسْلِمُونَ في إحْدَى مَعارِكِ فَتْحِ الشّامِ، فارِساً مُلَثَّماً، يَنْدَفِعُ كالصّاعِقَةِ، **ويَمْزِقُ صُفُوفَ الْعَدُوِّ** فَتَتَمَزَّقُ. أُعْجِبَ خالِدُ ابْنُ الْوَليدِ، قائدُ الجيشِ الإسْلامِيِّ بهذا الْفَارِسِ الْمِغْوارِ. الّذي كان يُنْزِلُ الرُّعْبَ في قُلُوبِ الأَعْدَاءِ. **فيَطْعَنُ** يَميناً وشِمالاً. ولَا يُبَالِي بالْمَوْتِ، فصَاحَ في جُنْدِه: «مَعْشَرَ الْمُجاهِدِينَ. احْمِلُوا جَميعاً وراءَ هذا الْفَارِسِ». فَانْطَلَقَ الْمُجاهِدُونَ يَتَقَدَّمُهُم خالِدٌ. واقْتَرَبُوا مِنَ الفارِسِ، فإِذَا هُوَ حامِلٌ على الرُّومِ كَقِطْعَةٍ مِنْ نارٍ، **فَاسْتَبْسَلَ** المجاهدون مَعَهُ، حتى رَدُّوا الأَعداءَ على أعقَابِهِم خاسِرِينَ.

2 ـ لَمَّا تَوَقَّفَتِ الْمَعْرَكَةُ، اقْتَرَبَ خالِدٌ من الفارِسِ، لِيتَعَرَّفَ عَلَيْهِ، ويُعَبِّرَ لَهُ عَنْ إعْجَابِهِ ببَلائِه في الْقِتَالِ، فَخاطَبَهُ: **لِلّهِ دَرُّكَ مِنْ فارِسٍ شُجَاعٍ**! لَقَدْ أَبْلَيْتَ أَحْسَنَ الْبَلاءِ في سَبِيلِ اللهِ. اِكْشِفْ لَنا عَنْ وَجْهِكَ لِنَعْرِفَ مَنْ أَنْتَ».

3 ـ وَقَفَ الْفَارِسُ في مَكَانِهِ بِثَوْبِهِ الأَسْوَدِ الْمُخَضَّبِ بالدَّمِ، وَظَلَّ صَامِتاً، ولِثَامُه على وَجْهِه، **فأَهَابَ بِهِ** خالِدٌ أنْ يَتكَلَّمَ، فتكَلَّمَ الْفَارِسُ قائلاً: «لَقَدْ **أَعْرَضْتُ عَنْكَ**، حَيَاءً مِنْكَ يا بْنَ الْوَلِيدِ، فَاعْذِرْني على صَمْتِي».

فَتَبَيَّنَ لِخالِدٍ أنّ صَوْتَ الْمُتَكَلِّمِ صَوْتٌ نِسَائِيٌّ، فَدَهِشَ، وتَرَاجَعَ إلى الْوَرَاءِ. ثُمَّ سَأَلَ مُحَدِّثَتَهُ: «مَنْ أَنْتِ أَيَّتُها الْبَطَلَةُ؟!»

ـ « أنا خَوْلَةُ بِنْتُ الْأَزْوَرِ ، كُنْتُ مَعَ النِّسَاءِ ، ولَمَّا عَلِمْتُ بأَسْرِ أخي ـ ضِرَارٍ ، سَارَعْتُ لِأُعَوِّضَ سَيْفَهُ في صُفُوفِ الْمُجَاهِدِين » .

أكْبَرَ خَالِدٌ شَجَاعَةَ خَوْلَةَ ، وإقْدَامَهَا على الْقِتَالِ ، وحُبَّهَا لِلْجِهَادِ في سَبِيلِ اللهِ ، وقالَ لَها : « سَنَحْمِلُ ـ واللهِ ـ مَرَّةً ثانِيَةً على الرُّومِ ، وسَنَصِلُ ـ بإذْنِ اللهِ ـ حَيْثُ ضِرَارٌ .



شرح الألفاظ :

يَمْرُقُ صُفُوفَ الْعَدُوِّ : يَخْتَرِقُ صُفُوفَهُمْ في سُرْعَةٍ ، وهُوَ يَطْعَنُ ويَضْرِبُ بِسَيْفِه .

يَطْعَنُ : يَضْرِبُ ويَخُزُّ بالسَّيْفِ أو الرُّمْحِ أو الْخِنْجَرِ .

اسْتَبْسَلَ : أَقْدَمَ على الْحَرْب مُضَحِّياً بنَفْسِه .

للهِ دَرُّكَ مِنْ فارِسٍ شُجَاعٍ : مَا أَعْظَمَ شَجَاعَتَكَ وجِهَادَكَ في سَبِيلِ اللهِ .

أَبْلَيْتَ أَحْسَنَ الْبَلَاءِ : حارَبْتَ بشَجَاعَةٍ كَبِيرَةٍ .

أَهَابَ بِه أنْ يَتَكَلَّمَ : دَعَاهُ ، وأَمَرَهُ بأَنْ يتكلم .

أَعْرَضْتُ عَنْكَ : ابْتَعَدْتُ عَنْكَ ، وأَبْطَأْتُ في الرَّدِّ عَلَيْكَ .

أَكْبَرَ شَجَاعَتَها : عَبَّرَ عَنْ تَقْدِيرِهِ لِشَجَاعَتِهَا .

53 ـ طارِقُ بْنُ زِيَاد

1 ـ قَبْلَ أنْ يُرْسِلَ الْفَجْرُ خُيُوطَه الْأُولَى ؛ كانَ القائدُ طارِقُ ابْنُ زِيَادٍ ، والْجُنُودُ الْمُسْلِمُونَ الْبَوَاسِلُ ؛ على أَتَمِّ الاسْتِعْدَادِ لِفَتْحِ **الْأَنْدَلُس** . أمَرَ القائدُ بالِانْطِلَاقِ فَامْتَطَى الجنودُ السُّفُنَ ، وأقْلَعُوا ، وكُلُّهُم أمَلٌ في فَتْحِ هذه البلادِ ، لِنَشْرِ الإسْلَامِ بَيْنَ أهْلِهَا ، والْقَضَاءِ على الظُّلْمِ والْفَسَادِ ؛ وإقامَةِ العَدْلِ والعُمْرَانِ . وما إنْ أسْفَرَ الصُّبْحُ،حتّى كان جُنُودُ اللهِ **يَطَؤُونَ أرْضَ الْأَنْدَلُسِ** ، **فاعْتَرَضَ لَهُمْ** جَيْشٌ جَرَّارٌ بقِيادَةِ الطَّاغِيَةِ لُذَرِيق ، وتَلَاحَقَتْ **كَتَائِبُه** ، حتّى غَصَّ بها السَّهْلُ الْمُمْتَدُّ أمَامَ الشَّاطِىءِ .

2 ـ بَدَأَ طَارِقٌ بِتَنْفِيذِ خُطَّتِهِ الْحَرْبِيَّةِ الْجَرِيئَةِ ؛ إذْ أمَرَ بإحْرَاقِ السُّفُنِ ؛ لِيُؤَكِّدَ لِجُنُودِهِ أنَّ الْمَعْرَكَةَ مَعْرَكَةُ نَصْرٍ أو اسْتِشْهادٍ ، ولِيُثْبِتَ لِلْعَدُوِّ **تَصْمِيمَ الْمُسْلِمِينَ** على فَتْحِ الْأَنْدَلُس . ثُمَّ امْتَطَى جَوَادَهُ ، **وَجَرَّدَ حُسامَهُ**،وتَفَقَّدَ الْفُرْسَانَ ، ونَظَّمَ صُفُوفَ جَيْشِهِ ، ثُمَّ قالَ : « أيُّهَا النَّاسُ ، أيْنَ الْمَفَرُّ ؟ ! الْبَحْرُ مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَالْعَدُوُّ أمَامَكُمْ ، ولَيْسَ لَكُمْ واللهِ إلّا الصِّدْقُ والصَّبْرُ،وقَدِ اسْتَقْبَلَكُم الْعَدُوُّ بِجَيْشِهِ ، وَأَسْلِحَتُه مَوْفُورَةٌ ، وأَنْتُمْ **لا وَزَرَ لَكُمْ** إلَّا سُيُوفُكُمْ .. وَإنِّي حَامِلٌ عَلَى طَاغِيَةِ الْقَوْمِ لُذَرِيق ، فَقَاتِلُهُ إنْ شَاءَ اللهُ ، فَاحْمِلُوا مَعِي » ، فَازْدَادَتْ حَمَاسَةُ الجنودِ ، وأخَذُوا يُرَدِّدُونَ : اللهُ أَكْبَر ! اللهُ أكْبَر ! كُلُّنا فِدَى الْإِسْلَامِ .

3 ـ ثُمَّ تَلَاحَمَ الْجَيْشَانِ ، ونَشِبَتْ بَيْنَهُمَا مَعْرَكَةٌ طاحِنَةٌ ، اخْتَلَطَتْ فيها قَعْقَعَةُ السُّيُوفِ بصَهِيلِ الْخَيْلِ وصُرَاخِ الْمُقَاتِلِينَ ، وَاسْتَمَرَّتِ الْمَعْرَكَةُ يَوْماً كامِلًا ، قاتَلَ الْمُسْلِمُونَ خِلَالَها بشَجَاعَةٍ، وصَبْرٍ، وثَبَاتٍ حتّى قُتِلَ الْمَلِكُ الظَّالِمُ ـ لُذَرِيق ـ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْس .

انْتَصَرَ المسلمون في جِهادِهِمْ ، بقِيادَةِ طارِقِ بْنِ زِيَادٍ ، واسْتَمَرُّوا يُحَقِّقُونَ الِانْتِصَارَاتِ تِلْوَ الْأُخْرَى ، حتى تَمَّ فَتْحُ الْأَنْدَلُس .

شرح الألفاظ : **الْأَنْدَلُس** : اسْمٌ أَطْلَقَهُ الْمُسْلِمُونَ على إسْبانْيا بَعْدَ فَتْحِهَا .
يَطَؤُونَ أَرْضَ الْأَنْدَلُسِ : يَدْخُلُونَ أَرْضَ الأندلس .
اعْتَرَضَ لَهُمْ : لَاقَاهُمْ ، وحاوَلَ أنْ يَصُدَّهُم .
كَتَائِب : مُفْرَدُها. كَتِيبَة : وهِي فِرْقَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْجَيْشِ .
تَصْمِيم المسلمين : قُوَّة إرَادَتِهِم وعَزْمِهِم .
جَرَّدَ حُسَامَهُ : سَلَّ سَيْفَهُ . **لَا وَزَرَ لَكُمْ** : لَا مَلْجَأَ لَكُمْ تَحْتَمُونَ بِهِ .

مناقشة المعاني : 1 ـ كيف تَمَّ فَتْحُ الأندلس ؟
2 ـ ماذا كان هَدَفُ المسلمين من فَتْحِ الأندلس ؟
3 ـ كيف كان شُعُورُ المسلمين وَهُمْ يُبْحِرُونَ نَحْوَ إسبانيا ؟
4 ـ ماذا فعل طارقُ بنُ زِيَادٍ قَبْلَ نُشُوبِ المعركة ؟
و ماذا كان قَصْدُهُ مِنْ إحْرَاقِ السُّفُنِ ؟
5 ـ كيف تَصَدَّى لُذَرِيقُ وجُيُوشُه ؟
6 ـ لِمَ خَطَبَ طارِقٌ في جنوده ؟
7 ـ ما الْعِبَاراتُ الدَّالَّةُ على حَمَاسَةِ المسلمين في القتال ؟
8 ـ اذكر العباراتِ الدَّالَّةَ على ضَرَاوَةِ المعركَة ؟
9 ـ ما عَوَامِلُ انْتِصَارِ المسلمين على لُذَرِيقَ وجُيُوشِه ؟

54 ـ ما يَشْهَدُ بِه الأعداء

1 ـ مِمّا وَرَدَ في كُتُبِ التّاريخ، أنّ ضابِطاً فَرَنْسِيًّا وَقَعَ أَسِيراً بأَيْدِي جُنُودِ الأميرِ عبدِ القادر ، فَحَاوَلَ أنْ يَنْتَحِرَ خَوْفاً مِنَ التَّعْذِيبِ الّذي كانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ سَيَتَلَقَّاهُ عَلَى أيْدِي الْجُنُودِ الْجَزَائِرِيِّينَ . فَجِيءَ بِهِ إلى الأميرِ ، **فَهَدَّأَ مِنْ رَوْعِهِ** ، وأَقْنَعَهُ بأنّ الْمُسْلِمِينَ **يَرْأَفُونَ بأَسْرَى الْحَرْبِ** ، فَلَا يُعَذِّبُونَهُم ، ولا يُسِيئُونَ إِلَيْهِم ، فَزَالَ خَوْفُ الْأَسِيرِ ، وَاطْمَأَنَّتْ نَفْسُه ، وأَدْرَكَ خَطَأَهُ في اعْتِقَادِه ، ثُمَّ شَكَرَ الْأَميرَ عَلَى حُسْنِ مُعَامَلَتِه ، وعَفْوِهِ ، وتَرْبِيَتِهِ لِجُنُودِه .

2 ـ وعِنْدَمَا أُطْلِقَ سَرَاحُ هذا الْأَسِيرِ ، وَعَادَ إلى بِلَادِه ، سَأَلَهُ قَوْمُه عَمَّا تَعَرَّضَ لَهُ مِنْ تَعْذِيبٍ خِلَالَ أَسْرِهِ ، فَقالَ لَهُم : إِنَّنا قَدْ أَخْطَأْنَا فِيمَا كُنَّا نَعْتَقِدُ . فَالْمُسْلِمُونَ قَوْمٌ لَا يُعَذَّبُ عِنْدَهُم أَسِيرٌ ، وَلَا يُهَانُ . وَلَا يُتْرَكُ لَدَيْهِمْ جَرِيحٌ بِدُونِ عِلَاجٍ . وقَدْ جَرَتِ الْعَادَةُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُرْسَلَ الأَسْرَى إِلى الْمُدُنِ . فَيُقِيمُونَ فِيهَا تَحْتَ الْمُرَاقَبَةِ .

وَلَا يُسْجَنُ أَحَدٌ مِنْهُم إِلَّا إِذَا حَاوَلَ الْفِرَارَ ، وقد يُؤْذَنُ لِبَعْضِهِم أَنْ يَشْتَغِلَ لِيَكْسِبَ الْمَعَاشَ الّذِي يَرْضَاهُ ، وهذا الفَضْلَ لَا يُوجَدُ عِنْدَ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَمِ .

3 ـ لَقَد افْتَرَيْنَا عَلَيْهِم الْكَذِبَ ، وَنَعَتْنَاهُمْ بِمَا لَيْسَ فِيهِم ، وَشَوَّهْنَا حَقِيقَةَ مُعَامَلَتِهِمْ لِلْأَسْرَى . أَمَّا الآن فَيَجِبُ أَنْ نَشْهَدَ بأَنَّ الْمُسْلِمِينَ رُحَمَاءُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ ، فَقَدْ رَأَيْتُ أَمِيرَهُمْ وَهُوَ يُحَرِّضُ جُنُودَهُ على الْقِتال ، ويَأْمُرُهُم بأنْ يَرْفُقُوا بالْأَسْرَى ، وَأَنْ يُعَامِلُوهُم بِالْحُسْنَى ، حَسَبَ مَا تَقْتَضِيهِ تَعَالِيمُ الْإِسْلَام .

شرح الألفاظ : **هَدَّأَ مِنْ رَوْعِه** : أَزَالَ فَزَعَهُ ـ طَمْأَنَهُ .
الْأَسْرَى : جَمْعٌ مُفْرَدُهُ : أَسِيرٌ : الذي يُقْبَضُ عَلَيْهِ في الْحَرْبِ .
يَرْأَفُونَ بالْأَسْرَى : يُعَامِلُونَهُمْ بِعَطْفٍ وَرَحْمَة .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَنْ هُوَ الأميرُ عبدُ القادرِ ؟
2 ـ في أَيِّ زَمَنٍ وَقَعَتْ هذه الحادثة ؟
3 ـ لماذا حاوَلَ الضابطُ الفرنسي أن ينتحر ؟
4 ـ كيف تَصَرَّفَ الأمير عبدُ القادر مع الْأَسِيرِ ؟ وما أثر ذلك في نفسه ؟
5 ـ عَمَّ سُئِلَ الضابطُ الفرنسي حِينَ عادَ إلى أَهْلِه ؟
ـ وكيف صَحَّحَ لقَوْمِه ما كانوا يَعْتَقِدُونَ ؟
6 ـ مِمَّ اسْتَمَدَّ المسلمون مُعَامَلَتَهُم لِلْأَسْرَى ؟
7 ـ ما الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ على نُبْلِ أخلاقِ المسلمين وتَقْدِيرِ الْأَسِيرِ لَهُمْ ؟

55 ـ مُجَاهِدٌ صِنْدِيد

سَلْ صَفْحَةَ الْأَيَّامِ تُنْبِيكَ عَنْ إِقْدَامِي
وَاسْأَلْ جَمِيعَ النّاسِ عَنْ عَزْمَتِي وَبَاسِي
مُجَاهِدٌ ، صِنْدِيدُ مُقَاتِلٌ،عَنِيدُ
اَللّهُ قَدْ حَبَانِي حَمَاسَةَ الشُّجْعَانِ
لَا خَوْفَ يَعْتَرِينِي فِي الذَّوْدِ عَنْ عَرِينِي
نَشِيدِيَ الْمُوَقَّعُ دَبّابَةٌ ومِدْفَعُ
قُولُوا بِأَعْلَى صَوْتِ يَا مَرْحَباً بِالْمَوْتِ
لَبَّيْكِ يَا بِلَادِي يَا نِعْمَتِي وزَادِي

« المحفوظات والمسرحيات »



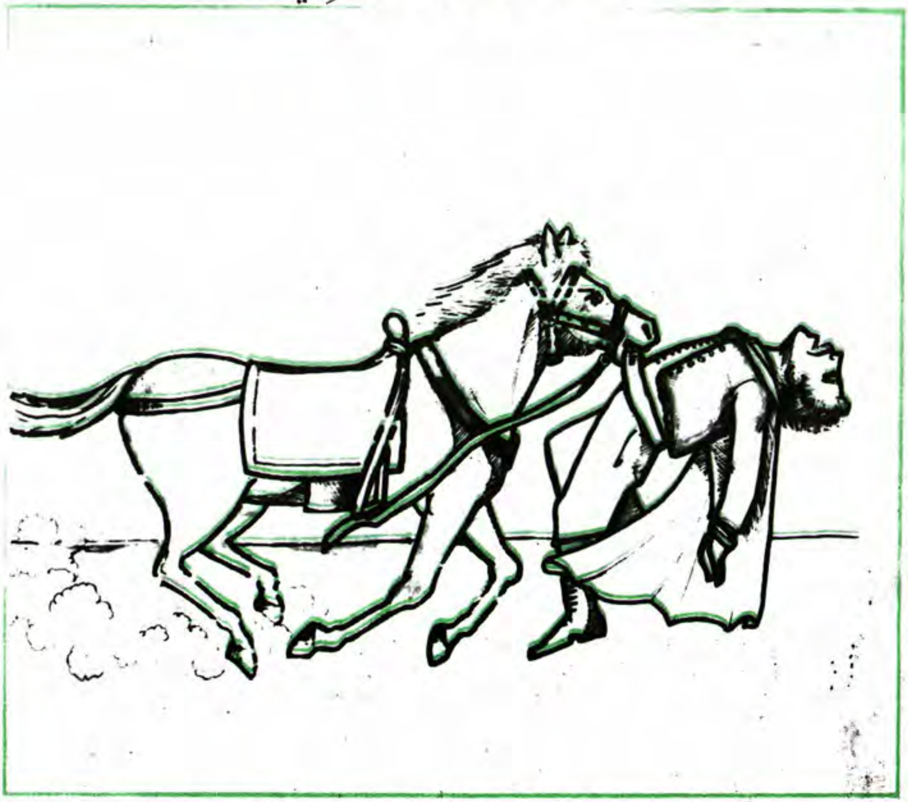
شرح الألفاظ :

سَلْ : اِسْأَلْ .
تُنْبِيكَ : تُخْبِرُكَ .
بَاسِي : شَجَاعَتِي وقُوَّتي .
حَبَانِي : مَنَحَنِي ، وأَعْطَانِي .
الْعَرِين : بَيْتُ الأَسَد ، والْمُرَادُ هُنَا : الْوَطَنُ .

مناقشة المعاني :

1 ـ عَمَّ يَتَحَدَّثُ الشّاعرُ في هذه القطعة ؟
2 ـ بِمَ يُسَمَّى جَيْشُنا الآن ؟ وبِمَ كان يُسَمَّى أَثْنَاءَ الثَّوْرَةِ ؟
3 ـ ما الْمَهَامُّ التي يَقُومُ بها الْجَيْشُ الْوَطَنِيُّ الشّعْبِيّ ؟
4 ـ متى يُلَبِّي الْمُوَاطِنُ نداءَ وَطَنِه ؟
5 ـ ماذا يَجِبُ عَلَيْكَ، نَحْوَ وَطَنِكَ ؟

56 ـ الْجَوَادُ الْعَرَبِيّ



1 ـ أُسِرَ فارِسٌ في إِحْدَى الْمَعَارِكِ ، **فأَبَتْ نَفْسُه** أنْ تَخْضَعَ لِلْعَدُوِّ ، ففرَّ مُمْتَطِياً مَتْنَ جَوَادِه الْعَرَبِيِّ الْأَصِيلِ ، فانْدَفَعَتْ في إِثْرِهِ جَمَاعَةٌ من فُرْسَانِ الْعَدُوِّ ، وما أَدْرَكُوهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ كَبَا جَوَادُه ، **فَشَدُّوا وَثَاقَهُ** ، ثم حَمَلُوهُ إلى مُعَسْكَرِهِم ، وأَلْقَوْهُ في خَيْمَةِ الْمَتَاعِ قُرْبَ **رِباطِ الْخَيْلِ** .

2 ـ باتَ الفارِسُ الْأَسِيرُ يَتَلَوَّى مِنْ شِدَّةِ آلامِه ، وفي **جَوْفِ اللَّيْلِ** سَمِعَ **حَمْحَمَةَ جَوَادِه** ، فَازْدَادَ تَأَثُّرُهُ ، ودَمَعَتْ عَيْنَاهُ . ثُمَّ قالَ :

« آهٍ يا رَفيقي ! كيف تَصْنَعُ بِكَ الأَعْداءُ بَعْدي ؟ ! ، ومَنْ يُقَدِّمُ لَكَ لَبَنَ **النوق** الْمُصَفَّى ، وجَيِّدَ الشَّعيرِ الْمُنَقَّى ؟ ! » . فكَّرَ الفارِسُ ، ثُمَّ اسْتَجْمَعَ قُوَاهُ ، وأَخَذَ يَزْحَفُ حتّى وَصَلَ إلى جَوَادِهِ ، فَاحْتَالَ حتى أَطْلَقَه ، وعِنْدَئِذٍ **تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ** وقالَ : « آن لَكَ يا صَاحِبي أَنْ تَعُودَ إلى الأَرْضِ الّتي أَلِفْتَهَا ، حَيْثُ يَعْتَنِي بِكَ أَوْلادِي ، وتكُونُ في مَأْمَنِكَ بَعِيداً عَنْ أَعْدَائِي » .

3 ـ دارَ الْجَوَادُ ذاتَ الْيَمِينِ وذاتَ الْيَسَارِ ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَأسَه ، وَأَخَذَ يَتَحَسَّسُ جِسْمَ صَاحِبِه الْمُوثَقِ ، فوَجَدَ وَسَطَهُ مَشْدُوداً بحِزَامٍ جِلْدِيٍّ عَرِيضٍ ، فعَضَّ عَلَيْهِ الْجَوَادُ ، ورَفَعَ صاحِبَه ، وَانْطَلَقَ به كَالْبَرْقِ الخاطفِ ؛ حتى أَوْصَلَهُ إلى أَهْلِه ، ثُمَّ سَقَطَ صَرِيعاً .

4 ـ حَزِنَ الفارِسُ على جَوَادِهِ حُزْناً شَدِيداً ، وبَقِيَ يَذْكُرُهُ دَوْماً بقَوْلِه : « افْتَدَانِي بِنَفْسِهِ ، يا لَهُ مِنْ صَاحِبٍ وَفِيٍّ ! وجَوَادٍ عَرَبِيٍّ أَصِيلٍ .

*** شرح الألفاظ :**

أَبَتْ نَفْسُه أَنْ تَخْضَعَ : لَمْ تَرْضَ بالذُّلِّ والْهَوَانِ .
شَدُّوا وَثَاقَه : قَيَّدُوهُ قَيْداً مُحْكَماً .
رِبَاطُ الْخَيْلِ : مَرَابِطُهَا .
جَوْفُ اللَّيْلِ : ثُلُثُه الأَخِيرُ .
حَمْحَمَ الْجَوَادُ : صَوَّتَ بِصَوْتٍ خَفِيضٍ مُتَكَرِّرٍ ، كَأَنَّهُ يَسْتَنْجِدُ بصَاحِبِه ويُنَادِيهِ .
النُّوقُ : جَمْعٌ ، مُفْرَدُه : ناقَة .
تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ : تَنَفَّسَ تَنَفُّساً طَوِيلًا مِنْ تَعَبٍ أَوْ حُزْنٍ .

57 ـ الكِلابُ الْمُدَرَّبَة

1 ـ يُحْكَى أنّ رَجُلًا خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ يَنْتَظِرُ قَافِلَةً ، وكان مَعَهُ كَلْبُه ، فَقَابَلَهُ أحَدُ أعْدَائِه ، فقَتَلَه ودَفَنَه .

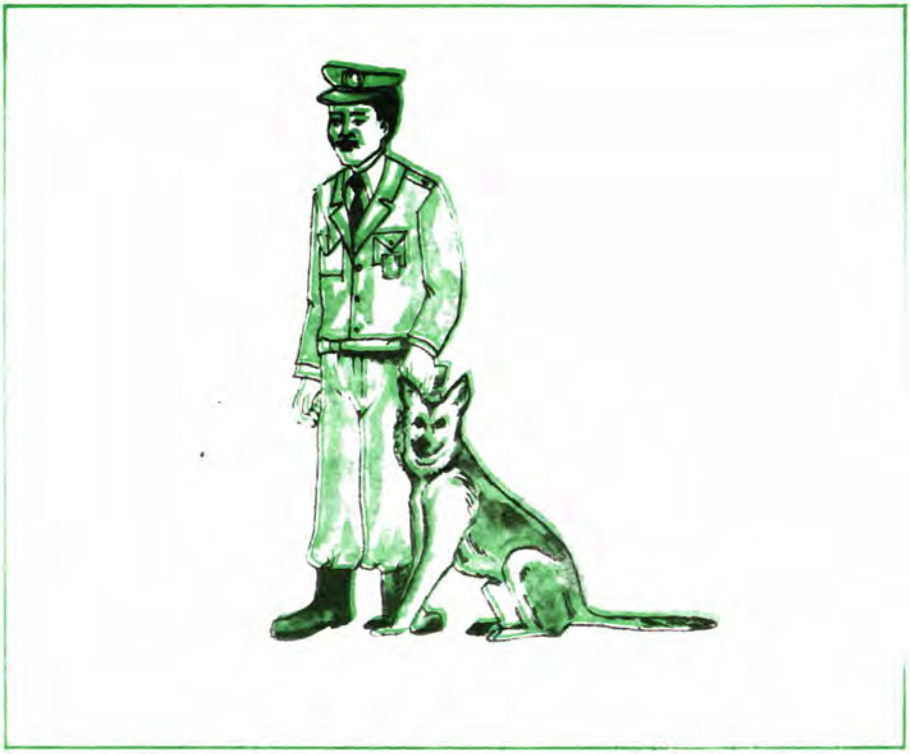
مَضَتْ أيّامٌ ولم يَعْرِفْ أَهْلُ الْقَتِيلِ عنْ فَقِيدِهِم شَيْئاً ، ولَكِنَّهُمْ لَاحَظُوا أنّ الْكَلْبَ كانَ يَذْهَبُ بَيْنَ آونَةٍ وَأُخْرَى ؛ إلى الْمَكانِ الذي دُفِنَ فيه صاحِبُه ؛ ويَعْوِي عُوَاءً عالِياً ، ويَنْبُشُ التُّرابَ برِجْلَيْه . ولَمّا تكَرَّرَ ذلك منه ، قال النّاس : « إنّ لِهذا الْكَلْبِ سِرًّا » .

2 ـ ذَهَبَ الناسُ إلى الْمَكَانِ الذي اعْتَادَ الْكَلْبُ نَبْشَه وَنَحَّوُا التّرابَ ، فوَجَدُوا صاحِبَه قتيلاً ، وبَيْنَمَا هُمْ يَتَساءَلُونَ عن الْقَاتِلِ ، إذا بالْكَلْبِ يَتَعَلَّقُ بمَلَابِسِ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَشَكُّوا في الْأَمْرِ ، وقَبَضُوا على الرَّجُلِ ، وسَأَلُوهُ،فأَنْكَرَ ، فَشَدَّدُوا عَلَيْهِ ، **فَأَقَرَّ بفَعْلَتِه** ، وعُوقِبَ على جَرِيمَتِه .

3 ـ وتَمْتَازُ بَعْضُ أَنْوَاعِ الكلابِ باسْتِعْدَادٍ خاصٍّ لِاقْتِفَاءِ آثارِ الْأَفْرَادِ ، بَعْدَ شَمِّ مُخَلّفَاتِهِم ، ولهذا يَسْتَخْدِمُها رِجَالُ الْأَمْنِ في **اقْتِفَاءِ** آثارِ اللُّصُوصِ، **والْجُنَاةِ**،وغَيْرِهِم .

وكَثِيراً ما وَقَفَ رِجَالُ الْأَمْنِ حَائِرِينَ أمامَ بَعْضِ الحوادِثِ الْغَامِضَةِ ، إذْ لَا يَجِدُونَ ما يَدُلُّهُمْ على الْجَانِي ، فَيَسْتَحْضِرُونَ بَعْضَ الْكِلَابِ الْمُدَرَّبَةِ التي تُسَاعِدُهُم في التَّعَرُّفِ على مُرْتكِبِ الْجَرِيمَةِ ، والْقَبْضِ عَلَيْهِ لِمُحَاكَمَتِه .

« القراءة المثقافية »



* **شرح الألفاظ :**

أَقَرَّ بِفَعْلَتِه : اِعْتَرَفَ بِارْتِكَابِ الْجَرِيمَةِ .
الْجُنَاة : جَمْعٌ ، مُفْرَدُه : جَانٍ : مُرْتَكِبُ الْجَرِيمَةِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ يحدِّثنا النصّ عن صِفَةٍ خاصَّةٍ في بعض أنواع الكلاب . ما هي ؟
2 ـ لماذا كان الكلب يَتَرَدَّدُ على مكان القتيلِ ؟
3 ـ كيف تَعَرَّفَ النَّاسُ على الْجَانِي ؟
4 ـ ماذا تَفْهَمُ من العبارة التَّالِيَةِ : « شَدَّدُوا عليه ، فأَقَرَّ بِفَعْلَتِه » ؟
5 ـ متى يَسْتَعِينُ رِجَالُ الْأَمْنِ بالكلاب المُدَرَّبَةِ ؟
6 ـ أُذْكُرْ صِفاتٍ أُخْرَى تَعْرِفُها عن الكلاب

58 ـ قِطَّتي والْبَبْغاء (1)

1 ـ قِطَّتي بَيْضَاءُ الصَّدْرِ ، قَرَنْفُلِيَّةُ الأَنْفِ ، زَرْقَاءُ الْعَيْنَيْنِ ، تَعِيشُ مَعي على خَيْرِ ما يَكُونُ الصَّدِيقُ لِصَدِيقِه . إنْ نِمْتُ نامَتْ ، وإن جَلَسْتُ جَلَسَتْ ، وإذا مَشَيْتُ تَبِعَتْنِي ، وإذا أَكَلْتُ زَاحَمَتْنِي ، فَحَالَتْ ـ أحْيَاناً ـ بَيْنِي وبَيْنَ لُقْمَتِي .

2 ـ وذاتَ يَوْمٍ ،أَوْدَعَنِي صَدِيقٌ لي،بَبْغَاءً أَخْضَرَ ، رَيْثَمَا يَعُودُ من سَفَرِهِ ، فَاسْتَوْحَشَ الْبَبْغَاءُ ، وشَعَرَ أنّه غَرِيبٌ في مَنْزِلي ، فَتَسَلَّقَ الْقَفَصَ حتّى أعْلَاهُ ، ثُمَّ جَثَمَ سَاكِتاً ، وكانَتْ قِطَّتي **لَمْ تَرَ بَبْغَاءً قَطُّ** ، فَأَدْهَشَهَا مَنْظَرُهُ ، وَاسْتَغْرَقَتْ في **التَّأَمُّلِ** كَأَنَّهَا تَسْتَعِيدُ من ذَاكِرَتِهَا كُلَّ ما عَرَفَتْهُ عن الطَّبِيعَةِ ، على سَطْحِ الدَّارِ ، أوْ في الْحَدِيقَةِ ، وكانَتْ كَأَنَّهَا تَقُولُ : « أَلَيْسَ هذا الْمَخْلُوقُ دَجَاجَةً خَضْرَاءَ ؟ ! » . ولَمّا تَوَصَّلَتْ إلى هذه النَّتِيجَةِ ، تَرَكَت الْمَائِدَةَ ، حَيْثُ كانت **تَرْصُدُ الْبَبْغَاءَ** ، وَرَبَضَتْ في رُكْنٍ من أرْكَانِ الْحُجْرَةِ ، مَبْسُوطَةَ الذِّرَاعَيْنِ ، مُطْرِقَةَ الرَّأْسِ ، مَمْطُوطَةَ الظَّهْرِ ، كأَنّها نَمِرٌ يَتَرَبَّصُ بِغَزَالٍ وَرَدَ الْغَدِيرِ .

3 ـ كانَ الْبَبْغَاءُ يَتَتَبَّعُ حَرَكَاتِهَا في اضْطِرابٍ ، وقد نَفَشَ رِيشَهُ ، ورَفَعَ ساقه الْمُرْتَعِشَةَ ، وسَنَّ مِنْقَارَهُ على إِنَائِهِ الّذي يَأْكُلُ فيهِ ، وكَأَنَّه أَحَسَّ أنّ هُنَالِكَ عَدُوًّا **يُدَبِّرُ الْكَيْدَ** لَه .

شرح الألفاظ :

التَّأَمُّلُ : التَّفْكِيرُ . **لَمْ تَرَهُ قَطُّ** : لَمْ تَرَهُ مِنْ قَبْلُ .

تَرْصُدُ الْبَبْغَاءَ : تُراقِبُ الْبَبْغَاءَ بِحَذَرٍ . **يُدَبِّرُ الْكَيْدَ** : يُدَبِّرُ الْخَدِيعَةَ .

مناقشة المعاني :

1 ـ ماذا كان شُعُورُ الْقِطّةِ حِينَ رَأَت الْبَبْغاءَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ ؟ ، وكيف كان تَصَرُّفُ كُلٍّ منهما تِجَاهَ الآخَرِ ؟

2 ـ قال الكاتب : « تعيش معي قطتي على خَيْرِ ما يكون الصَّدِيقُ لصَدِيقِه » . كيف وضَّحَ ذلك ؟

3 ـ لماذا استَوْحَشَ الْبَبْغَاءُ ؟

4 ـ لماذا بَقِيَت القطةُ تَتَأَمَّلُ الببغاء ؟

5 ـ ماذا عَرَفَت القطة على سَطْحِ الدّار أو في الحديقة ؟

6 ـ ما النَّتيجَةُ التي تَوَصَّلَتْ إليها القطةُ من تَأَمُّلِهَا ؟

7 ـ كيف تَصَرَّفَت القطة لَمَّا تَوَصَّلَتْ إلى هذه النتيجةِ ؟

8 ـ ماذا فَعَلَ الببغاءُ ؟ ولماذا ؟

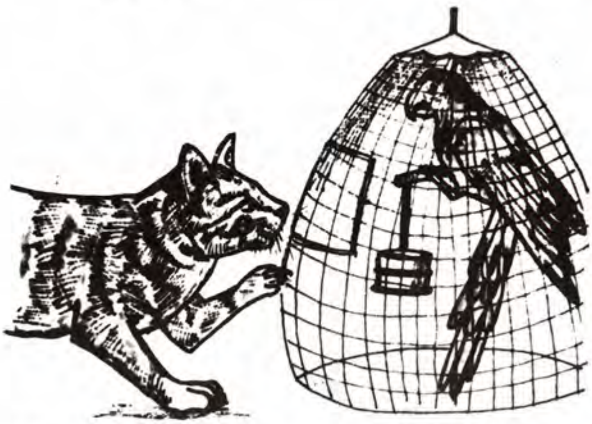
59 ـ قِطَّتي والْبَبغاء (2)

1 ـ أَخَذَتِ الْقِطَّةُ تُسَدِّدُ إلى الْبَبْغاءِ نَظَرَاتٍ حادَّةً ، وهُوَ يَنْظُرُ إلَيْها فاهِماً حَقَّ الْفَهْمِ ، **ما يَجُولُ بِخَاطِرِهَا** ، فَكَأَنَّهَا كانَتْ تَقُول : لَابُدَّ أنْ تَكُونَ هذه الدَّجَاجَةُ لَذِيذَةَ الطَّعْمِ ، على الرَّغْمِ مِنْ أنّهَا خَضْرَاء .

2 ـ دَنَتِ الْقِطَّةُ مِنَ الْبَبْغاءِ ، وَأَنْفُهَا الْقَرَنْفُلِيُّ يَرْتَعِدُ ، وعَيْنَاهَا تَضِيقَانِ . وأَظَافِرُهَا تَنْقَبِضُ وتَنْبَسِطُ . وعَمُودُهَا الْفَقَرِيُّ يَرْتَفِعُ وَيَنْخَفِضُ . وَأَخَذَتْ تُمَنِّي نَفْسَهَا بِعَشَاءٍ لَذِيذٍ ، كَمَا يُمَنِّي الْجَائِعُ نَفْسَهُ ، إذا دُعِيَ إلى مَائِدَةٍ صُفِّفَتْ عَلَيْهَا أَلْوَانُ الطَّعَامِ الشَّهِيِّ . ثُمَّ انْحَنَى ظَهْرُ الْقِطَّةِ . ووَثَبَتْ فَجْأَةً . فَإِذَا هِيَ بِجَانِبِ الْقَفَصِ . **فَأَيْقَنَ** الْبَبْغَاءُ بِمَا يَتَهَدَّدُهُ مِنْ خَطَرٍ . وقالَ بِصَوْتٍ خَفِيضٍ **رَزِين** : «هلْ أفْطَرْتَ يا عبّاس ؟» . وهِيَ كَلِمَةٌ تعوّد الْبَبْغاءُ أنْ يَقُولَها كَمَا عَلَّمَهُ صَاحِبُه . فَخَافَتِ الْقِطَّةُ وتَمَلَّكَهَا الرُّعْبُ ، وَارْتَدَّتْ إلى الْوَرَاءِ ، وغَيَّرَتْ رَأْيَها في هذا الطّائِرِ ، فكَأَنَّهَا تَقُول : « إنْ هذا إلّا إنْسَانٌ صَغِيرٌ » ، ثُمَّ نَظَرَتْ إلَيَّ نَظْرَةَ اسْتِفْهَامٍ ، وخَبَّأَتْ نَفْسَهَا في فِرَاشِي .

3 ـ وفي الْيَوْمِ التّالي ، اسْتَعَادَتِ الْقِطَّةُ شَجَاعَتَها ، **فعَاوَدَتِ الْكَرَّةَ** على الْبَبْغَاءِ ، ولَكِنَّهَا لَاقَتْ في يَوْمِها ما لَاقَتْ في أَمْسِهَا . فَاعْتَرَفَتْ بِهَزِيمَتِهَا ، وقَرَّرَتْ أنْ تُعَامِلَ هذا الطَّائِرَ بِاحْتِرَامٍ ، كَمَا تُعَامِلُ الإِنْسَانَ .

[أحمد أمين]



شرح الألفاظ : **ما يَجُولُ بخَاطِرِهَا** : ما تُفكِّرُ فيه . **أَيْقَنَ** : تَأَكَّدَ وتَحقَّقَ . **رَزِينٌ** : هادِئٌ . **عَاوَدَت الْكَرَّةَ** : هَجَمَتْ مَرَّةً أُخْرَى .

مناقشة المعاني :

1 ـ ماذا جَرَى بين الْقِطَّةِ والْبَبْغَاءِ في هذا النّصِّ ؟

2 ـ ماذا فَهِم الببغاءُ من نَظَراتِ القطةِ ؟

3 ـ ماذا كان يَجُولُ في خاطر القطةِ ؟

4 ـ ما الْعَلَامَاتُ التي بَدَتْ على القطة عند استعدادها لِلْهُجُومِ ؟

5 ـ متى أَيْقَنَ الببغاءُ أنّه في خَطَرٍ ؟ وكيف تَصرَّفَ ؟

6 ـ ما نتيجة تَصَرُّفِ الببغاء ؟

7 ـ القطة لَمْ تَتَأَكَّدْ من أنّ الببغاءَ إنسانٌ صغير . ما الذي يَدُلُّنا على ذلك ؟

8 كيف قَرَّرَتْ القطة أنْ تُعامِلَ الببغاءَ ؟ ولماذا ؟

9 ـ هاتِ عُنْوَاناً آخَرَ للنّصِّ ؟

60 ـ العَصَـــا

لَقِيَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيُّ أَعْرَابِيًّا . فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟

ـ قال : مِنَ الْبَادِيَةِ .

ـ قال : ومَا بِيَدِكَ ؟

ـ قال : عَصاً .

ـ قال : وما تَفْعَلُ بِهَا ؟

ـ قال : أَرْكُزُهَا لِصَلَاتِي ، وأُعِدُّهَا **لِعِدَاتِي** ، وَأَسُوقُ بِهَا دَابَّتِي ، وأَقْوَى بِهَا على سَفَرِي ، وَأَعْتَمِدُ بِهَا على مَشْيِي ؛ لِيَتَّسِعَ بها خَطْوِي ، **وَأَجُسُّ بِهَا النَّهْرَ** فَتُؤَمِّنُنِي ، وأُلْقِي عَلَيْهَا كِسَائِي فَيَسْتُرُنِي مِنَ الْحَرِّ ، ويَقِينِي مِنَ الْقَرِّ ، وتُدْنِي مَا بَعُدَ مِنِّي ، وَتَحْمِلُ **مَحْمِلَ سَفَرِي** ، وَهِيَ عِلَاقَةُ أَدَوَاتِي ، ومِشْجَبُ ثِيَابِي ، وأَعْتَمِدُ عَلَيْهَا عِنْدَ الضِّرَابِ ، وَأَقْرَعُ بها على الْأَبْوَابِ ، وأَتَّقِي بها **عَقْرَ الْكِلَابِ** ، وهِيَ **تَنُوبُ عَنِ الرُّمْحِ** فِي الطِّعَانِ ، وعن الْحِرابِ عِنْدَ **مُنَازَلَةِ الْأَقْرَان** . وَرِثْتُهَا عَنْ أَبِي ، وأُورِثُهَا ابْنِي من بَعْدِي ، **وَأَهُشُّ بها عَلى غَنَمِي** ، **وَلِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرَى** ، كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَى ! ..



شرح الألفاظ :

الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيّ : قائدٌ عَرَبِيٌّ ، تَوَلَّى الْإِمَارَةَ على مَكَّةَ والْمَدِينَةِ والعراق ، اشْتَهَرَ بالشِّدَّةِ وفَصَاحَةِ اللِّسَانِ . تُوُفِّيَ في سنة 95 هـ - 714 م

عِدَاتِي : أَعْدَائِي .

أَجُسُّ بها النَّهْرَ : أَتَحَسَّسُ بها عُمْقَهُ .

مَحْمِلِ السَّفَر : ما يَحْمِلُهُ المسافِرُ من الزَّادِ والْمَتَاعِ .

عَقْرُ الكلاب : عَضُّ الكلاب .

تَنُوبُ عن الرُّمْح : تَحُلُّ مَحَلَّهُ .

مُنَازَلَة الْأَقْرَان : مُبَارَزَة الْأَنْدَاد .

أَهُشُّ بِهَا على غنمي : أَضْرِبُ بها غَنَمِي .

لِيَ فيها مَآرِبُ أُخْرَى : أَسْتَعْمِلُها لأَغْرَاضٍ أُخْرَى .

مناقشة المعاني : 1 ـ فِيمَ كان الْأَعْرَابِيُّ يَسْتَعْمِلُ عَصَاهُ ؟ ولماذا ؟

2 ـ لماذا كان يَجُسُّ بها النَّهْرَ ؟

3 ـ كيف كان يَسْتَعْمِلُها لِلاحْتِمَاءِ من الحَرّ أو الْقَرِّ ؟

4 ـ متى كان الأعرابيّ يَسْتَعْمِلُ عَصَاهُ كَسِلاحٍ ؟

5 ـ اذكر استعمالاتٍ أخرى لِلْعَصَا .

61 ـ فراسَةُ أعْرَابيّ (1)

1 ـ اِفْتَقَدَ رَجُلٌ رَفِيقَهُ وبَعِيرَهُ في الصَّحْراءِ ، وظَلَّ يَبْحَثُ عَنْهُمَا ، من غَيْرِ جَدْوَى ؛ حتّى لَقِيَ أَعْرَابِيًّا وَقْتَ الْعَصرِ ، فَفَرِحَ بهذا اللِّقَاءِ ، وسَأَلَهُ عَنْ رَفِيقِهِ وبَعِيرِهِ ، فقال الْأَعْرَابِيُّ : هل رَفِيقُكَ أَعْرَجُ ؟ قالَ الرَّجُلُ : نَعَمْ ، وأَيْنَ هُوَ ؟

لَا أَدْرِي . وكُلُّ ما أَعْرِفُهُ أَنَّ رَفِيقَكَ كانَ **يَتَوَكَّأُ على عَصاً** ، وأنّ الْبَعِيرَ أَعْوَرُ ، وعلى ظَهْرِهِ حِمْلٌ مِنَ التَّمْرِ .

2 ـ كادَ الرَّجُلُ يَطِيرُ فَرَحاً وقالَ مُسْرِعاً : هذانِ هُمَا رَفِيقِي وبَعِيرِي وقدْ أَنْهَكَنِي التَّعَبُ وأَنَا أَبْحَثُ عَنْهُمَا في هذا الْحَرِّ الشَّدِيدِ ... باللهِ علَيْكَ دُلَّنِي على مَكَانِهما . فقالَ الأعرابيُّ : إِنَّنِي لَمْ أَرَهُمَا قَطُّ ... ولَمْ أَرَ إِنْسَاناً غَيْرَكَ مُنْذُ الْبَارِحَةِ ، وإنّما ... ، فَقَاطَعَهُ الرَّجُلُ غَاضِباً : أَتَمْزَحُ أَمْ تَهْزَأُ ؟ كَيْفَ تَقُولُ : « لَمْ أَرَ غَيْرَكَ مُنْذُ الْبَارِحَةِ ، وأَنْتَ تَصِفُ لِي صَاحِبِي وبَعِيرِي » ؟ ! .

3 ـ أجَابَ الأعرابيُّ الرَّجُلَ بهُدُوءٍ تَامٍّ : نَعَمْ ، لَمْ أَرَ رَفِيقَكَ ، ومَعَ ذلك فأنا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ اسْتَرَاحَ مُدَّةً في ظِلِّ تِلْكَ النَّخْلَةِ ، ثُمَّ ذَهَبَ في اتِّجَاهِ الشَّمَالِ ... وكانَ ذلك مُنْذُ ثَلاثِ ساعاتٍ تَقْرِيباً .. ،

. فَصَاحَ الرّجُلُ (مُتَعَجِّباً مِن فِرَاسَةِ الأعرابيّ وقال) : يَا لَلْعَجَبِ ؟ كَيْفَ عَرَفْتَ كُلَّ ذَلِكَ ثُمَّ تَزْعُمُ أنَّكَ لَمْ تَرَهُمَا ؟ ! » فقال الأعرابي « لَمْ أَرَهُمَا بِعَيْنَيَّ ... ولَكِنَّنِي تَعَرَّفْتُ عَلَيْهِمَا مِنْ خِلَالِ آثارِهِمَا » .

* **شرح الألفاظ :**

الْفِرَاسَة : الْمَهَارَةَ في التَّعَرُّفِ على الْأَشْيَاءِ مِنْ ظَوَاهِرِهَا وأَثَرِهَا .

يَتَوَكَّأُ على عَصاً : يَعْتَمِدُ في مَشْيِهِ على عَصاً .

* **مناقشة المعاني :**

1 ـ لماذا فَرِحَ الرَّجُلُ بِلِقَاءِ الأعرابيِّ ؟

2 ـ كيف عَرَفَ الأعرابيُّ أنّ الرَّفِيقَ أَعْرَجُ ؟

3 ـ بماذا وَصَفَ الأعرابيّ رفيقَ الرَّجُلِ وبَعِيرَهُ ؟

4 ـ لم يَرَ الأعرابيُّ الرّفيقَ والْبَعِيرَ ، لكنّه وَصَفَهُمَا
ـ فكيف تَعَرَّفَ عليهما ؟

62 ـ فِرَاسَةُ أعرابي (2)



1 ـ أَمْسَكَ الأعرابيُّ بِيَدِ الرَّجُلِ ، وتَقَدَّمَ بهِ نَحْوَ الْآثارِ الْبَاقِيَةِ على الرَّمْلِ ، وقال له : اُنْظُرْ ، هذه آثارُ قَدَمَيْ صاحِبِكَ ، أَلَا تَرَى أنَّ الْيُسْرَى أَعْمَقُ مِنَ الْيُمْنَى ؟ . أَلَيْسَ ذلك دَلِيلًا على أَنَّهُ أَعْرَجُ ؟ . تَعَجَّبَ الرَّجُلُ من هذا الاِسْتِنْتَاجِ . وصاحَ قائلًا : حَسَنٌ جِدًّا . ولكنْ قُلْ لِي : كيف عَرَفْتَ أنّ الْبَعِيرَ أَعْوَرُ ؟ ! .

2 ـ ضَحِكَ الأعرابيُّ ، وقال : اُنْظُرْ إلى هذا **الْكَلَأِ** ، وتَأَمَّلْ آثارَ الْمَأْكُولِ مِنْهُ تَجِدْهَا في الْجِهَةِ الْيُمْنَى فَقَطْ ، لِأَنَّ البعيرَ لَمْ يَرَ مِنَ الْكَلَأِ إلّا مَا كانَ على يُمْنَاهُ . أَفَلَا يَدُلُّ ذلك على أنّ البعيرَ أَعْوَرُ ؟

فَازْدَادَ الرَّجُلُ تَعَجُّباً ، وسَأَلَ الأعرابيَّ : وَكَيْفَ عَرَفْتَ أنَّ البعيرَ يَحْمِلُ تَمْراً ؟ .

فَتَقَدَّمَ الأعرابيُّ نحوَ عشرين خُطْوَةً ، ثُمَّ قالَ : انْظُرْ إلى النَّمْلِ في هذه الْبُقْعَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَجَمَّعَ وجَعَلَ يَرُوحُ ويَجِيءُ حَوْلَ **الدِّبْسِ** ؟ أَلَا يَدُلُّ هذا على أنّ الْبعِيرَ كَانَ يَحْمِلُ تَمْراً ؟

3 ـ فَتَعَاظَمَتْ دَهْشَةُ الرّجُلِ ثُمَّ قال : وبأَيِّ عَلَامَةٍ عَرَفْتَ وَقْتَ الرَّحِيلِ ؟ فَأَخَذَهُ الأعرابيُّ نَحْوَ النَّخْلَةِ ، وقال له : انْظُرْ إلى هذه الآثارِ ، أَلَا تُدْرِكُ أَنَّ ظِلَّ النَّخْلَةِ كانَ هُنَا ، وأنّ رَفِيقَكَ قد اسْتَرَاحَ في هذا الْمَكَانِ ؟ ! وأنا ابْنُ الْبَادِيَةِ أَعْرِفُ أَنَّ الظِّلَّ لا يَتَحَوَّلُ من هذا المكانِ إلى المكان الّذي هُوَ فيه الآن ، إلَّا في نَحْوِ ثَلَاثِ ساعاتٍ .

شرح الألفاظ :

اَلْكَلَأُ : الْعُشْب .

الدِّبْس : عَسَل التَّمْر .

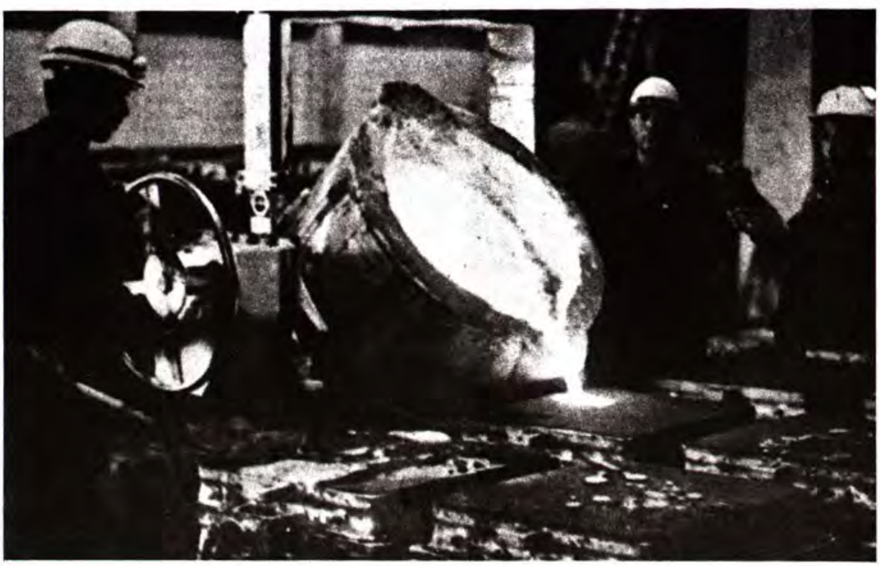
مناقشة المعاني :

1 ـ ما دَلِيلُ الأعرابيِّ على أنّ البعير أعور ؟
2 ـ كيف عَرَفَ الأعرابيّ أنّ رفيقَ الرجلِ رَحَلَ من هذا المكانِ مُنْذُ ثلاثِ ساعات ؟
3 ـ عَلَامَ يَدُلُّ اسْتِنْتَاجُ الأعرابيِّ من الآثار ؟
4 ـ لماذا لم يَتَوَصَّلْ الرّجُلُ بنَفْسِهِ إلى هذا الاستنتاجِ ؟

63 ـ ثَوْرَتُنَا الصِّنَاعِيَّة

1 ـ كان الاستعمارُ الفرنسي **يُوهِمُنَا** بأنّ الجزائرَ بَلَدٌ زِرَاعِيٌّ فقَطْ ، لَا يُمْكِنُ أنْ تُقامَ فيه صِنَاعةٌ حدِيثَةٌ مُتَطَوِّرَةٌ ، وكان **يَبْتَزُّ الْمَوَادَّ الْخامَ** من أَرْضِنَا ، يَسْتَغِلُّهَا في مَصَانِعِه ، حتى تَبْقَى الجزائرُ سُوقاً **لِرَوَاجِ مَصْنُوعاتِه** .

2 ـ وبَعْدَ أنِ اسْتَرْجَعَتْ بِلَادُنَا حُرِّيَّتَها وَاسْتِقْلَالَها ، اهتَمَّتْ بالصِّنَاعةِ اهتِمَاماً كبيراً ، وجَعَلَتْهَا هدَفاً مِنْ أَهدَافِ ثَوْرَتِنا **الْمُظَفَّرَةِ** ، فَأَنْشَأَتْ مِنْ أَجْلِهَا وَزَارَاتٍ خَاصَّةً ، تَهْتَمُّ بوَضْعِ الْمُخَطَّطَاتِ ؛ وتَسْطِيرِ الْبَرَامِجِ ، وتكوِينِ الْمُهَنْدِسِينَ ؛ والتِّقْنِيِّينَ ، والْعُمَّالِ الْمَهَرَةِ .



وقد قامَت الدّوْلَةُ بعَمَلِيّاتٍ واسِعَةٍ ؛ لِلْبَحْثِ عن مَزِيدٍ من الثّرواتِ الْبَاطِنِيّةِ ؛ التّي **تَزْخَرُ بها بِلادُنا** ، فَاكْتَشَفَتْ كثيراً من آبار البترول ؛ والغازِ ؛ ومَنَاجِمِ الْحَدِيدِ ؛ والنُّحَاسِ ؛ والرُّخَامِ وغَيْرِها .

3 ـ وما إنْ تَمّ التّعَرُّفُ على ما تَزْخَرُ بِهِ الأرضُ الجزائريّةُ من خَيْرَاتٍ وثَروَاتٍ ؛ حتى شُرِعَ في تَشْيِيدِ الْمَصَانِعِ الضَّخْمَةِ في أنْحاءِ الْوَطَنِ . فأُقِيمَتْ في عنّابة الأفرانُ العاليَةُ **لِصَهْرِ الْحَدِيدِ والصُّلْبِ** ، وشُيِّدَتْ في ارزيو وسكيكدة مَصَانِعُ **لِتَمْيِيعِ الغاز وتكْرِيرِ البترول** ، وفي الرويبة مَصْنَعٌ لِلشّاحِنَاتِ والْحافِلَاتِ ، وفي قسنطينة مَصْنَعٌ لِلْمُحرِّكَاتِ والْجَرّاراتِ ، كَمَا شُيِّدَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَصَانِعِ الْمُنْتِجَةِ للآلاتِ والأَجْهِزَةِ والأدَوَاتِ الْمُتَنوِّعَةِ التّي جَعَلَت الْمُوَاطِنَ يَعِيشُ حَيَاةً عَصْرِيّةً مُتَطَوِّرَةً .

شرح الألفاظ :

يُوهِمُنَا : يُحَاوِلُ أنْ يَخْدَعَنَا .

يَبْتَزّ : يَسْلب .

اَلْمَوَادُ الخام : الموادُ التي تكون على حالَتِها الطّبيعِيّةِ قَبْلَ أَنْ تُعَالَجَ أو تُصَنَّعَ .

المصنوعات الرّائجة : هي التي يَكْثُرُ علَيْها الطّلَبُ .

المُظَفَّرَة : المُنْتَصِرة .

تزْخَرُ بها بِلَادُنا : تَمْتَلِئُ بِهَا .

صَهْرُ الحديدِ : إذَابَةُ الْحدِيدِ .

تَمْيِيعُ الْغازِ : تَذْوِيبُهُ وجَعْلُه سَائِلًا .

تكْرِيرُ البترول : اسْتِخْراجُ مَوَادَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْهُ .

64 ـ مَصْنَعُ الشّاحِنَاتِ والْحَافِلَاتِ









1 ـ تَحْتَضِنُ مَدِينَةُ الرويبة مَصْنَعاً لِلشَّاحِنَاتِ والحافلاتِ ، يُعْتَبَرُ مِنْ أَضْخَمِ الْمَصَانِعِ في بِلَادِنَا وأَهَمِّهَا : فَمِسَاحَتُهُ تُقَدَّرُ بالْهكْتَارات ، وعُمَّالُهُ يُعَدُّونَ بالْآلافِ ، وإِنْتَاجُهُ **يُلَبِّي احْتِيَاجَ الْوَطَنِ** ، ويُصَدَّرُ بَعْضُهُ إلى دُوَلٍ شَقِيقَةٍ وصَديقةٍ .

2 ـ والْإِنْتاجُ بهذا الْمَصْنَعِ يَمُرُّ بمَرْحلَتَيْنِ أساسِيَّتَيْنِ : أُولَاهُمَا يَتِمُّ فيها صُنْعُ الْأَجْزَاءِ داخِلَ وَرَشَاتٍ ؛ بها أَفْرَانٌ تَصْهَرُ الحَدِيدَ بنِيرانِها ، ومَطَارِقُ آلِيَّةٌ ضَخْمَةٌ ؛ تَرُجُّ الأرْضَ رَجًّا بضَرَبَاتِها الْمُتَتَالِيَةِ ؛ عِنْدَمَا تَهْوِي على الْحَديدِ الْمُتَوَهِّجِ ؛ لِتُشَكِّلَ مِنْهُ أَجْزَاءً مُتَنَوِّعَةً .

وبِهَا آلاتٌ أُخْرَى لِتَسْوِيَةِ الْأَجْزاءِ الْمَصْنُوعةِ ، ومُرَاقَبَتِها مُراقَبَةً دقِيقَةً ؛ لِلتَّأَكُّدِ من سَلَامَتِهَا .

أمّا الْمَرْحلَةُ الثّانِيَةُ ، فَتَتِمُّ فيها عمَلِيّةُ التّرْكِيبِ ؛ ضِمْنَ سلْسِلَةٍ مِن الْعَمَلِيّاتِ الّتي يَقُومُ بها عُمّالٌ مَهَرَةٌ ، كُلٌّ حسَبَ اخْتِصَاصِهِ : فهذا يَضُمُّ الأجْزاءَ إلى بَعْضِها ، وذاك يُرَكِّبُ الدّارَةَ الكَهْرَبائِيّةَ ، وآخَرُ يُثَبِّتُ الْمُحَرِّكَ ، وغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ يَقُومُونَ بأعْمَالٍ أُخْرَى ؛ ضِمْنَ سِلْسِلَةِ التّرْكِيبِ ؛ حتى يَتَحقّقَ مِيلَادُ الشّاحِنَةِ أو الحافِلَةِ ، وتُصْبِحَ جَاهِزَةً لِلاسْتِعْمَالِ .

3 ـ وَالزّائِرُ لهذا الْمَصْنَعِ يُشَاهِدُ صُورَةً من صُوَرِ التّقَدُّمِ الصِّنَاعِيِّ في بِلَادِنَا ، وَيَشْعُرُ بالْفَخْرِ والِاعْتِزَازِ ؛ وهُوَ يَرَى أَبْنَاءَ وَطَنِه ، من الْمُهَنْدِسِينَ الأَكْفَاءِ والْعُمّالِ الْمَهَرَةِ ؛ يَتَحكّمُونَ في تَسْيِيرِ أَحْدَثِ الْآلاتِ وأَضْخَمِها ، ويُحَوِّلُونَ كُتَلَ الْحَدِيدِ إلى شَاحِنَاتٍ ، وحافِلَاتٍ ؛ تُسَاهِمُ في **تَنْمِيَةِ الْوَطَنِ** ، وتُيَسِّرُ لِلْمُواطِنِينَ التّنَقُّلَ بَيْنَ أَرْجَائِهِ .

شرح الألفاظ : **يُلَبِّي إنْتَاجُهُ احْتِيَاجَ الْوَطَنِ** : يَسْتَجِيبُ لِاحْتِيَاجِه ويَكْفِيهِ .
تَنْمِيَةُ الْوَطَنِ : ازْدِهارُهُ وتَقَدُّمُهُ .

مناقشة المعاني :

1 ـ أين يَقَعُ مَصْنَعُ الشّاحِناتِ والْحافِلَاتِ ؟
2 ـ ما الذي يَدُلُّ على ضَخَامَةِ هذا الْمَصْنَعِ ؟
3 ـ صِف الْمَرْحلَةَ الْأُولَى من عمَلِيّةِ الْإِنْتَاجِ في مصنع الرويبة .
4 ـ كيف تَتِمُّ مَرْحلَةُ تَرْكِيبِ الشّاحنات والحافلات في المصنع ؟
5 ـ اُذْكُرْ أَعْمالًا أُخْرَى يقوم بها العمّالُ في سلسلة التركيبِ .
6 ـ تَحَدّثْ عن الفوائد التي تَعُودُ على الوطن بفَضْلِ إنْتَاجِ هذا المصنعِ .
7 ـ بماذا يَشْعُرُ الزّائِرُ لهذا المصنع ؟ ولماذا ؟
8 ـ قَطَعَت الجزائرُ أَشْوَاطاً كبيرةً في مَيْدَانِ التّصْنِيعِ ، ما الدّلِيلُ على ذلك ؟

65 ـ الصِّناعةُ التَّقْليديَّة

1 ـ تَنْتَشِرُ الصِّناعَةُ التَّقْلِيدِيَّةُ في جِهَاتٍ عَديدَةٍ من وَطَنِنا الْعَزيزِ ، وهِيَ صِناعَةٌ يَدَوِيَّةٌ يَتَوارَثُها الْمُوَاطِنُونَ جيلًا عَنْ جيلٍ مُنْذُ قُرُونٍ عديدَةٍ .

2 ـ وَلَا تَتَطَلَّبُ هذه الصِّناعةُ آلاتٍ ضَخْمَةً ، ولا **مَوَادَ مُسْتَوْرَدَةً** ، وَإِنَّمَا تَتَطَلَّبُ مَهارَةً يَدَوِيَّةً فائِقَةً ، وذَوْقاً فَنِّيّاً أَصِيلًا . وهِيَ تَعْتَمِدُ على ما تَوَفَّرَ في الْبِلَادِ من الْمَوَادِّ الْخَامِ ، كالصُّوفِ ، والْوَبَرِ ، والْفِضَّةِ ، والنُّحَاسِ ، **والْخُوصِ** ، والْحَلْفاءِ .

فَمِنَ الصُّوفِ والْوَبَرِ تُنْسَجُ الزَّرَابِي ذَاتُ الرُّسُومِ الجميلةِ ، والأشكالِ الْهَنْدَسِيَّةِ الْبَديعَةِ .

ومن الْفِضَّةِ تُصْنَعُ **الْمَنَاطِقُ** ، والأَسَاوِرُ ، والْأَقْرَاطُ ، ذاتُ النُّقُوشِ الدَّقِيقَةِ ، والْأَلْوَانِ الزَّاهِيَةِ ومن النُّحَاسِ تُصْنَعُ الْأَوَانِي الْمَنْقُوشَةُ بأَنْوَاعِها وأَحْجَامِها الْمُخْتَلِفَةِ . ومن الْخُوصِ والْحَلْفَاءِ تُصْنَعُ الْحُصُرُ ، والْقِفَافُ ، والْمِظَلَّاتُ وغَيْرُها .

وهذه الْمَنْسُوجَاتُ والْمَصْنُوعاتُ **تَلْقَى رَوَاجاً** كبيراً في الْأَسْوَاقِ ، إِذْ يُقْبِلُ عليْهَا الْمُوَاطِنُونَ ، والسُّيَّاحُ إِقْبَالًا مُتَزَايِداً ، لِمَا تَتَمَيَّزُ بِه من جَمالٍ ، وإِتْقَانٍ ، وفَنٍّ مَحَلِّيٍّ أَصِيلٍ .

3 ـ ويُمارِسُ الصِّنَاعَةَ التَّقْلِيدِيَّةَ في بِلَادِنَا عَدَدٌ قَلِيلٌ من النِّسَاءِ والرِّجَالِ ، وهُمْ يَعْتَزُّونَ بِهَا . ويَعْتَبِرُونَهَا أَمَانَةً غَالِيَةً تَجِبُ

الْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا ، ولذلك فَهُمْ يَحْرِصُونَ كُلَّ الْحِرْصِ على تَعْلِيمِهَا لِأَبْنَائِهِمْ عن طَرِيقِ الْمُمَارَسَةِ مُنْذُ الصِّغَرِ .

وقد شَجَّعَت الدَّوْلَةُ الجزائريَّةُ كُلَّ مَنْ يُزَاوِلُ هذا النَّوْعَ من الصِّناعةِ ، وأَقَامَت الْمَعَارِضَ لِلتَّعْرِيفِ بمَنْتُوجَاتِها ، كما أَقَامَت الْمَعَامِلَ لِمُمَارَسَتِهَا وتَعْلِيمِها وتَطْوِيرِها .

شرح الألفاظ :

مَوَادٌ مُسْتَوْرَدَةٌ : مَوَادٌ نَشْتَرِيها من الخارجِ .
الْخُوصُ : وَرَقُ النَّخْلِ .
الْمَنَاطِقُ : جَمْعُ مِنْطَق . وهُوَ حِزَامٌ يُشَدُّ به الْوَسَطُ (نِطَاقٌ) .
تَلْقَى رَوَاجاً : يَكْثُرُ عَلَيْهَا الطَّلَبُ .

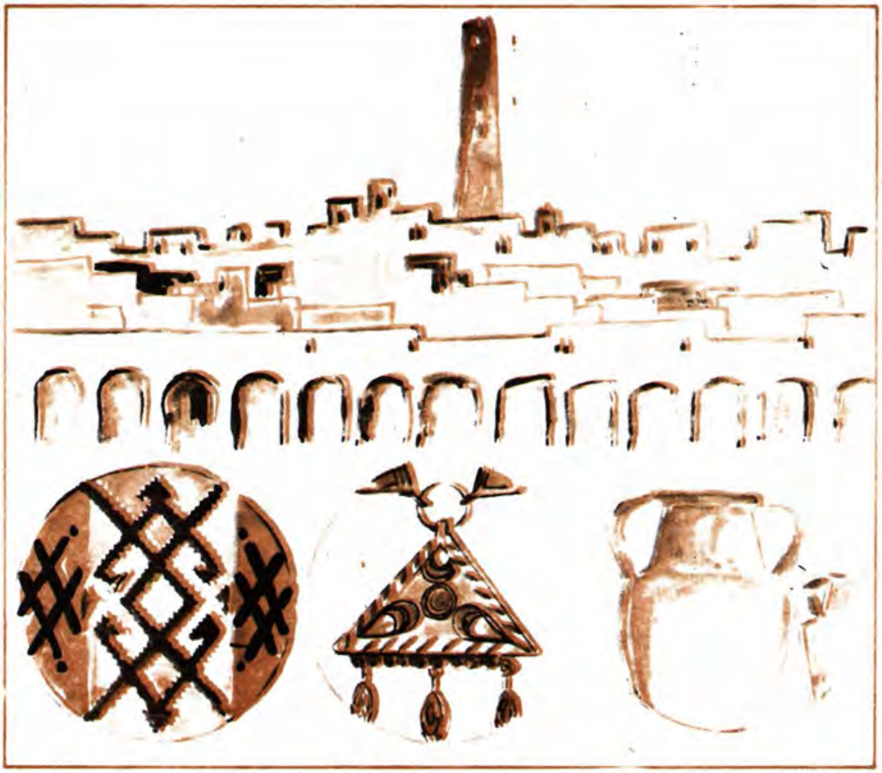
* مناقشة المعاني :

1 ـ بِمَ يَتَّصِفُ الشَّخْصُ الذي يُمَارِسُ الصِّنَاعةَ التقليدية ؟
2 ـ ما الْمَوادُّ الأَوَّلِيَّةُ التي تَعْتَمِدُ عليها الصناعة التقليدية ؟
3 ـ أُذْكُرْ أنواعاً أُخْرَى من الصناعة التقليدية التي تعتمد على هذه الموادِ .
4 ـ لماذا يُقْبِلُ المواطنون والسُّيَّاحُ على المصنوعات التقليدية ؟
5 ـ كيف نستطيع المحافظةَ على الصناعة التقليدية في بلادنا ؟
6 ـ ماذا فَعَلَت الدولةُ لِتَشْجِيعِ الصناعاتِ التقليدية ؟
7 ـ ما الصناعاتُ التقليدية الموجودةُ في المنطقة التي تَسْكُنُ فيها ؟

66 ـ مَعْرِضُ الصِّناعاتِ التَّقْليدِيَّةِ

1 ـ ما إنْ يَحِلُّ فَصْلُ الرَّبِيعِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ؛ حتَّى يَتَوافَد على مَدِينَةِ غرداية الْمواطِنون ؛ والسُّيَّاحُ ؛ لِيَزوروا الْمَعْرِضَ الْوَطَنِيَّ لِلصِّناعاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ ، ولِيَطَّلِعُوا على ما وَصَلَتْ إِلَيْهِ مِنْ تَقَدُّمٍ وازْدِهارٍ .

2 ـ وتَعِيشُ مَدِينَةُ غرداية طِيلَةَ أيَّامِ الْمَعْرِضِ مِهْرَجَاناً ثَقَافِيًّا وتِجارِيًّا ، تَسُودُهُ الْحَرَكَةُ والنَّشَاطُ ، فَتَزْدحِمُ الشَّوَارِعُ ، وتَغَصُّ السّاحاتُ بالزَّائِرينَ والزَّائِراتِ ؛ من مُخْتَلِفِ الأَجْنَاسِ ، وتَفِيضُ الدَّكَاكِينُ بشَتَّى أَنْوَاعِ الْمَصْنُوعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ ؛ الَّتي جَلَبَهَا الصُّنَّاعُ والتُّجَّارُ ، من الْمَنَاطِقِ التي اشْتَهَرَتْ بِصُنْعِهَا ؛ في أَرْجَاءِ التُّرابِ الوطنيِّ مِثْلِ زَرْبِيَةِ تلمسان ذاتِ الرُّسُومِ الْجَمِيلَةِ والأَشْكَالِ الهندسيَّةِ الْبَدِيعَةِ ، **وقُفْطَانِ** قسنطينة الْمُطَرَّزِ بالْخُيُوطِ الْمُذَهَّبَةِ ، ومُجَوْهَرَاتِ « بني ينّي » الْمَصْنُوعةِ من الْفِضَّة ، والْمُرَصَّعَةِ بالأَحْجارِ الْمُلَوَّنَةِ ، والبُرْنُسِ الصَّحْرَاوِيِّ الْمَعْرُوفِ بخِفَّتِه ، ومَتَانَةِ نَسْجِه ، ودِقَّةِ صُنْعِهِ . إلى غَيْرِها من المصنوعات التَّقْلِيدِيَّةِ ؛ الّتي يَقِفُ أمَامَها الزّائرُ **مَبْهُوراً** ، لِمَا تَمْتَازُ به من ذَوْقٍ رَفِيعٍ ، وصُنْعٍ بَدِيعٍ ، وأَصَالَةٍ عَرِيقَةٍ .



شرح الألفاظ :

قُفْطَان : ثَوْبٌ فَضْفَاضٌ ، مَصْنُوعٌ من الْحريرِ أو الْقُطْنِ ، مُقَدَّمُهُ مَشْقُوقٌ ، ويَضُمُّ طَرَفَيْهِ حِزَامٌ .

يَقِفُ مَبْهُوراً : يَقِفُ مَدْهُوشاً .

مناقشة المعاني :

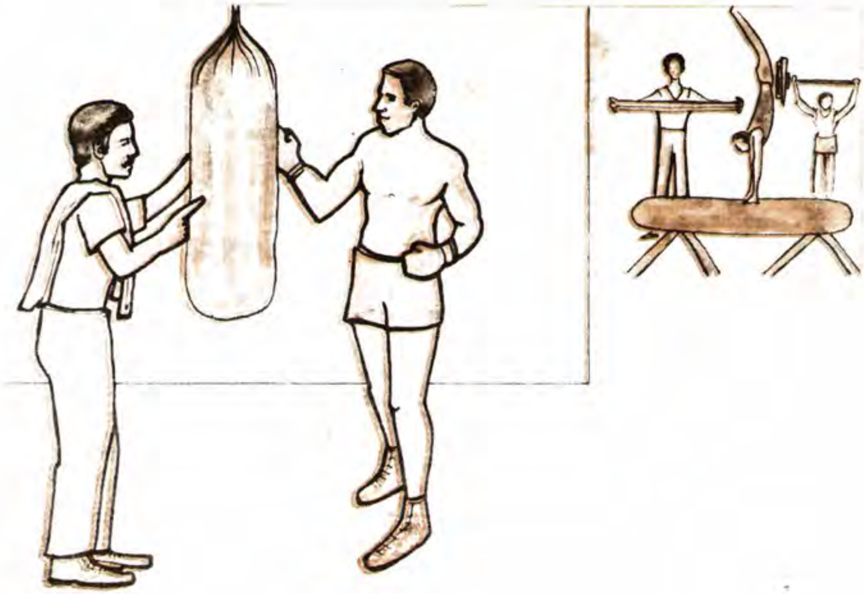
1 ـ ماذا يُقَامُ في مدينة غرداية عِنْدَمَا يَحِلُّ فَصْلُ الرَّبيعِ ؟

2 ـ لماذا يَقْصِدُ المواطنون والسُّيَّاحُ مَعْرِضَ الصِّناعاتِ التَّقْليديَّةِ ؟

3 ـ كيف تَعِيشُ مَدِينَةُ غرداية طِيلَةَ أيَّامِ الْمَعْرِضِ ؟

4 ـ ما أَنْوَاعُ الصِّناعاتِ التقليديةِ التي عرَفْتَها ؟ وبماذا يَتَمَيَّزُ كُلٌّ مِنْهَا ؟

67 ـ كَيْفَ أصْبَحْتُ مُلَاكِماً



1 ـ اِنْتَسَبْتُ إلى أَحَدِ النَّوادي ؛ لِأُمارِسَ الرِّيَاضَةَ الْبَدَنِيَّةَ ، وأَقْبَلْتُ على التَّدْرِيبِ بكُلِّ أَنْواعِه ، وشَيْئاً فَشَيْئاً أَحْسَسْتُ بِقُوَّةِ الْعَضَلَاتِ ؛ والْقُدْرَةِ على الْقِيَامِ بحَرَكَاتٍ خَاصَّةٍ بالْمُلَاكَمَة .

2 ـ وذَاتَ يَوْمٍ قال لِيَ الْمُدَرِّبُ إِنَّكَ سَتَصِيرُ مُلَاكِماً عَظِيماً ، فأنْتَ سَرِيعُ الْحَرَكَةِ خَفِيفُهَا ، وهذه مَزِيَّةٌ تُفْسِدُ على أَقْوَى الْخُصُومِ مَزَايَاهُمْ .

فَلَمّا سَمِعْتُ ذلك ، أَقْبَلْتُ على الْمُلاكَمَةِ **بِشَغَفٍ** ؛ أُمَارِسُهَا وأَتَعَلَّمُهَا ، وصارَ هَمّي الْوَحِيدُ أَنْ أُحْسِنَ اسْتِغْلالَ مَزِيَّتِي إلى أَقْصَى حَدٍّ وأَبْعَدِ مَدًى .

3 ـ ووَاظَبْتُ على التَّدْرِيبِ مُدَّةً طَوِيلَةً ، وَاتَّفَقَ أَنْ لَكَمَني الْمُدَرِّبُ على فَمِي لَكْمَةً قَوِيَّةً ، على خِلَافِ عادته ، فَانْتَابَتْني **سَوْرَةٌ من الْغَضَبِ** ، وانهَلْتُ عليه غَيْرَ مُتَرَفِّقٍ ، وكُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَنْ يَثُورَ كَما ثُرْتُ ، ولَكِنَّهُ حِينَما أَحَسَّ بِوَقْعِ اللَّكَمَاتِ ابْتَسَمَ ، وقال لي : يَكْفي ، يكفي ، الآنَ اطْمَأَنَّ قَلْبي ، فقلتُ لهُ ماذا تَعْني ؟ ! فقالَ : أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّبَكَ ؛ فَنَجَحَتِ التَّجْرِبَةُ ، لقد صِرْتَ مُلاكِماً ، وتَسْتَطِيعُ أَنْ تُنَازِلَ مَنْ شِئْتَ .

فَابْتَسَمْتُ مَسْرُوراً ، وإِنْ كانَتْ **مُنَازَلَةُ** أَحَدِ الْمُلاكِمِينَ لَمْ تَكُنْ قد خَطَرَتْ على بالي ، فما كُنْتُ أَتَعَلَّمُ من أَجْلِ **اسْتِعْراضِ عضلاتي** ، بَلْ مِن أَجْلِ ما أَجِدُهُ في هذه الرِّيَاضَةِ من نَشَاطٍ ، وصِحَّةٍ ، ومُتْعَةٍ .

عن [**المازني**] بتصرف

شرح الألفاظ :

أَتَعَلَّمُ المُلاكمةَ بِشَغَفٍ : أَتَعَلَّمُهَا برَغْبَةٍ ومَحَبَّةٍ .
سَوْرَةٌ من الْغضَبِ : غَضْبَةٌ شَدِيدَةٌ .
مُنَازَلَةٌ في الملاكمةِ : مُقَابَلَةٌ في الملاكمة .
اِسْتِعْراضُ الْعَضَلَاتِ : الاِفْتِخَارُ بقُوَّةِ الْعَضَلَاتِ .

68 ـ في حلْبَة الملاكمة

1 ـ دَخلَ خَصْمِي إلى **الْحَلْبَةِ** ، وهُوَ مُعْجبٌ بنَفْسِه إعجاباً كبيراً ، ودخلْتُ بَعْدَهُ مُطَأْطِئاً رَأْسِي ؛ مِنْ **فَرْطِ الاِسْتِحْيَاءِ** ، واسْتَقْبَلَنَا الْجُمْهُورُ بتَصْفِيقات حارَّةٍ .

جَلَس كُلٌّ واحِدٍ مِنّا في زَاوِيَتِه ، ثُمَّ وَقَفْنَا ، وتَصافَحْنَا ، ولَكِنّ خَصْمِي زادَ على ذلك أَنْ لَمَسَ ذَقْنِي بقُفَّازِهِ وابْتَسَمَ . فَعَلَا الضَّحِكُ ، فَأَحْسَسْتُ أنّ دَمِي يَغْلِي في عُرُوقِي مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ .

2 ـ وعند بدايَةِ الْمُقَابَلَةِ لَكَمْتُ خَصْمِي لَكْمَةً قَوِيَّةً على أَنْفِهِ ، فَدَارَ وسَقَطَ ، ثُمَّ نَهَضَ وهجَمَ عَلَيَّ هُجُومَ الْوَحْشِ الْمُفْتَرِسِ ، فأَخَذْتُ أُدَاوِرُهُ ، وأُرَاوِغُهُ في خِفَّةٍ وسُرْعَةٍ ، حتّى انتَهى الشَّوْطُ الْأَوَّلُ من غَيْرِ أنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أَذًى .



3 ـ ولَمّا بَدَأَ الشَّوْطُ الثّاني **انْهَالَ عَلَيَّ خَصْمي** كَالصَّخْرَةِ ، ولَكنّي أَسْرَعتُ بالْإِفْلَاتِ مِنْهُ ، فَلَمْ يَبْلُغْ مِنّي ما أَرَادَ ، فَازْدَادَ سُخْطاً وغَضَباً ، وصاحَ بأَعْلَى صَوْتِه : ألا **تَثْبُتُ** في مكان ؟ ! إنّ الْجَوَادَ لا يَلْحَقُ بك !

فَوَقَفْتُ لَحْظَةً ، وثَبَتُّ في مكاني ، فأَقْبَلَ خَصْمي ، ووَجَّهَ إِلَيَّ لَكْمَةً قَوِيَّةً ، فَانْحَرَفْتُ عَنْهَا قَلِيلًا ، فَرَاحَتْ ضَرْبَتُه في الْهَوَاءِ ، ودارَ ، فاسْتَقْبَلْتُه بلَكْمَةٍ أسْفَلَ ذَقْنِه أَفْقَدَتْهُ تَوَازُنَهُ ، **فَتَرَنَّحَ** قلِيلًا وهَوَى على بِسَاطِ الْحَلْبَةِ ، فَانْحَنَى الْحَكَمُ عَلَيْهِ وأَخَذَ يَعُدُّ حتّى بَلَغَ الثَّمَانِيَةَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ يُهَنِّئني ، فَهَتَفَ الْجُمْهُورُ ، وأَخَذَ يُصَفِّقُ تَعْبِيرًا عَنْ تَقْدِيرِهِ وإِعْجَابِه بهذا الْفَوْزِ الْحَاسِمِ

[**عن المازني**] بتصرف

شرح الألفاظ :
حلْبَةُ الْمُلَاكَمَةِ : المَوْضِعُ الْمُخَصَّصُ لِلْمُلَاكَمَةِ .
فَرْط الاستِحْيَاء : شِدَّة الْخَجَلِ والْحَيَاء .
انْهَالَ عَلَيَّ خَصْمي : هجَمَ عليّ بِلَكَمَاتٍ مُتَتَالِيَةٍ .
ثَبتَ : اسْتَقَرّ .
تَرَنَّحَ : تَمَايَلَ يَميناً وشِمالًا .

مناقشة المعاني :

1 ـ قَبْلَ بِدايَةِ الْمُقَابَلَةِ غَضِبَ الكاتبُ غَضَباً شديداً ، فما السَّبَبُ في ذلك ؟
2 ـ لماذا دَخَلَ الكاتب إلى الْحَلْبَةِ مُطَأْطَأَ الرَّأْسِ ؟
3 ـ ما الْمَزَايَا التي جَعَلَت الْكَاتِبَ لَا يَتَأَثَّرُ بلَكَمَاتِ خَصْمِه ؟
4 ـ اِسْتَخْرِجْ من النَّص الْعِبَاراتِ الدَّالَّةَ على قُوَّةِ الْخَصْم وغَضَبه ؟
5 ـ بِمَ وَصَفَ الكاتبُ انْتِصارَهُ على خَصْمِه في اللحظة الأخيرة ؟
6 ـ لماذا يَعَدُّ الْحَكَمُ عندما يسقط أَحَدُ الملاكمين ؟

69 ـ الفُرُوسِيَّة

1 ـ تُعْتَبَرُ الْفُرُوسِيَّةُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مَظْهَراً مِنْ مَظاهِرِ الرُّجُولَةِ والْبُطُولَةِ ؛ ولهذا يُدَرِّبُونَ فِتْيَانَهُمْ مُنْذُ الصِّغَرِ على رُكُوبِ الْخَيْلِ ؛ وحَمْلِ السِّلَاحِ . ويَتَنَافَسُونَ في اقْتِنَاءِ الْجِيَادِ ، ويَتَبَاهَوْنَ بِمَزَايَاها وأَصَالَتِهَا .

وهُمْ يَعْتَبِرُونَ الْفَرَسَ والْبُنْدُقِيَّةَ أَثْمَنَ الْمُمْتَلَكَاتِ عِنْدَهُمْ ، وأَعَزَّها لَدَيْهِم .

2 ـ وأَلْعَابُ الْبَارُودِ في الْبَادِيَةِ هِيَ زِينَةُ الْحَفَلاتِ والْأَعْرَاسِ ، وبَهْجَةُ الْمَوَاسِمِ والْأَعْيَادِ ، إِذْ يَجْتَمِعُ في هذه الْمُنَاسَبَاتِ أَمْهَرُ الْفُرْسَانِ مُمْتَطِينَ أَجْوَدَ الْخُيُولِ ، لِيُقِيمُوا مِهْرَجَاناً بَهِيجاً يَتَبَارَوْنَ فِيهِ ، ثُمَّ يَنْتَظِمُونَ في مَيْدانِ السِّباقِ جَنْباً إلى جَنْبٍ ، وخُيُولُهُمْ تَتَمَايَلُ وتُحَمْحِمُ ، وتَضْرِبُ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِها ، مُسْتَعْجِلَةً إِشَارَةَ الانْطِلَاقِ ، وما إِنْ تُعْطَى الإشارةُ ، حتى تُهْمَزَ الخُيولُ هَمْزاً خَفِيفاً ، فَتَنْطَلِقَ انْطِلَاقَةً واحِدَةً ، مُخَلِّفَةً وَرَاءَها سَحاباً كَثِيفاً من الْغُبَارِ ، وتَخْفُقُ البرانسُ في الهواء ، فَيَبْدُو الْفُرْسَانُ كالْعُقْبَانِ الْجَانِحَةِ .

وحين تَقْتَرِبُ كَوْكَبَةُ الفُرسانِ من نِهَايَةِ مَيْدَانِ السِّباقِ ، يُصَوِّبُ أَفْرادُهَا الْبَنَادِقَ ، ويُطْلِقُونَ النَّارَ دفْعَةً واحِدَةً ، فَيَمْتَزِجُ الدُّخَانُ بالْغُبَارِ ، وتَهْتَزُّ أَرْجَاءُ الميدانِ ، فَتَتَعالَى زَغَارِيدُ النِّساءِ ؛ وهُتَافَاتُ الْمُتَفَرِّجِينَ ، وتَغْمُرُ الجميعَ نَشْوَةٌ عظيمَةٌ من الْفَرَحِ والابْتِهَاجِ .



شرح الألفاظ :

اِقْتناءُ الْجِيادِ : اخْتِيارُ الْخُيُولِ الْأَصِيلَةِ وتَرْبِيَتُها .
الْعُقْبانُ الْجانِحَةُ : العقبانُ التي تَميلُ إلى الأمامِ لِشِدَّةِ انْدِفاعِهَا في الطَّيَرانِ .
تَغْمُرُ الجميعَ نَشْوَةٌ : تَعُمُّ الجميعَ فَرْحَةٌ كبيرةٌ ونَشَاطٌ .

مناقشة المعاني :

1 ـ اِسْتَخْرِجْ من النص ما يَدُلُّ على اهتمامِ رِجَالِ البَادِيَةِ بالْفُرُوسيَّة .
2 ـ كيف يُعَبِّرُ سُكَّانُ الْبَوَادي عن فَرَحِهِم في الْحَفَلات والأعياد ؟
3 ـ كيف شَبَّهَ الكاتبُ الْفُرْسَانَ وهم يَتَسابَقُون ؟ وعلَامَ يَدُلُّ هذا التَّشْبيهُ ؟
4 ـ يَغْمُرُ الْفَرَحُ الْمُتَفَرِّجِينَ في نهايةَ السِّباقِ . استخرِجْ العباراتِ الدَّالَّة على ذلك ؟

70 ....

قَصَدُوا الرِّيَاضَةَ لَاعِبِينَ وَبَيْنَهُمْ   كُرَةٌ تُرَاضُ بِلِعْبِهَا الْأَجْسَامُ
وَقَفُوا لَهَا مُتَشَمِّرِينَ فَأُلْقِيَتْ   **فَتَعَاوَرَتْهَا** مِنْهُمُ الْأَقْدَامُ
يَتَرَاكَضُونَ وَرَاءَهَا فِي سَاحَةٍ   **لِلسُّوقِ** مُعْتَرَكٌ بِهَا وَصِدَامُ
رَفْساً بِأَرْجُلِهِمْ تُسَاقُ ، وَضَرْبُهَا   بِالْكَفِّ عِنْدَ اللَّاعِبِينَ حَرَامُ
وَلَقَدْ تُحَلِّقُ فِي الْهَوَاءِ ، وَإِنْ هَوَتْ   **شَرَعُوا الرُّؤُوسَ فَنَاطَحَتْهَا الْهَامُ**
وَتَخَالُهَا حِيناً قَذِيفَةَ مِدْفَعٍ ،   فَتَمُرُّ **صَائِتَةً** ؛ لَهَا **إِرْزَامُ**
تَنْحُو الشَّمَالَ بِضَرْبَةٍ ، فَيَرُدُّهَا   نَحْوَ الْجَنُوبِ مُلَاعِبٌ لَطَّامُ
وَتَمُرُّ وَاثِبَةً عَلَى وَجْهِ الثَّرَى   مَرًّا ، كَمَا تَتَوَاثَبُ **الْآرَامُ**
وَتَدُورُ بَيْنَ اللَّاعِبِينَ ، **فَمُحْجِمٌ**   عَنْهَا ، وَآخَرُ ضَارِبٌ **مِقْدَامُ**
رَاضُوا بِهَا الْأَبْدَانَ بَعْدَ طِلَابِهِمْ   عِلْماً ؛ تُرَاضُ بِدَرْسِهِ الْأَفْهَامُ

[معروف الرصافي]

معروف الرصافي : شاعر عراقي ، اشتغل بالتدريس . توفي سنة 1945 م .



شرح الألفاظ :

تَعَاوَرَتْها الْأَقْدامُ : تَبادَلَتْها الأقدام **السُّوقُ** : جَمْعٌ ـ مُفْرَدُهُ : سَاقٌ : مَا بَيْنَ الرُّكْبَةِ إلى الْقَدَمِ . **لِلسُّوقِ مُعْتَرَكٌ بِهَا وصِدامُ** : الْمَلْعَبُ الذي يَتَراكَضُ فيه اللَّاعِبُونَ ، كَأَنَّهُ مَيْدانُ مَعْرَكَةٍ ، يَقَعُ فيها التَدافُعُ والتَصادُمُ . **شَرَعُوا الرُّؤوس** : رَفَعُوها **نَاطَحَتْها الْهَامُ** : ضَرَبَتْها الرُّؤوس . **تَخَالُهَا** : تَحْسَبُهَا . **صائِتَة لَها إِرْزَامُ** : يُسْمَعُ لَهَا صَوْتٌ شديد . **الْآرَام** : مُفْرَدُهُ : رِئْمٌ ، وهُوَ الْغَزَالُ الْأَبْيَضُ . **الْمُحْجِمُ** : الّذي يَتَهَاوَنُ ويَتَرَاجَعُ . **الْمِقْدام** : الشّجاعُ الذي يُهَاجِمُ كثيراً وبِسُرْعة .

مناقشة المعاني :

1 ـ ضَعْ عُنْوَاناً لهذه القصيدةِ .

2 ـ مِنْ أيِّ الْعِبَارَاتِ تَفْهَمُ اسْتِعْدادَ اللّاعبين لِلْمُبَارَاة ؟

3 ـ بماذا شَبَّهَ الشّاعر المَلْعَب الرِّيَاضِيَّ ؟

4 ـ بماذا شَبَّه الشاعر الكُرَةَ في البيت السادس ؟ وماذا يُفيد هذا التَّشْبِيهُ ؟

5 ـ أُنْثُرِ الأبيات : 7 ، 8 ، 9 .

6 ـ تَكْتَسِبُ الْأَبْدانُ بالرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّةِ قُوَّةً ونَشَاطاً . فَبِماذا تَكْتَسِبُ الْعُقُولُ الْقُوَّةَ والنَّشَاطَ ؟

71 ـ أيها العمّال

أَيُّهَا الْعُمَّالُ أَفْنُوا الْعُمْرَ كَدّاً وَاكْتِسَابَا
وَاعْمُرُوا الْأَرْضَ فَلَوْلَا سَعْيُكُمْ أَمْسَتْ يَبَابَا
وَاتْقِنُوا الصَّنْعَةَ حَتَّى تَأْخُذُوا الْخُلْدَ اغْتِصَابَا
إِنَّ لِلْمُتْقِنِ عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ ثَوَابَا

* * *

أَيُّهَا الْغَادُونَ كَالنَّحْلِ ارْتِيَاداً وَطِلَابَا
فِي بُكُورِ الطَّيْرِ لِلرِّزْقِ مَجِيئاً وَذَهَابَا
اُطْلُبُوا الْحَقَّ بِرِفْقٍ وَاجْعَلُوا الْوَاجِبَ دَابَا
وَاسْتَقِيمُوا ، يَفْتَحِ اللَّهُ لَكُمْ بَاباً فَبَابَا

[أحمد شوقي]

شرح الألفاظ :

يَبَابا : خَرَابا .
اغْتِصَابا : بِقُوَّةِ عَزْمِكُمْ وإتْقَانِ عملكم .
ثَوَابا : أَجْراً وتكْرِيماً .
اِرْتَاد الْعَمَلَ : بَحثَ عنْهُ وسَعَى إِلَيْهِ مَرَّةً بعد أُخْرَى .
دابَا (دَأْباً) : عادةً مَأْلُوفَة . دَأَبَ في العمل : جدّ فيه . واعتاده .

72 ـ العَمَلُ اليَدَوِيّ

1 ـ كَثِيراً ما كُنْتُ أُلَاحِظُ أَبِي ، وهُوَ يَعْمَلُ بالْأَدَوَاتِ التي كانَ يَحْتَفِظُ بها في الْبَيْتِ ، ولَمّا بَلَغْتُ الْعَاشِرَةَ من عُمْري بَدَأْتُ أَسْتَغِلُّ وَقْتَ الْفَرَاغِ ، في **تَجْرِيبِ** العَمَلِ بهذه الْأَدَوَاتِ ، ولكنَّ أُمِّي كانت تُحَذِّرُنِي ، وكُلَّمَا رَأَتْ في يَدي مِطْرَقَةً ، أو مِنْشَاراً ، أو مِبْراغاً ؛ صَاحَتْ بِي مُنْذِرَةً ، وأَقْبَلَتْ نَحْوِي **مُتَوَعِّدَةً** ، **فَأَجْرِي** هارِباً ؛ حتى يَنالَ مِنِّي التَّعَبُ ، ثُمَّ أَسْتَسْلِمُ لَها ضاحِكاً مُسْتَعْطِفاً ،



فَتَكْتَفي **بِاسْتِرْدادِ** ما في يَدي من أَدَوَاتٍ . ولَكِنَّني ما أَكادُ أَرَاها **مُنْهَمِكَةً** في بَعْضِ الْأَعْمَالِ الْمَنْزِلِيَّةِ ، حتى أَتَسَلَّلَ ثانيَةً إلى خِزَانَةِ الأَدَوَاتِ ، فآخُذُ منها ما أَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وأَمْضِي في الْعَمَلِ لَا أَشْعُرُ بالتَّعَبِ ، ولا أُحِسُّ بالْمَلَلِ إلى أَنْ يَعُودَ أَبِي فَيَرَاني على حالي مِنَ الاِنْهِمَاكِ ، فَيَدَعُني أَعْمَلُ دُونَ أَنْ يُؤَنِّبَني أو يَنْهَرَني .

2 ـ وكثيراً ما كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ لِأُمِّي : دَعِيهِ يُمَارِسُ الْعَمَلَ الْيَدَوِيَّ ، ما دَامَ يُحِبُّه ، فَلَعَلَّهُ يُصْبِحُ صَانِعاً مَاهِراً ، فَيُفِيدَ نَفْسَهُ ووطَنَهُ ، فما أَحْوَجَ بِلَادنَا إلى صُنَّاعٍ مَهَرَةٍ ، يُسَاهِمُونَ في بِنَائِها وتَطَوُّرِها .

3 ـ وعِنْدَمَا صارَ عُمْرِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، بَدَأْتُ أَهْتَمُّ بالْكَهْرَبَاءِ ، فَأُبَدِّلُ الْمَصابِيحَ الْمُحْتَرِقَةَ وَأُصْلِحُ الْأَزْرارَ الكهرَبائِيَّةَ .

وذَاتَ مَرَّةٍ كانت أُمِّي تَكْوِي الْمَلَابِسَ ، وفَجْأَةً عطِبَت الْمكْوَاةُ ، فاحْتَارَتْ ولم تَدْرِ كَيْفَ تَتَصَرَّفُ ، فَأَحْضَرْتُ الْمِبْرَاغَ وفَكَكْتُ المِكْوَاةَ ، وفَحَصْتُهَا فَعَرَفْتُ سَبَبَ عطَبِهَا ، فَأَصْلَحْتُه ، وقُلْتُ لِأُمِّي : لَقَدْ أَصلَحتُ لَكِ المِكْوَاةَ ، أُنْظُرِي ها هُوَ ذَا الْفَانُوسُ الْأَحْمَرُ يَشْتَعِلُ ، فَابْتَسَمَتْ ونَظَرَتْ إِلَيَّ نَظْرَةَ فَخْرٍ وإِعْجَابٍ .

ولَمَّا عادَ أَبِي وأَخْبَرَتْهُ أُمِّي بِمَا حَدَثَ ، قالَ : أَلَمْ أَقُلْ : إِنَّ الأعمالَ الْيَدَوِيَّةَ كَنْزٌ لَا يَفْنَى .

شرح الألفاظ :

تَجْرِيبُ الْعَمَلِ بالْأَدَوَاتِ : مُحَاوَلَةُ العَمَلِ بها مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، لِاكْتِسَابِ الْمَعْرِفَةِ .
مُتَوَعِّدَة : مُهَدِّدَة .
اِسْتِرْدَاد : اسْتِرْجاع .
مُنْهَمِكَة في الأعمال : جَادَّة فيها حَرِيصَة على إِتْمَامِهَا .

مناقشة المعاني :

1 ـ كيف كان الطِّفْلُ يَسْتَغِلُّ وَقْتَ الْفَرَاغِ ؟
2 ـ لِمَ كانت أُمُّهُ تُحَذِّرُهُ وتَتَوَعَّدُهُ ؟
3 ـ ما الْعِبَارَاتُ التي تَدُلُّ على أنّ الطِّفْلَ كان يُحِبُّ الأعمالَ الْيَدَوِيَّةَ ؟
4 ـ لماذا كان الْأَبُ يَتْرُكُ ابْنَه يُمَارِسُ العملَ الْيَدَوِيَّ ؟
5 ـ تَغَيَّرَ مَوْقِفُ الْأُمِّ من ابنها . ما سَبَبُ هذا التَّغَيُّرِ ؟
6 ـ ما العبارةُ التي تَدُلُّ على رِضَا الْأُمِّ عن ابنها النَّشِيطِ ؟
7 ـ ما الحِكْمَةُ التي قالَها الْأَبُ ؟

73 ـ مُوَزِّعُ الْبَرِيد



1 ـ مُوَزِّعُ الْبَرِيدِ ! ومَنْ مِنْكُمْ لَا يَعْرِفُ ذلك الرَّجُلَ الْأَمِينَ ، الْبَشُوشَ ، **الْجَلُودَ** ، الّذي يَحْمِلُ الرّسائلَ والأخبارَ إِلَيْكُمْ في كُلِّ يومٍ ، يَحْمِلُهَا مِثْلَمَا تَسَلَّمَهَا **مَكْتُومَةً** مَخْتُومَةً ، فَلَا يَقْرَأُ منها غَيْرَ أَسْمَاءِ أَصْحَابِهَا وعَنَاوِينِ إِقَامَتِهِم ، يَحْمِلُهَا في الصّيْفِ والشِّتاءِ ، في الرّبيعِ والخريف ، لَا **تَثْنِيهِ** عَنِ السَّعْيِ إِلَيْكُمْ شَمْسٌ **مُحْرِقَةٌ** ، ولا رِيحٌ عاتِيَةٌ ، ولا تَرُدُّهُ عن الْقِيَامِ بِمُهِمَّتِه سُيُولٌ أو ثُلُوجٌ .

2 ـ ومُوَزِّعُ الْبَرِيدِ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ ما تَحْمِلُهُ رَسَائِلُكُمْ ؛ خَيْراً كانَ أَوْ شَرًّا .

فالرّسالةُ التي يَنْقُلُها إليكم مَا كُتِبَتْ بِعِلْمِهِ ؛ ولا بِإِرَادَتِه ، وهُوَ يَحْمِلُهَا ولَا يَدْرِي بمَا قَدْ تُثِيرُهُ في نُفُوسِكُمْ من قَلَقٍ أو طُمَأْنِينَةٍ ، أو تَبْعَثُه في قُلُوبِكُمْ من **أَسًى** أو **حُبُورٍ** .

3 ـ مَا مِنْ عمَلٍ يَعْمَلُهُ النَّاسُ ، وما من فِكْرٍ يُفكِّرُونَ فيه ، ما من فَرَحٍ أو تَرَحٍ ، ما من بَيْعٍ أو شِراءٍ ، ما من رِبْحٍ أو خَسَارَةٍ إلّا وَلَهُ أَثَرٌ في حقِيبَةِ مُوَزِّعِ الْبَرِيدِ .

4 ـ والرّسائلُ هِي التي تَسُوقُ مُوَزِّعَ البريدِ ، ولَيْسَ هُوَ الّذي يَسُوقُهَا .

ومُهِمَّتُهُ تَنْحَصِرُ في السَّعْيِ بِها إلى هدَفِها .

فهذه رِسالةٌ إلى جَعْفَرَ ، وتلك إلى زَكَرِيّاءَ ، وهاتيكَ الى عائشةَ أو خديجةَ ، وما على الْمُوَزِّع إلّا السَّعْيُ بها إلى أَصْحابها دُونَ سِوَاهُمْ من النّاس .

عن [**ميخائيل نعيمة**] بتصرف

شرح الألفاظ :

اَلْجُلُود : الصَّبُور .
مَكْتُومَة : مَسْتُورَة ومحفوظَة .
لَا تَثْنِيه : لَا تَرُدُّهُ / لا تَصْرِفُه .
أَسًى أو حُبُور : حُزْن أو فَرَح .
تَرَح : حُزْن .

مناقشة المعاني :

1 ـ بماذا وَصَفَ الكاتبُ مُوَزِّعَ البريد ؟
2 ـ وَصَف الكاتب مُوَزِّع البريدِ بالصَّبْرِ والْأَمَانَةِ . استخرِجْ من النص ما يَدُلّ على ذلك .
3 ـ ما الموضوعاتُ التي تحتويها الرسائل ؟
4 ـ استخرِجْ من النص كل كلمتين مُتَضَادَتَيْنِ .
5 ـ تَحدَّثْ عمَّا يَبْذُلُه رِجالُ البريدِ من جُهُودٍ في سَبيل الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ ؟

74 ـ صانِعَةُ الْحَرِيرِ

1 ـ إنّ دودَةَ الحريرِ من أَعْجَبِ الْحشَرَاتِ ، إذا رَأَيْتَها لِأَوّلِ مَرّةٍ تَنْفِرُ من شَكْلِهَا ، ويَقْشَعِرُّ بَدَنُكَ من حَرَكَاتِهَا ، ولَكِنَّكَ إذا تَأَمَّلْتَهَا ؛ وجَدْتَ أَنَّهَا مِنْ أَنْفَعِ مَخْلُوقَاتِ اللهِ لِلْإِنْسَانِ ؛ لأَنها تَنْسِجُ خُيُوطاً حرِيرِيّةً ناعِمَةً ، يَصْنَعُ مِنْهَا مَنْسُوجَاتٍ مُتَنوعَةً .

2 ـ تَخْرُجُ دُودةُ الحريرِ من بَيْضَةٍ صَغيرةٍ جدًّا ، وبَعْدَ خُرُوجِهَا تُقْبِلُ علىِ أَكْلِ ورَقِ التُّوتِ بشَرَاهَةٍ ، فَتَنْمُو ويَزْدَادُ حجْمُها بسُرْعةٍ . أمّا جِلْدُها فَيَتَغَيّرُ أَرْبعَ مَرّاتٍ ، وقَدْ يَتَغَيّرُ خَمْساً ؛ لأَنَّ حجْمَهَا يَزِيدُ ، فلا يَتّسِعُ لَهُ الْجِلْدُ الْقَديمُ ، ولا يَزالُ الدُّودُ يَنْمُو ويَنْمُو ، حتى يَقْرُبَ مَوْعِدُ إخْرَاجِ الحريرِ ، فَيَمْتَنِعُ عن الطَّعَامِ ، ثُمَّ يَشْرَعُ في إخْرَاجِ خُيُوطِ الحريرِ مِنْ فَمِهِ .

3 ـ وإذا ما شَاهَدْتَ الدُّودَ وهُوَ يَنْسِجُ خُيُوطَهُ الْحَرِيرِيّةَ ؛ رَأَيْتَ أَمْراً عجَباً ، فَكُلُّ دُودةٍ تُحَرِّكُ رَأْسَهَا حَرَكَةً دَائِرِيّةً ، فَتُخْرِجُ مِنْ فَمِهَا خَيْطاً دقِيقاً من الْحَرِيرِ الْأَصْفَرِ أو الْأَبْيَضِ ، وتَلُفُّه حوْلَ نَفْسِهَا ، وتَسْتَمِرُّ في ذلك الْعَمَلِ بِجِدٍّ ونَشَاطٍ ؛ حتى يَكْمُلَ حوْلَهَا غِلَافٌ من نَسِيجِهَا يُسَمَّى شَرْنَقَةً .

4 ـ وتَكْمُنُ الدُّودَةُ في جَوْفِ الشَّرْنَقَةِ مُدّةَ أُسْبُوعَيْنِ ، تَتَحَوّلُ أَثْنَاءَهَا إلى فَرَاشَةٍ ، فَتَثْقُبُ الشَّرْنَقَةَ وتَخْرُجُ مِنْهَا .



وَالْفَرَاشُ الذي يَخْرُجُ من الشَّرَانِقِ ، بَعْضُه ذُكُورٌ وبَعْضُه إِنَاثٌ ، فَتَضَعُ الإناثُ بَيْضَهَا على وَرَقِ التُّوتِ ثُمَّ تَمُوتُ ، وبذلك تَكْمُلُ دَوْرَةٌ مِنْ حيَاةِ دَودَةِ الْحَرِيرِ .

5 ـ واسْتِخْرَاجُ الحريرِ من الدُّودِ يَتَطَلَّبُ اخْتِيَارَ الْمَكَانِ ، ونَظَافَتَهُ ، وإِعْدَادَ الْأَجْهِزَةِ والْأَدواتِ اللَّازِمَةِ ؛ لِتَهْيِئَةِ الْخُيُوطِ لِلنَّسِيجِ .

ونَظَراً لِأَهَمِّيَّةِ الْحَرِيرِ ، فقد اهَتَمَّتْ بِلَادُنَا بِصِنَاعَتِهِ ، فَأَنْشَأَتْ لذلك مُرَكَّباً صِنَاعِيًّا ضَخْماً بِنَاحِيَةِ تلمسان .

75 ـ المدينة الْمِثَالِيَّة



1 ـ خَلِيَّةُ النَّحْلِ كَمَدِينَةٍ صَغِيرٍ حجْمُهَا ، كثير سُكَّانُهَا ، تَحْكُمُهَا مَلِكَةٌ عظيمةٌ تَسْكُنُ في وسطِها ، تُسَمَّى : « الْيَعْسُوب » . وهِيَ تُلَازِمُ المدينةَ لِتَسْيِيرِ الْأُمُورِ ، والسَّهَرِ على مَصَالِحِ الْمُجْتَمَعِ ، وحَوْلَ الْمَلِكَةِ جُنُودٌ لِحمايَتِهَا والْقِيَامِ بِخِدْمَتِهَا .

2 ـ وَالْيَعْسُوبُ أُمُّ الْجميعِ في الْخَلِيَّةِ ؛ لأَنَّهَا الْأُنْثَى الْوَحِيدَةُ التي تَبِيضُ ، ورَعِيَّتُهَا **فِئَاتٌ** مُتَعَدِّدَةٌ :

مِنْهَا ما يَجْمَعُ رَحِيقَ الْأَزْهارِ ، وما يَبْنِي الْمَسَاكنَ ، ومِنْهَا ما يَتَعَهَّدُ الصِّغَارَ ، وما يُعْنَي بالْمَرْضَى ، ومنها ما يُنَظِّفُ الْمَسَاكِنَ ، وما يَحْرُسُ الْمَدِينَةَ من غارَاتِ الْأَعْداءِ .

ويَجْرِي كُلُّ ذلك والْخَلِيَّةُ هادِئَةٌ ، لا أَثَرَ فيها لِلْفَوْضَى أو **مُجَاوَزَةِ** النِّظَامِ .

3 ـ وبُيُوتُ النَّحْلِ سُداسِيَّةُ الشَّكْلِ ، تُبْنَى من الْأَعلَى أَوَّلًا ، ثُمَّ تَتَدَرَّجُ إلى الْأَسْفَلِ ، حتى يَتِمَّ الْبِنَاءُ ، وهِيَ مُتَنَوِّعَةُ الاستعمالاتِ ؛

فَمِنْهَا ما يُخَصَّصُ لِلْإِقَامَةِ وَمِنْهَا مَا يُعَدُّ مِهَاداً لِتَرْبِيَة الصِّغَارِ ، ومنها ما يَكُونُ مَخَازِنَ لِلْعَسَلِ .

4 ـ وَهَكَذَا تَعِيشُ في هذه الْمَدِينَةِ الْمِثَالِيَّةِ آلافُ النَّحْلِ ، تَدْخُلُ كُلُّهَا وتَخْرُجُ من بابٍ واحِدٍ ، وتَعْمَلُ بِنِظَامٍ عَجِيبٍ ، في مُجْتَمَعٍ لَا نِزَاعَ فيهِ ولَا خِصَامَ ، لَا تَهَاوُنَ فيهِ ولَا إِهْمَالَ ، وذلك لِأَنَّ مُجْتَمَعَ النَّحْلِ مُتَعَاوِنٌ مُتَآخٍ ؛ فَكُلُّ فَرْدٍ يُؤَدِّي وَاجِبَهُ بِنَشَاطٍ وإِخْلَاصٍ ، وَكُلُّ فِئَةٍ مِنْهُ تَعْرِفُ بِطَبِيعَتِهَا الْعَمَلَ الْمُنَاسِبَ لَهَا ، فَتَقُومُ بِهِ في جِدٍّ وطَاعَةٍ وإِتْقَانٍ .

فَسُبْحَانَ الّذي أَلْهَمَ النَّحْلَ عَمَلَهَا ونِظَامَهَا : « **وَأَوْحَى** رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ » .

« الآية 68 من سورة النحل »

*** شرح الألفاظ :**

فِئات : جَمَاعات ، أصناف . **مُجاوَزة النِّظَام** : الخروج عن النِّظام العامِّ .
أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْل : أَلْهَمَ النَّحْلَ . **يَعْرِشُونَ** : يَبْنُونَ ويَصْنَعُونَ .

*** مناقشة المعاني :**

1 ـ ما المقصودُ بالمدينة الْمِثَالِيَّةِ ؟
2 ـ فِيمَ تَظْهَرُ أَهمِّيَّةُ مَلِكَةِ النَّحْلِ ؟
3 ـ ما الذي جَعَلَ الْيَعْسُوبَ تَسْهَرُ على خِدْمَةِ كافَّةِ السُّكّانِ ؟
4 ـ كُلُّ فِئَةٍ من السُّكّان مُخْتَصَّةٌ بِعَمَلٍ . ما الْعِبَاراتُ التي تُفَصِّل ذلك ؟
5 ـ يَتَّخِذُ النَّحْلُ في بِنَاءِ بُيُوتِه طريقةً عجيبة . فيمَ يَتَمَثَّلُ ذلك ؟
6 ـ بِمَ يَتَّصِف مجتمعُ النحلِ ؟
7 ـ لماذا سَمَّيْنَا خَلِيَّةَ النحل بالمدينة المِثالِيَّةِ ؟
8 ـ ما أَثَرُ الالْتِزامِ بالنِّظامِ في الحياة ؟
9 ـ هاتِ عُنْواناً مُنَاسِباً لِكُلِّ فِقْرَةٍ .

76 ـ تَجْرِبَتِي مَعَ النَّمْلِ

1 ـ حدَّثَنِي أَبِي يَوْماً عَنْ ذَكَاءِ النَّمْلِ ، فَعَلِمْتُ من كَلَامِه أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، ـ كُنْتُ أَجْهَلُهَا ـ عَنْ هذه الْحَشَرَةِ الصَّغِيرَةِ ، وتَعَجَّبْتُ من الأَسْرَارِ التي **أَوْدَعَهَا** اللهُ فِيهَا .

وقَدْ أَرَدْتُ بَعْدَ ذلك أَنْ أُجَرِّبَ بِنَفْسِي ذَكَاءَ النَّمْلِ ، فَقُمْتُ بالتَّجْرِبَةِ التَّالِيَةِ :

2 ـ اِخْتَرْتُ غُرْفَةً مَهْجُورَةً ، وأَحْضَرْتُ قَصْعَةً ، ثُمَّ صَبَبْتُ الْمَاءَ فيها حتى نِصْفِهَا ، ووَضَعْتُ وسَطَ الْقَصْعَةِ زُلَيْفَةً فيها عَسَلٌ ، ثُمَّ دَهَنْتُ ظَاهِرَ الْقَصْعَةِ بِغِرَاءٍ لَا يَجِفُّ . وبهذه **الْكَيْفِيَّةِ** ، اعْتَقَدْتُ أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ على النَّمْلِ أَنْ يَصِلَ إلى الْعَسَلِ .

3 ـ وبعد أُسْبُوعٍ ، دخَلْتُ الغُرْفَةَ ، فَوَجَدْتُ الْعَسَلَ يَعُجُّ بالنَّمْلِ ، فَتَعَجَّبْتُ من ذلك ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لي أَنَّ صُفُوفاً مِنَ النَّمْلِ قد اقْتَحَمَتِ الْغِرَاءَ ، وصَنَعَتْ من أَجْسَادِها جِسْراً ؛ لِيَعْبُرَ عَلَيْهِ النَّمْلُ من الأرضِ إلى حَافَةِ الْقَصْعَةِ .

وقد ازْدَادَ تَعَجُّبِي لَمَّا رَأَيْتُ النَّمْلَ قد أَقَامَ فَوْقَ الماءِ جِسْراً آخَرَ من الْقَشِّ ، يَمْتَدُّ من حافَةِ الْقَصْعَةِ إلى الزُّلَيْفَةِ . ثُمَّ لَاحَظْتُ نَمْلَةً تَسْقُطُ في العَسَلِ **مِنْ عَلٍ** ، فَنظَرْتُ الى السَّقْفِ ، فَرَأَيْتُ النّمل يَسِيرُ مَقْلُوباً ، ثُمَّ يَرْمِي بِنَفْسِه في الزُّلَيْفَةِ بدِقَّةٍ .

4 ـ ولَمَّا أَخبَرْتُ أَبِي بِنَتَائِجِ تَجرِبَتِي ، واستَفْسَرْتُ عمَّا لَاحظْتُهُ مِنْ غُمُوضٍ ، شَرَحَ لي أنّ النَّمْلَ قد أَلْصَقَ الْقَشَّ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ؛ بمَادّةٍ خاصّةٍ يُفرِزُها ، وأنَّه لا يُحِبُّ أنْ يَسِيرَ مَقْلُوباً ، كَمَا لَا يُحِبُّ أنْ يَرْمِيَ بِنَفْسِهِ مِنْ علٍ ؛ إلَّا إذا كانَ الْهدَفُ عظِيماً .

عِنْدَئِذٍ تَأَكّدْتُ من ذَكَاءِ هذه الْمَخْلُوقَاتِ الصَّغِيرَةِ ، فَسُبْحَانَ اللهِ الَّذي أَلْهَمَهَا هذا الذَّكَاءَ .

شرح الألفاظ :

أَوْدَعَهَا الله فيها : وَضَعَهَا فيها ، وَجَعَلَهَا مِنْ طَبِيعَتِهَا .

الْكَيْفِيَّة : الطَّرِيقَة .

مِنْ عَلٍ : مِنْ عُلُوٍّ .

أَلْهَمَهَا : جَعَلَهَا تَعْرِفُ فَائِدَةَ ما تَعْمَلُ .

مناقشة المعاني :

1 ـ ما التَّجرِبَةُ التي قام بها الطِّفْل ؟ ولماذا ؟

2 ـ كيف قامَ بهذه التَّجرِبةِ ؟

3 ـ ماذا لَاحظَهُ أَثْنَاءَ تَجرِبَتِه ؟

4 ـ عمّ استَفْسَرَ الطِّفْلُ أباه ؟ وبِمَ أجابَه ؟

5 ـ ما النتيجةُ التي تَوَصَّلَ إليها من التَّجرِبَةِ ؟

6 ـ تَوَصَّلَ الطِّفْلُ إلى الْمَعْرِفَةِ باستعمال ثَلاثِ طُرُقٍ :

الِاسْتِمَاع ، والتَّجرِبَة ، والِاسْتِفْسَار ، فكيف حدَثَ ذلك ؟

7 ـ ما رَأْيُكَ في هذا الطِّفْل ؟

77 ـ قِيمَةُ الشَّيْءِ فِي جَوْدَتِهِ





قَدْ قِيلَ إنّ عَنْكَبُوتاً **جَـائِـرَه** ... كانَتْ بِنَسْجِهَا الْكَثِيرِ فَاخِرَهْ
فَاسْتَهْزَأَتْ بِـدودَةِ الْحَرِيـرِ ... تَنْسُبُهَا **لِلْعَجْزِ وَالتَّقْصِيـرِ**
فَخَاطَبَتْهَا ذَاتَ يَـوْمٍ قَائِلَـه ... « يَا جَارَتِي ! أَرَاكِ غَيْرَ نَاشِطَهْ
وَإنْ عَمِلْتِ ، تُبْطِئِينَ الْعَمَـلَا ... وَرُبَّمَا قَضَيْتِ فِيهِ الْأَجَـلَا
وَإنَّنِي فِي سَـاعَـةٍ لَا تُـذْكَـرُ ... أَنْسِجُ نَسْجاً لَا يَكَادُ يُحْصَرُ »
فَقالَت الدُّودَةُ : « **عَنِّي قَصِّرِي** ... وفَكِّرِي إنْ كُنْتِ لَمْ تُفَكِّرِي
إذْ نَسْجُكِ الكَثِيرُ لَا يُسْتَحْسَنُ ... ونَسْجِيَ الْقَلِيلُ غالٍ مُتْقَـنُ
والشَّيْءُ لَا يُسْأَلُ عَـنْ مُدَّتِـهِ ... وَإنَّمَا يُسْأَلُ عَنْ **جَوْدَتِـهِ** »

عن « **بحر الآداب** »

شرح الألفاظ : **جَائِرة** : ظالِمَة .
العَجْز : عدمُ الْقُدْرةِ على الْعَمَلِ .
التَّقْصِير : تَرْكُ الْعَمَلِ مَعَ الْقُدْرَةِ على الْقِيَامِ بِهِ (الكسَل والإهمال) .
عَنِّي قَصِّرِي : أَمْسِكِي عنِّي كَلَامَكِ .
جَوْدَةُ الشَّيْءِ : حُسْنُهُ وإتْقَانُه .

مناقشة المعاني :

1 ـ بَيْنَ مَنْ جَرَى الحِوَارُ في هذا النَّصّ ؟

2 ـ حوْلَ ماذا جَرَى هذا الحِوَار ؟

3 ـ بماذا فاخَرَت العنكبوتُ دُودَة الحريرِ ؟ وبماذا وَصَفَتْهَا ؟

4 ـ قارَنَت العنكبوتُ عمَلَهَا بعَمَلِ دُودَةِ الحريرِ . فِيمَ تَتَمَثَّلُ هذه الْمُقَارَنَةُ ؟

5 ـ وَصَفَتْ دُودَةُ الحريرِ الْعَنْكَبُوتَ بالْحُمْقِ وَالتَّسَرُّعِ في الْحُكْمِ . ما الْعِبَارَةُ الدَّالَّةُ على ذلك ؟

6 ـ قارَنَتْ دُودَةُ الحريرِ عملَها بعَمَلِ الْعَنْكَبُوتِ . فِيمَ تَتَمَثَّلُ هذه الْمُقَارَنَة ؟

7 ـ ما الْحِكْمَةُ التي ذَكَرَتْهَا دُودَةُ الحريرِ لِتُثْبِتَ قِيمَةَ عَمَلِهَا ؟

8 ـ تَتَّصِفُ العنكبوتُ بالسُّرْعَةِ في الْعَمَلِ ووَفْرَةِ الْإِنْتَاجِ ، وتَتَّصِفُ دُودَةُ الحريرِ بالْبُطْءِ في العَمَلِ وجَوْدَةِ الإنتاجِ :

ـ اِخْتَرْ مِنْ هذه الصِّفاتِ ما يَجِبُ أَنْ يَتَوَفَّرَ في عَمَلِ الإنسانِ وإِنْتَاجِه .

78 اَلْأُمَّـانِ الْعَـزِيزَتَانِ

1 ـ رَجَعْتُ إلى الْوَطَنِ ، بَعْدَ غِيَابٍ طَوِيلٍ ، ولَا أَقْدِرُ أَنْ أُعَبِّرَ عَنْ شُعُورِي ؛ عِنْدَمَا اسْتَنْشَقْتُ نَسِيمَ بِلَادِي الّتي أُبْعِدْتُ عَنْهَا ، فَحُرِمْتُ بذلك مِنْ كُلِّ لَذَةٍ في الْحَيَاةِ .

فَرِحْتُ لِلِقَاءِ الْأُمَّيْنِ : الْأُمِّ التي وَلَدَتْنِي ، وأَرْضَعَتْنِي ، ورَبَّتْنِي ، وَالْأُمِّ الّتي رَكَضْتُ على أَرْضِها ، وتَسَلَّقْتُ جِبالَها ، وتَغَذَّيْتُ بخَيْرَاتِهَا ، **وهِمْتُ بِحُبِّهَا** .

فَرِحتُ لِلِقَاءِ وَالِدَتِي وبِلَادِي ، وكُنْتُ أَخْشَى ـ وَأَنَا في **دِيَارِ الْمَنْفَى** ـ أَنْ أَمُوتَ بَعِيداً عَنْهُمَا ؛ فَلَا أُشَاهِدُ بِلَادِي ، وَلَا **أَلْثِمُ** يَد والِدَتِي .

2 ـ لقد بَلَغْتُ سِنَّ الشَّيْخُوخَةِ ، وكُلَّمَا تَقَدَّمَتْ بِيَ السِّنُّ **تَضَاعَفَ** في قَلْبِي حُبِّي لِأُمِّي ، بَلْ حُبِّي لِلْأُمَّيْنِ الْعَزِيزَتَيْنِ : الْوَالِدَةِ والْوَطَنِ .

فَأَنَا الْيَوْمَ مِثْلُ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ ، وكُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ عليَّ يَزِيدُ في احتِرَامِي ، وتَقْدِيرِي ، **وإِجْلَالِي** ؛ لِأُمِّي ووَطَنِي ؛ فَبفَضْلِهِمَا **عِشْتُ في مَأْمَنٍ** مِنَ الْخُضُوعِ وَالذُّلِّ ، فَمَا خَفَضْتُ رَأْسِي أَمَامَ إِنْسَانٍ ، وما خِفْتُ مِنْ قَوِيٍّ ، وَمَا ارْتَجَفْتُ مِنْ طَاغِيَةٍ ؛ لِأَنَّنِي

تَعَلَّمْتُ ـ **مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِي** ـ أَنْ أَمْشِيَ في الْحَيَاةِ بَيْنَ النّاسِ رَافِعَ الرَّأْسِ ، شَامِخَ الْأَنْفِ .

إِنَّ الْأُمَّ خَيْرٌ وبَرَكَةٌ ، وإِنّ الْوَطَنَ حُرِّيَّةٌ وكَرَامَةٌ . فَاحْفَظِ اللَّهُمَّ لِجَمِيعِ الْأَبْنَاءِ أُمَّهَاتِهِم وأَوْطَانَهُم .

[شكيب أرسلان]



شرح الألفاظ :

هِمْتُ بحُبها : أَحْبَبْتُهَا حُبًّا كَثِيراً .

دِيَار الْمَنْفَى : البلاد التي نُفِيَ إِلَيْهَا .

أَلْثِمُ : أُقَبِّلُ .

تضَاعَفَ : ازْدَادَ وقَوِيَ .

إجْلَالي : تَعْظِيمِي .

عِشْتُ فى مَأمَن : عِشْتُ في مَكَانِ الْعِزَّةِ والْكَرَامَةِ .

مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِي : مُنْذُ صِغَرِي .

---

* **شكيب أرسلان** : أديب ومؤرخ عربي ، ولد في لبنان . قاوم الاستعمار بقلمه ولسانه ، فأبعد عن بلاده ، ثمّ عاد اليها بعد غياب طويل . توفى سنة 1946 م .

79 ـ في دار سبيطار « 1 »

« هذا فَصْلٌ من رواية « الدار الكبيرة » للكاتب الجزائريّ : محمد ديب . وقد صَوَّرَ فيها حالَةَ الظّلْم والفقر والحِرْمانِ التي سَلَّطَهَا الاستعمارُ الفرنسي على شعبنا قبْلَ انْدِلَاعِ ثورة التَّحْرِيرِ الْمُظَفَّرَةِ » .



1 ـ ذاتَ يَوْمٍ ، وفي ساعةٍ ساكِنَةٍ من آخِرِ اللَّيْلِ ، عِنْدَمَا بَدَأَتْ أَشِعَّةُ الْفَجْرِ تَظْهَرُ ، والظّلَامُ **يَتَبَدَّدُ** ، طُرِقَ البابُ الخارجيُّ لـ « دار سبيطار » طَرْقاً عنِيفاً مُتَواصِلًا ، فأَفاقَ السُّكّانُ من نَوْمِهِم مَذْعُورِينَ ، وهَبُّوا واقِفين ، وصارَت الدّارُ كَأَنَّهَا تَغْلي : السُّكّان يَنْدَفِعُونَ من غُرَفِهِم مُسْرِعِينَ مُتَلَاحِقِينَ ، ويَتَجَمَّعُونَ في فِنَاءِ الدَّارِ ؛ وشَوْشَاتٌ ، وصَيْحَاتٌ ، وبُكَاءُ أَطْفَالٍ صِغَارٍ ، ووَقْعُ أَقْدَامٍ حافِيَةٍ ، كُلُّ ذلك كانَ يَنْتَشِرُ في **الدِّهْلِيز** ، والْفِنَاءِ ، والْحُجُرَاتِ .

2 ـ تَحَوَّلَ الطَّرْقُ إلى ضَرَباتِ أَرْجُلٍ تَهُزُّ الْبابَ الكبيرَ بِغَيْرِ انْقِطَاعٍ .. والْبَابُ لا يَزَالُ مُقْفَلًا ، ولم يُحَاوِلْ أَحَدٌ في داخلِ

الدّارِ أَنْ يَقْتَرِبَ مِن البابِ ، كان السُّكّانُ يَتَسَاءَلُونَ : ماذا حصَل ؟ ! ماذا وَقَع ؟ ! فَتَدَخَّلَتْ « سَنِيّةُ » **وَحسَمَتِ الْأَمْرَ** بشَجَاعةٍ ، قائلةً : « وَاللهِ لَأَفْتَحَنَّ البابَ ، لِنَرَى هذه الْوُحُوشَ التي تَرْكُلُ الْبَابَ » .

شَقَّتْ « سَنِيّةُ » البابَ وأَطَلَّتْ : إِنَّهُم « البوليس » .. عشَرَةُ عساكرَ مُتَجمِّعِينَ أمامَ البابِ .

3 ـ هَمَّت « سنية » أَنْ تَتَرَاجَعَ ، لَكِنَّهَا اسْتَجْمَعَتْ قُوَاها ، وقالت : لَيْسَ عِنْدَنَا لُصُوصٌ وَلَا مُجْرِمُونَ في هذه الدّارِ ، فماذا تُرِيدُونَ ؟ ! فقالَ أحدُهُم : ماذا نُرِيد ؟ ! أَخْلِي الطَّرِيقَ ، وانْدَفَعَتْ طَائِفَةُ العساكرِ داخِلَ الدّار ، فَتَفَرَّقَت النِّساءُ مَذْعُورَاتٍ ، وَاخْتَفَيْنَ في مِثْلِ لَمْحِ الْبَصَرِ ، كَأَنَّهُنَّ سِرْبٌ من العصافيرِ ، **رُوِّعَ على حِينِ غِرَّةٍ** .

شرح الألفاظ :

يَتَبَدَّد : يَتَفَرَّق ثُمَّ يَتَلَاشَى .

الدِّهليز : مَدْخَلُ الدّار ومَمَرَّاتُها بَيْنَ البابِ وَالْحُجُرَاتِ .

حسَمَتِ الْأَمْرَ : قَطَعَتْ حيْرَتَهُم وتَسَاؤُلَاتِهِم .

رَوَّعه : أخافَه وأفْزَعه .

على حِينِ غِرَّة : فَجْأَةً ، بَغْتَةً .

مناقشة المعاني :

1 ـ أين جرَت الأحداثُ التي وَصَفها الكاتب ؟ ومَتَى ؟

2 ـ ما الذي جعَل السُّكّانَ يُفِيقُونَ من نَوْمِهم مَذْعُورِينَ ؟

3 ـ كيف صَوَّرَ الكاتب فَزَعَ السكانِ واضْطِرَابَهُم ؟

4 ـ لماذا وصَف الكاتب تَصَرُّفَ « سنيّةَ » بالشجاعة ؟

5 ـ بماذا شَبَّه الكاتب النّساء وهُنَّ يَتَفَرَّقْنَ هاربات ؟ وماذا تفهم من هذا التَّشْبيه ؟

6 ـ استَخْرِجْ من النَّصِّ ما يَدُلُّ على وحشِيَّةِ عساكرِ « البوليس » الْفَرَنْسِيِّينَ ؟

80 ـ في دار سبيطار « 2 »

1 ـ احْتَلَّ الْعَسَاكِرُ الْفَرَنْسِيّون صَحْنَ الدَّار وهاهُمْ أُولَاءِ يُوَجِّهُونَ الْكَلَامَ إلى السُّكّانِ بِلَهْجَةٍ حادَّةٍ : في أَيِّ غُرْفَةٍ يَسْكُنُ حميد سَرّاج ؟ لَمْ يُجِبْ أَحَدٌ ، وكَأَنَّ « دارَ سبيطار » قد خَلَتْ من سُكَّانِها في لَحْظَةٍ واحِدَةٍ ...

2 ـ أَخَذَ العساكرُ يَقْرَعُونَ الْبَلَاطَ بِنِعَالِهِم الْغَلِيظَةِ ، فَيَمْلَأُ الصَّدَى أَجْوَاءَ الدّارِ الْواسِعَةِ ، ويَصِلُ إلى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِها ، وفَجْأَةً فُتِحَ بابٌ في الطَّابَقِ الْأَرْضِيِّ ، وظَهَرَتْ مِنْهُ قامَةٌ قَصِيرَةٌ ، هِيَ قَامَةُ فاطمةَ ، فَهُرِعَ إِلَيْهَا العساكرُ دُفْعَةً واحِدَةً ، فَلَمْ يُؤَثِّرْ ذلك فيها ، وقالَتْ لَهُم : « لَا تُتْعِبُوا أَنْفُسَكُمْ ، أَخِي ليس هُنَا » فأَحاطَ بها بَعْضُهُم ، وانْدَفَعَ آخَرُونَ إلى غُرْفَتِها .

3 ـ فَتَّشَ العساكر الْغُرْفَةَ ، وقَلَّبُوا عالِيَهَا سافِلَهَا ، واسْتَوْلَوْا على الْمُؤَلَّفَاتِ والْأَوْرَاق والْجَرَائِدِ ، الّتي كانَ « حميد سَرّاج » يَجْمَعُهَا عِنْدَ أُخْتِهِ ، ثُمَّ أَخَذُوا جُزْءًا مِنْ هذا كُلِّهِ ، وبَعْثَرُوا الْبَاقِيَ داخِلَ الْغُرْفَةِ وفِنَاءِ الدّارِ ، ومَضَوْا ...

4 ـ لقد كانَ رجالُ « البوليس » يَجيئُونَ ـ كعادتهم ـ إلى « دار سبيطار » كَمَا يَقْصِدُونَ بُيُوتَ الْجَزَائِرِيِّين لِأَلْفِ سَبَبٍ وسَبَبٍ ، وكانوا يُرْعِبُونَ السُّكَّانَ ، ويُفَتِّشُونَ بُيُوتَهُم ، ويَقْبِضُونَ على كَثِيرٍ من الشُّبَّان والْكُهُولِ ، ويَسُوقُونَهُم إلى حَيْثُ لا يَرَاهُمْ بَعْدَ ذلك أَحَدٌ .

[محمد ديب]

مناقشة المعاني :

1 ـ ماذا فَعَلَ العساكر الفرنسيون في « دار سبيطار » ؟

2 ـ عمَّنْ كان يَبْحثُ هؤلاء العساكر ؟

3 ـ ما صِلَةُ الْقَرَابَةِ بين فاطمةَ وحميد ؟

4 ـ ماذا فَعَلَ العساكر داخِلَ الْغُرْفَةِ ؟ وعلاَمَ يَدُلّ ذلك ؟

5 ـ كيف كان رجال « البوليس » الفرنسيون يُعَامِلُونَ الجزائريِّين ؟

---

* **محمد ديب** : كاتب جزائري معاصر . له مؤلفات تصور حالة الشعب الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي .

81 ـ من شُهَداءِ مارس





إنَّ جَميعَ الْأَيّامِ والشُّهُورِ ؛ طَوالَ أعوامِ الثَّوْرَةِ التَّحْريريَّةِ الْكُبْرى ؛ كانتْ مَليئَةً بِالْأَحداثِ الثَّوْرِيَّةِ الْعَظِيمَةِ ، التي شَمِلَتْ أنْحاءَ التُّرابِ الوطنيِّ .

وشَهْرُ مارس ـ كَغَيْرِهِ مِن الشُّهُورِ أَثْناءَ الثَّوْرَةِ ـ حافِلٌ بالْبُطُولاتِ والِانْتِصاراتِ ؛ التي حَقَّقَها الْمُجاهِدون ، الذين عاهدُوا اللهَ على تَحْريرِ الجزائرِ ؛ وأَوْفَوْا بِمَا عاهدُوا اللهَ عليْهِ ، فَجاهدُوا بشَجاعةٍ وتَضْحِيَةٍ ؛ حتى اسْتُشْهِدُوا في ساحةِ الشَّرَفِ والْبُطُولَةِ .

لَقَدْ سَجَّلَ هؤلاءِ الْمُجاهِدُونَ ، بِدِمائِهِم الزَّكِيَّةِ ، بُطُولَاتٍ نادِرَةً ، وذِكْرَياتٍ خالِدَةً ، وضَحَّوْا بِحَياتِهم ، في سَبِيلِ الْحُرِّيَّةِ التي نَنْعَمُ بها الْآنَ .

إنَّ ذِكْرَى شُهَدائِنَا الْأَبْرارِ ؛ سَتَبقَى على مَرِّ الْعُصُورِ ، وتَعاقُبِ الْأَجْيالِ ، فَخْراً لِأَبْناءِ هذا الْوَطَنِ ؛ **وَأُسْوَةً حَسَنَةً لَهُمْ** .

ومن هؤلاء الشُّهداءِ :

ـ مصطفى بن بولعيد : شارَكَ في مُقاوِمَةِ الاستِعْمارِ الْفَرنسيِّ ، مُنْذُ شَبَابِه . ولمَّا انْدلَعَت الثَّوْرَةُ كان من الْمُجاهِدينَ الْأَوائِلِ ، فَتَوَلَّى تَنْظِيمَ الْكِفَاحِ الْمُسَلَّحِ في الْوِلَايَةِ الْأُولَى ؛ بِنَاحِيَةِ الأوراس . وفي سنة 1955 م أُلْقِيَ عليْهِ الْقَبْضُ ، وحُكِمَ عليْهِ بالْإِعدامِ ، لَكِنَّهُ اسْتَطَاعَ أنْ يَفِرَّ من السِّجْنِ ؛ مَعَ مَجْمُوعَةٍ من رِفَاقِهِ ؛ وأَنْ يَلْتحِقَ ثانِيَةً بِجَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ ، فَوَاصَلَ الْكِفَاحَ حتى اسْتُشْهِدَ في 22 مارس سنة 1956 م .

ـ العربي بن مهيدي : وهبَ حيَاتَهُ مُنْذُ الصِّغَرِ لِتَحْرِيرِ الجزائرِ فَأَسْهَمَ في الْإِعدادِ لِلثَّوْرَةِ ؛ بالْمِنْطِقَةِ الْغَرْبِيَّةِ من التُّرابِ الوطنيِّ ، كما شارَكَ في تَنْظِيمِ الثَّوْرَةِ بالعاصمة ، ولَمَّا قَبَضَ عليْهِ الجيشُ الفرنسيّ ، سَلَّطَ عليْهِ أَبْشَعَ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ ، ثُمَّ **اغْتِيلَ** بِطَرِيقَةٍ وحْشِيَّةٍ ، فكانَ اسْتِشْهَادُهُ في 4 مارس سنة 1957 م .

ـ العقيد عميروش : مِنَ الْأَوائِلِ الّذينَ لَبَّوْا نِداءِ أوَّلِ نوفمبر سنة 1954 ؛ وأَسْهَمَ في تَنْظِيمِ الْوِلَايَةِ الثَّالِثَةِ ، وأَثْبَتَ قدرة فائقة على حرب العصابات ، إِذْ تَمَكَّنَ مِنْ إِحْبَاطِ خُطَطِ الضُّبَّاطِ الفرنسيينَ .

ـ العقيد سي الحواس : كانَ يَتَمَتَّعُ بِعَزِيمَةٍ قَوِيَّةٍ ؛ وإِرَادَةٍ صُلْبَةٍ ، وقَدْ أَسْهَم إِسْهَاماً كَبِيراً في تَنْظِيمِ الْمُقَاوَمَةِ في الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ من التُّرابِ الوطنيِّ ، وعلى الرَّغْمِ من صُعُوبَةِ الصَّحْراءِ ؛ وقَسَاوَةِ طَبِيعَتِها ، فَقَدِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُوَحِّدَ النِّظَامَ بِهَا ، ويُخَطِّطَ لإِيصَالِ السِّلاحِ والْمَؤُونَةِ إلى أَعْمَاقِهَا .

وقد اسْتُشْهِدَ الْمُجَاهِدَانِ : عميروش ؛ وسي الحواس ؛ في 29 مارس سنة 1959 م ، وهُمَا يَخُوضَانِ مَعاً مَعْرَكَةً حامِيَةً ، اسْتَخْدَمَ الْعَدُوُّ فيها جَميعَ أَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ الْمُدَمِّرَةِ .

ـ العقيد لطفي : تَرَكَ دِرَاسَتَهُ ، والتَحَقَ بِصُفُوفِ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الوطنيِّ ، وقامَ بتَنْظِيمِ الْخَلَايَا السرِّيَّةِ ؛ بنَواحي تلمسان ، كَمَا نَظَّمَ الْأَعْمَالَ الْعَسْكَرِيَّةَ بالْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ من الْوَطَنِ ، وخَطَّطَ لِعِدَّةِ مَعَارِكَ هُجُومِيَّةٍ على مَرَاكِزِ الْعَدُوِّ ، وقد اسْتُشْهِدَ في 28 مارس سنة 1960 م ؛ وبِرُفْقَتِهِ نائبُه سي الطاهر ، بَعْدَ مَعْرَكَةٍ طاحِنَةٍ ، والشَّهِيدُ الرائد سي الطاهر ، كانَ مَعَلِّماً ، وعُضْواً في اللَّجْنَةِ الثَّوْرِيَّةِ لِلاتِّحَادِ والْعَمَلِ ، ثُمَّ انْضَمَّ إلى صُفُوفِ الثَّوْرَةِ ، فَاكْتَسَبَ خِبْرَةً عسْكَرِيَّةً ، ولِشَجَاعَتِه وتَفَانِيهِ في الْعَمَلِ الثَّوْرِيِّ ؛ عُيِّنَ نائباً للعقيد لطفي .

فَبِفَضْلِ الْجِهَادِ الْبُطُولِيِّ ، وَتَضْحِيَةِ هؤلاءِ الشُّهَدَاءِ وغَيْرِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْجَزَائِرِ الْمُخْلِصِينَ ؛ اسْتَطَاعَتْ ثَورَتُنا التَّحْرِيرِيَّةُ أَنْ تَصْمُدَ قَرِيباً من ثَمَانِي سَنَوَاتٍ ، حَتَّى انْتَصَرَتْ عَلَى الاسْتِعْمَارِ الفرنسيِّ ، وأَصْبَحْنَا نَنْعَمُ بالسِّيَادَةِ وَالِاسْتِقْلَالِ .

فَرَحِمَ اللهُ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ ، وجَعَلَهُمْ مِنَ الَّذِينَ قال عنْهُم : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » .

[سورة آل عمران : الآية 169]

---

* **مجلة الجيش** : الصادرة في نوفمبر 1972 ، وهي مجلة شهرية تصدرها **المحافظة السياسية** للجيش .

* **ومجلة أول نوفمبر** : الصادرة في أبريل 1975 وهي مجلة شهرية تصدرها **المنظمة الوطنية للمجاهدين** .

شرح الألفاظ : أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ : قُدْوَةٌ حَسَنَةٌ ، ومِثَالٌ يُقْتَدَى بِهِ .
اِغْتِيلَ : قُتِلَ غَدْراً .

مناقشة المعاني :

1 ـ مَنْ هُمْ الشُّهَدَاءُ الذين وَرَدَ ذِكْرُهُم في النَّصِّ ؟
2 ـ مَتَى اسْتُشْهِدَ كُلُّ بَطَلٍ مِنْ هؤلاء المجاهدين ؟
3 ـ ما الْعَمَلُ الثَّوْرِيُّ الذي قام به كُلٌّ منهم ؟ وأَيْنَ ؟
4 ـ كَمْ عَدَدُ الشُّهَدَاءِ الذين ضَحَّوْا بحَيَاتِهِم لِتَحْيَا الجزائرُ ؟ وما نَتِيجَةُ هذه التَّضْحِيَةِ ؟
5 ـ سَتَبْقَى ذِكْرَى شُهَدَائِنَا الْأَبْرَارِ أُسْوَةً حَسَنَةً لِلْأَجْيَالِ . فِيمَ تَتَمَثَّلُ هذه الْأُسْوَةُ ؟

82 ـ في الْمَحَطَّة

1 ـ تَوَسَّطَت الشَّمْسُ كَبِدَ السّماءِ ، وهِيَ تُرْسِلُ أَشِعَّتَها على رَصِيفِ الْمَحطَّةِ ؛ ذلك الرَّصِيفُ الّذي اكْتَظَّ الْيَوْمَ بأَفْوَاجِ الْمُسَافِرِينَ ؛ الّذين تَجمَّعُوا في صَعِيدٍ واحِدٍ ، يَنْتَظِرُونَ بفَارِغِ الصَّبْرِ قُدُومَ الْقِطَارِ ، تَزْحمُهُم حقَائِبُ ؛ وسِلَالٌ ؛ ورِزَمٌ بَيْنَ مُنْتَفِخَةٍ ، ومُنْبَعِجَةٍ ، ومَهْزُولَةٍ ؛ وهِيَ مُخْتَلِفَةٌ أَشَدَّ الِاخْتِلَافِ .

وكانت هذه **الْأَفْوَاجُ** تَبْدُو **مُتَبَايِنَةَ** الْأَزْيَاءِ : نِسَاءٌ يَتَلَفَّعْنَ بمُلَاآتٍ فَضْفَاضَةٍ ؛ سَوْدَاءَ ؛ أَوْ بَيْضَاءَ ، ورجَالٌ يَرْتَدُونَ برانِسَ خَفِيفَةً ؛ أو مَعَاطِفَ مُتَهَدِّلَةً ، وكان على رُؤُوسِ بَعْضِهم عمَائِمُ أَوْ طَاقِيَّاتٌ ، بَيْضَاءُ ، أَوْ صَفْرَاءُ ؛ مُتَنَوِّعَةٌ في نَسْجِهَا وَزَرْكَشَتِهَا ، أمّا بَعْضُهُم الآخَرُ ؛ فقد كان يَحْتَمِي من لَفْحِ الشَّمْسِ بمِظَلّاتٍ سَعَفِيَّةٍ .

2 ـ وكان الْبَاعَةُ الْمُتَجَوِّلُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُم مُشِيدِينَ بِمَا يَبِيعُونَ من سِلَعٍ : فهذا يَحْمِلُ الطُّرَفَ الرَّخِيصَة من الْحُلِيِّ الْبَرَّاقَةِ ؛ التي يُعَدِّدُ مَحَاسِنَها بأَوْصَافٍ لَا يُجِيدُهَا بائِعُ اللَّآلِىءِ ، وهذا بائِعُ الصُّحُفِ ؛ يَنْدَفِعُ في سَيْرِهِ بَيْنَ الْمُسَافِرِينَ ، ويَجْهَرُ بأَهَمِّ ما نُشِرَ على صَفَحَاتِ الْجَرَائِدِ ، مِنْ أَخْبَارٍ وأَحْدَاثٍ ، وذاكَ بائعُ اللُّمَجِ يَحْمِلُ قُفَّةً ، ويُرَدِّدُ **باقْتِضَابٍ** : بيض ، خبز ، جبن ، زيتون ... وغَيْرُ أُولَئِكَ كثيرون .



3 ـ أَقْبَلَ الْقِطَارُ مُتَهادِياً ، ودَوَّتْ صَفَّارَتُه في أرْجَاءِ الْمَحطَّةِ ، فَارْتَفَعَ التَّصَايُحُ ، واشْتَدَّ التَّزَاحُمُ على الرَّصِيفِ ، وما كاد القطارُ يَسْتَقِرُّ حتَّى ابْتَدَرَهُ المسافرون ؛ مُنْدَفِعِينَ إلى عرَبَاتِه من كُلِّ الْأَبْوَابِ حتى غَصَّ بِهِم .

ثُمَّ تَخَضْخَضَ الْقِطَارُ بِمَنْ فيه ، وسارَ مُتَثاقِلًا ، كأَنَّهُ يُرِيدُ أنْ يَمْنَحَ مُهْلَةً لِعَوَاطِفِ الْمُوَدِّعِينَ ، الّذينَ وَقَفُوا على الْأَرْصِفَةِ ؛ لِوَداعِ أقارِبِهم وأَحِبَّائِهم .

[**محمود تيمور**] بتصرف

شرح الألفاظ : **مُتَبايِنَة** : مُخْتَلِفَة .

يُرَدِّدُ باقْتِضَابٍ : يُكَرِّرُ كَلماتٍ لَا تَرْتِيب بَيْنَها ولَا تَرَابُطَ .

محمود تيمور : أديب مصري معاصر .

83 ـ بَيْنَ الْأَرْضِ والسّماء

1 ـ قُمْنَا بِاسْتِكْمَالِ إِجْرَاءاتِ السَّفَرِ بالْمَطَارِ فَمَرَرْنَا أمَامَ مُوَظَّفِي الْجَمَارِك ، الّذين كانوا يَتَأَمَّلُونَ حقَائِبَنَا بنَظَرَاتٍ سَرِيعَةٍ ، وَلَكِنَّهَا **فاحِصَةٌ** ، ومَرَرْنَا أمَامَ ضابِطِ الشُّرْطَة ، فكانَ يَتَفَحَّصُ جَوَازَاتِ السَّفَر ويَخْتِمُها .

2 ـ ولَمَّا حانَ مَوْعِدُ قِيَامِ الطائرة ، سَمِعْنَا **مِجْهَارَ الصَّوْتِ** يَأْمُرُنَا بالتَّوَجُّهِ إِلَيْهَا ، فَأَبْرَزْنَا الْبِطَاقَاتِ الْخاصَّةَ بالرُّكوب ، وَاتَّجَهْنَا نَحْوَ الطائرة ، وما إِنْ لَمَحْتُهَا حتى رَفَعْتُ رأسي مُتَأَمِّلَةً هذا الطّائِرَ الضَّخْمَ الّذي يُحلِّقُ دائِماً في الفضاء ، وتَسَاءَلْتُ عمَّنْ هُوَ أَحَقُّ بالْإِعجَاب : أَهذَا الطّائرُ العظيم ، أَمِ الْعَقْلُ الْبَشَرِيّ الّذي اخْتَرَعه ؟

ثُمَّ ارْتَقَيْتُ السُّلَّمَ ، وقَدَّمْتُ إلى الْمُضِيفَةِ بِطَاقَةً ، فقَادَتْني إلى مَكَانِي وأَنَا أُقَلِّبُ بَصَرِي في أَرْجَاءِ الطائرة . فَأَدْهشَتْنِي سِعَتُهَا ، **وَاتِّسَاقُ مَقَاعِدِها** ، وجَمَالُ كُلِّ شيءٍ فيها ، جَلَسْتُ بجَانِبِ النّافِذَة ، ورَبَطْتُ حِزَامَ الْمَقْعَدِ حَوْلَ وَسَطِي ، مِثْلَ جميعِ الرُّكّاب .

3 ـ بعد قَلِيلٍ دارَت الْمُحرِّكَاتُ ، فَسَمِعْنَا أَزِيزَ الطائرة ، وأَحْسَسْنَا بأنَّهَا تَتَحَرَّكُ مُتَمَهِّلَةً ، ثُمَّ ازْدادَ أَزِيزُها شِدَّةً ، وَانْطَلَقَتْ سَرِيعَةً جدّا ، وأَخَذَتْ تَعْلُو وتَرْتَفِعُ ، وما هِيَ إِلَّا لَحَظاتٌ حتى وَجَدْنَا أَنْفُسَنَا بَيْنَ السّمَاءِ والأرض ، وخُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ الطائرةَ ثَابِتَةٌ لَا تَتَحَرَّكُ ، فَنَظَرْتُ من النّافِذَة ، فَرَأَيْتُ الأرض تَبْدُو كَبِسَاطٍ كبير ، نُقِشَتْ علَيْهِ رُسُومٌ هَنْدَسِيَّةٌ جَمِيلَة تَتَغَيَّرُ وتَتَنَوَّعُ : فهذه بُقْعَةٌ

خَضْرَاءُ ، وتلك أَرْضٌ مَزْرُوعَة ، وأُخْرَى مَغْرُوسَة ... أَمَّا الطريقُ فكانت تَبْدُو كَشَرِيطٍ تَنَاثَرَتْ عَلَيْه سَيَّارَاتٌ كَأَنَّهَا لُعَبُ أطفال .

4 ـ اِسْتَمْتَعْنَا بِمَشَاهِدِ الطَّبِيعَةِ بَيْنَ الْأَرْضِ والسَّمَاء ، خِلَالَ سَاعَةٍ من الطَّيَرَان ، وبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلْنَا أَثْنَاءَهَا مَا قَدَّمَتْهُ لَنَا الْمُضِيفَةُ من أَنْوَاعِ الْحَلْوَى وَالْمَأْكُولَات ، أَوْشَكَتِ الطَّائِرَةُ أَنْ تَهْبِط .

حِينَ شَرَعَت الطائرةُ في الهُبُوط ، اسْتَوَيْنَا في مَقَاعِدِنا ، وَشَدَدْنَا الأَحْزِمَة ، ثُمَّ شَعَرْنَا بهَزَّةٍ خَفِيفَةٍ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا الطَّائِرَةُ على أَرْضِ الْمَطَار ، فَهَنَّأَ كُلٌّ مِنّا رَفِيقَه ، وَأَخَذْنَا في النُّزُولِ سُعَدَاءَ بهذه الرِّحْلَة الْمُمْتِعَة .

شرح الألفاظ :

يَفْحَص : يَبْحَثُ بَحْثاً دقِيقاً .
مِجْهَار الصَّوْت : جِهَازٌ يَجْعَلُ الصَّوْتَ جَهِيراً مُرْتَفِعاً .
اتِّسَاقُ مَقَاعِدِها : حُسْنُ نِظَامِهَا وتَنْسِيقِها .

مناقشة المعاني :

1 ـ ما المقصودُ بعِبارَة : « يَتَأَمَّلُون حقَائِبَنا بنظَرَاتٍ سريعة ولكنَّها فاحِصَة ؟ » .
2 ـ ما العباراتُ الدَّالَّة على إعجاب الكاتبة بالطّائرة ؟
3 ـ أيُّهُما أَحقُّ بالْإعجابِ في رَأْيك ، الطّائرة أم الْعَقْلُ الْبَشَرِيّ ؟ ولماذا ؟
4 ـ « وخُيِّلَ إِلَيَّ أَنّ الطّائرةَ ثابِتَةٌ لا تَتَحَرَّكُ . علَامَ تدُلُّ هذه العبارة ؟
5 ـ ما الْمَشَاهِدُ الّتي رَأَتْهَا الكاتبة وهيَ في الطائرة ؟
6 ـ متَى شَعَرَت الكاتبةُ بأنّ الطّائرةَ قد هبَطَت ؟

84 ـ من ورقلة إلى غرداية « 1 »

1 ـ أَخَذْنَا مقَاعِدَنَا في الْحَافِلَة حوَالَي السّاعةِ السّادسَةِ صَبَاحاً وفي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّد ، تحرَّكَت الْحَافِلَةُ تَشُقُّ شَوَارِعَ مَدِينَة « ورقلة » التي كان الْهُدُوءُ لاَ يَزَالُ يُخَيِّمُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ أَخَذَتْ تُسْرِعُ بَيْنَ أشجار النَّخِيلِ الْمُصْطَفَّةِ على حافَتَي الطّريق . وكانت كُلُّ نَخْلَةٍ تحمِلُ عِقْداً من عَرَاجِينِ التَّمْر ، وكَأَنَّهَا تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ يَمُرُّ بها :

أُنْظُرْ فَهَلْ تَجِدُ شَجَرَةً أَجْمَلَ مِنِّي ؟ أَوْ ثَمَرَةً أَحْلَى من ثِمَارِي ؟

وعِنْدَمَا ارْتَفَعَت الشَّمْسُ في الْأُفُق ، وبَدَأَتْ أَشِعَّتُها تَسْطَعُ فَوْقَ الْكُثْبَانِ الرَّمْلِيَّة ، انْبَعَثَ في حافِلَتِنا صَوْتٌ قَوِيٌّ مُؤَثِّرٌ ، لِفَتًى يُجِيدُ تِلاوَةَ الْقُرْآنَ الْكَريم .

كُنَّا قَدِ ابْتَعَدْنَا عن مدينة « ورقلة » بمَسَافَةٍ طَوِيلَة ، وصِرْنَا نَسِيرُ على طَرِيقٍ مُسْتَقِيم ، يَرْتَفِعُ تَارَةً ، ويَنْحَدِرُ تَارَةً أُخْرَى ؛ مُتَّجِهاً إلى الْغَرْبِ وَسَطَ الصَّحْرَاءِ الْوَاسِعَة .

2 ـ وتَوَاصَلَت الرِّحْلَة ، وكُنَّا نَرَى من حِينٍ لآخَرَ لَافِتَةً بها صُورَةُ جَمَلٍ ، وفي بَعْضِ الْأَحْيَانِ كُنَّا نَرَى في الْأُفُقِ حَفَّارَةً من حَفَّاراتِ النَّفْط ؛ وحَوْلَهَا مَجْمُوعَةٌ من الْخَزَّاناتِ الْكَبِيرَةِ الْبَيْضَاءِ ؛ الَّتي كانَتْ تَبْدُو لَنَا صَغِيرَةً من بعيد .

وبعد أن اسْتَغْرَقَ السَّفَرُ ساعَتَيْن ؛ ظَهَرَتْ لَنَا عَلامَاتُ الحَيَاة ، وأَصْبَحَ في وُسْعِنَا أَنْ نَرَى وَاحَةَ غرداية .

مناقشة المعاني :

1 ـ عمَّ يُحدِّثُنَا هذا النَّصّ ؟
2 ـ من أَيِّ مَدِينَةٍ انْطَلَقَت الحافلة ؟ وفي أيِّ وَقْت ؟
3 ـ وَقَعَتْ هذه الرِّحلَةُ في فَصْلِ الخريف . كيف عرَفْنَا ذلك ؟
4 ـ ماذا شاهد المسافرون وهُمْ في الطريق إلى غرداية ؟
5 ـ أَيْنَ تَقَعُ « غرداية » بالنِّسْبَةِ إلى « ورقلة » ؟ وما مُدَّةُ السَّفَرِ بينهما ؟

85 ـ من ورقلة إلى غرداية « 2 »



1 ـ قَبْلَ أَنْ نَصِلَ إلى مدينة غرداية ، تَوَقَّفَتِ الْحَافِلَةُ خَلْفَ أَحدِ التِّلال ، حَيْثُ أُقِيمَ مَصْنَعٌ كَبِيرٌ لإنْتَاجِ الْأَنَابِيب ، فَأُعْجِبْنَا بِمَنْظَرِ فِرْقَةٍ شَعْبِيَّة وَقَفَتْ تَسْتَقْبِلُنا ، وكان أَفْرَادُها يَرْتَدُونَ أَلْبِسَةً مُلَوَّنَةً أو بَيْضَاء ، ويُدِيرُونَ بَنَادِقَ ذَاتَ فُوَّهَاتٍ واسِعَةٍ فَوْقَ رُؤُوسِهم ، ويَرْقُصُونَ رَقْصاً حَرْبِيّاً ؛ تُصَاحِبُه دقَّاتُ الطُّبُولِ ؛ وأَنْغَامُ الْمَزَامِير ، وفَجْأَةً يُوَجِّهُونَ جَمِيعَ الْبَنَادِقِ إلى الأرضِ ، فَتَنْطَلِقُ منها النِّيرَانُ دفْعَةً واحِدَة ، وتُدَوِّي دوِيّاً يُصِمُّ الآذان ، ويُثِيرُ سَحابَةً كَثِيفَةً من الدُّخَان ، وقد تكَرَّرَ ذلك بِضْعَ مَرَّاتٍ أَثْنَاءَ مُشَاهَدَتِنَا لِأَقْسَامِ الْمَصْنَع.

2 ـ وفي خِتَامِ زِيَارَتِنَا لِلْمَصْنَعِ تَنَاوَلْنَا مَشْرُوبَاتٍ مُنْعِشَة ، ثُمَّ تَحَرَّكَتْ بنَا الْحَافِلَةُ ، نَحْوَ مَدِينَةِ غرداية ، حَيْثُ قُمْنَا بِجَوْلَةٍ عَبْرَ سُوقِهَا الكبيرِ وأَزِقَّتِهَا الضَّيِّقَة ، ومَسْجِدِها الْعَتِيق .

3 ـ وبَعْدَ الظُّهْرِ قُمْنَا بِزِيَارَةِ « بني يزقن » ، أَحَدِ أَحْيَاءِ المدينةِ ، الْمُتَمَيِّزِ بِمَنَازِلِه الْبَسِيطَة ، ذاتِ السُّقُوف الْمُسَطَّحَة ، وأُعْجِبْنَا بِمَسْجِدِهِ الّذي ظَهَرَ لي أَنَّهُ أَجْمَلُ مَكَانٍ في هذه الأرض . وفي الْمَسَاءِ ، أَخَذْنَا مَقَاعِدَنَا في الحافلةِ ، وأَسْرَعْنَا بالْعَوْدَةِ إلى ورقلة ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَتْ هذه الرِّحْلَةُ أَجْمَلَ الْأَثَرِ في نَفْسي .

[فاطمة هيراسيكا]

مناقشة المعاني :

1 ـ أين يَقَعُ مَصْنَعُ الأنابيب ؟

2 ـ كيف اسْتُقْبِلَ الْوَفْدُ ؟ على ماذا يَدُلُّ ذلك ؟

3 ـ ما الّذي لَفَتَ نَظَرَ الكاتبةِ في مدينة غرداية ؟

4 ـ بِمَ تَتَمَيَّزُ بُيُوتُ « بني يزقن » ؟

5 ـ بماذا أُعجب الْوَفْد ؟ ولماذا ؟

86 ـ صَوْتُ الشجرة

1 ـ **رُوَيْدَكَ** ، حَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ تُسِيءَ إِلَيَّ ... أَلَسْتُ ظِلًّا وَارِفاً **يَقِيكَ لَافِحَةَ الْهَجِير** ؛ ونَسْمَةً رَطْبَةً **تُنْعِشُ** الْكَبيرَ والصَّغِير ؛ **وَجَنَّةً فَيْحَاءَ** مَلْأَى بِأَلْحَانِ الصَّبَاح

ـ حَرَامٌ أَنْ تُسِيءَ إِلَيَّ ...

فأنا مِثْلُكَ أَحْلُم .

وأَنَا مِثْلُكَ أَشْقَى ، وشَقَائي في سَبِيلِك ،

فَمِنِّي مَهْدُكَ الصَّغِير ...

ومِنِّي عَمُودُ الْبَيْتِ وسَقْفُه **الْعَتِيق** ،

مِنِّي الثِّمارُ الشَّهِيَّة .

ومِنِّي رَوَائِحُ الْأَزْهار الشَّذِيَّة .

2 ـ حَرَامٌ أَنْ تُسِيءَ إِلَيّ ...

أَلَمْ تَتَّخِذْ من ضُلُوعِي سَرِيراً يُرِيحُكَ ، وعَصاً تُعِينُكَ ، **وَزَنْداً لِمِعْوَلِكَ** ، وقِيثَارَةً تُطْرِبُكَ أَلْحَانُهَا ، ومَائِدَةً لِلْعَائِلَةِ ؛ تَلْتَفُّونَ حَوْلَهَا في الْعَشِيَّاتِ الْهَانِئَة ؟ !

3 ـ أَتُنْكِرُ فَضْلي ؟

أنا نارُ الْمَوْقِدِ الذي حوْلَهُ كُنْتُمْ **تَسْمُرُونَ** ؛ وتُسْحَرُونَ بالْأَقَاصِيصِ الرَّائِعَة ، وتَنْعَمُونَ بالدِّفْءِ والْأَحلَامِ في اللَّيالي الْعَاصِفَة . أنا الزَّوْرَقُ يَشُقُّ **عُبَابَ الْيَمِّ** .

أنا خَشَبَةٌ عائِمَةٌ قد تُنْجيكَ يَوْماً .

عن [**البرازيلية**] بتصرف



* **شرح الألفاظ** :

رُوَيْدَكَ : تَمَهَّلْ ، وارْفُقْ بي .
يَقِيكَ : يَحْمِيكَ ويَحْفَظُكَ .
لَافِحَة الْهَجِير : شِدَّة الْحَرِّ .
تُنْعِشُكَ : تُنَشِّطُكَ .
جَنَّة فَيْحَاء : مَكان جميل ، فيه رَوَائحُ طَيِّبَة .
الْعَتِيقُ : الْقَدِيم .
زَنْدُ الْمِعْوَلِ : عُودٌ من الْخَشَبِ يُتَّخَذُ كَيَدٍ لِآلَةٍ من الْحديدِ كَالْمِعْوَلِ وَالْفَأْسِ .
تَسْمُرُونَ : تَتَحدَّثُونَ لَيْلًا .
عُبَابُ الْيَمِّ : أَمْوَاجُ الْبَحْرِ .

87 ـ فَرَاشَةٌ أَمْ زَهْرَة

مَا لِلْفَرَاشَةِ لَا تَطِيرْ مَطْرُوحَةً بَيْنَ الزُّهُورْ
هٰذا الْجَنَاحُ جَنَاحُهَا فِي الْحُسْنِ مُنْقَطِعُ النَّظِيرْ
أَطْرَى وَأَنْعَمُ مَلْمَساً مِنْ رَاحَةِ الطِّفْلِ الصَّغِيرْ
أَبْهَى وَأَبْهَجُ مَنْظَراً مِنْ مَطْلَعِ الصُّبْحِ الْمُنِيرْ
أَنْدَى وَأَلْطَفُ مِنْ نَسِيمِ الْفَجْرِ عَنْ سَطْحِ الْغَدِيرْ
وَأَحَبُّ مِنْ تَغْرِيدَةِ الْعُصْفُورِ فِي الرَّوْضِ النَّضِيرْ
حَامَتْ عَلَيْهَا الْعَيْنُ تَجْلُو الْحُسْنَ مِنْ أَمَدٍ قَصِيرْ
فَدَنَوْتُ أَخْتَلِسُ الْخُطَا مُتَرَفِّقاً كَيْ لَا تَطِيرْ
فَإِذَا الْفَرَاشَةُ زَهْرَةٌ وَإِذَا الْمُتَيَّمُ فِي غُرُورْ

[رشيد سليم الخوري]

* رشيد سليم الخوري : شاعر لبناني معاصر .



فى الْحُسْن مُنْقَطِعُ النَّظِير : حُسْنُه لا يُوجَدُ مِثْلُه .

راحة الطِّفل : كَفُّه .

الرَّوْض النَّضِير : الحدائق الجميلة .

حامَتْ : دارَتْ .

تَجْلُو : تَكْشِف وتُوَضِّح .

أَمَد قصير : مسافة قصيرة .

أَخْتَلِسُ الْخُطا : أَخْطُو برِفْقٍ .

اَلْمُتَيَّم : المُحِبّ .

مناقشة المعاني : 1 ـ وصَفَ الشّاعر جَنَاحَ الْفَرَاشَةِ بعِدَّة أوصافٍ . فما هي ؟

2 ـ ما الْحَوَاسّ التي تُدْرَكُ بها هذه الأوصافُ ؟

3 ـ حسِبَ الشّاعر أنّ الزّهرةَ فراشةٌ . فلماذا ؟

4 ـ مَا أَحْسَنُ بَيْتٍ أَعجَبَك ؟ ولماذا ؟

88 ـ مَصَانِعُ النَّبَاتِ



1 ـ إِنَّ أَوْرَاقَ النَّبَاتَاتِ مَهْمَا كانَ شَكْلُهَا أو حَجْمُهَا ، إِنْ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ إِلّا كَمَصَانِعَ صَغِيرَةٍ جِدًّا ، تَصْنَعُ غِذَاءَهَا بِنَفْسِهَا ؛ داخِلَ أَجْهِزَتِهَا الدَّقِيقَةِ الْمُعَقَّدَةِ ، وهوَ مِمَّا يَعْجِزُ عَنْهُ الْإِنْسَانُ .

2 ـ فَأَوْرَاقُ الْأَشْجَارِ والْأَعْشَابِ وغَيْرِها مِنَ النَّبَاتَاتِ ، تَسْتَخْدِمُ فِي صُنْعِ غِذَائِهَا ضَوْءَ الشَّمْسِ ، والْهَوَاءَ ، وما تَمْتَصُّهُ جُذُورُها مِنْ مِيَاهٍ ومَعَادِنَ ؛ من بَاطِنِ الأرْضِ ، وتَسْتَعِينُ بِمَادَّةٍ خَضْرَاءَ بِدَاخِلِهَا تُسَمَّى **الْيَخْضُورَ** . فَلَوْلَا الشَّمْسُ **الْبَازِغَةُ** ، والْمَاءُ الْعَذْبُ ، والْمَادَّةُ الْخَضْرَاءُ ، لَمَا اسْتَطَاعَ النَّباتُ أنْ يَصْنَعَ غِذَاءَهُ الضَّرُورِيَّ لِحَيَاتِهِ ونُمُوِّهِ ، ولَمَا كَانَتْ حُبُوبٌ ، ولَا فَوَاكِهُ ، ولَا خُضَرٌ ، ولَمَا كانت أَيْضاً حَيَوَانَاتٌ ولَا لُحُومٌ .

3 ـ والنّباتُ لَيْسَ مَصْدَراً لِلْغِذَاءِ فَحَسْبُ ، ولَكِنَّهُ كذلك **مِصْفَاةٌ** تُنَقِّي الْجَوَّ ، إذْ يَمْتَصُّ في النَّهَارِ غازاً سَامًّا ؛ يُسَمَّى « ثاني أكسيد الفحم » ، وفي نَفْسِ الْوَقْتِ يَطْرَحُ غازاً ضَرُورِيًّا لِكُلِّ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ ، يُسَمَّى « الأُكْسِيجين » .

حَقًّا إنَّ حَيَاةَ النّباتِ تدْعُو إلى التَّأَمُّلِ وَالْإِعْجَابِ ، وتُبَيِّنُ أَنَّ الْمُحَافَظَةَ على تَوَازُنِ الطَّبِيعَةِ ؛ مِنْ أَجْلِ اسْتِمْرَارِ الْحَيَاةِ ؛ تُعَدُّ من الْأَدِلَّةِ على قُدْرَةِ اللهِ سبْحَانَهُ ، وَرِعَايَتِهِ لِمَخْلُوقَاتِه .

شرح الألفاظ . :

اَلْيَخْضُورُ : الْمَادَّةُ الْخَضْرَاءُ التي تُلَوِّنُ النّباتَ باللَّوْنِ الْأَخْضَرِ .
اَلْبَازِغَة : الّتي تَطْلُعُ ـ بَزَغَت الشّمْسُ : بَدَأَ طُلُوعُهَا .
النّباتُ مِصْفَاةٌ : يُصَفِّي الْجَوَّ من الْغَازَاتِ السَامَّةِ .

مناقشة المعاني :

1 ـ بِمَ يَتَمَيَّزُ النّباتُ عن الإنسان والحيوان ؟
2 ـ ما الْعَنَاصِرُ الضَّرُورِيَّةُ لِنُمُوِّ النّباتِ ؟
3 ـ ما دوْرُ الْجُذُور في حَيَاةِ النّباتِ ؟
4 ـ لَوْلَا النّباتُ لَمَا عاشَ إنسانٌ ولا حيوانٌ . وَضِّحْ ذلك .
5 ـ لماذا يُعْتَبَرُ النّباتُ مِصْفَاةً لِلْجوِّ ؟ وعلَامَ يَدُلُّ ذلك ؟
6 ـ ما دوْرُ النّباتِ في الطّبيعة ؟

89 ـ قِيمَةُ الأزهار

1 ـ قَبْلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، كُنْتُ أَجْلِسُ في مَقْهى بجِوَارِ دارِ الْبَرِيدِ ، ومَعِي تاجِرٌ من تُجّارِ الْبَلَدِ .

مَرَّ رَجُلٌ يَبِيعُ الْأَزْهارَ والرَّيَاحِينَ ، فَنَادَيْتُه ، وقُلْتُ له : اِجْمَعْ باقَةً جَمِيلَةً ، وَاجْعَلْ فيها الْفُلَّ والْيَاسَمِينَ ، وَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ ذلك بخَمْسَةِ دَنَانِيرَ ، وكانتْ خَمْسَةُ دنانيرَ في ذلك الْوَقْتِ مَبْلَغاً لَيْسَ بالْقَلِيلِ عِنْدي ، وليس بالْقَلِيلِ في **تَسْعِيرَةِ السُّوقِ** .

2 ـ فَنَظَرَ إِلَيَّ التَّاجِرُ دَهِشاً ، وسَأَلَني ، وكَأَنَّهُ **يَرْتَابُ في قُوَايَ الْعَقْلِيَّة** ، ويُوَجِّهُ الْخِطَابَ إلى مجنون : « أَفي هذا تُنْفِقُ نُقُودَكَ ؟ ! » فقُلْتُ : « وَلِمَ لَا أُنْفِقُهَا في مِثْلِ هذا ؟ ! » قال : إنَّ حُزْمَةً من الْفُجْلِ ومَعَهَا رَغِيفٌ أَرْخَصُ من هذا الْقَشِّ الذي لَا يَنْفَعُ ، وفيها على ذلك غِذَاءٌ مُفِيدٌ » .

3 ـ فلَمْ أُجِبْهُ جَوَاباً يَسْمَعُهُ بأذُنَيْهِ الطوِيلَتَيْنِ ، وَاكْتَفَيْتُ بأنْ **قُلْتُ في نَجْوَايَ** : لَوْ أنني كُنْتُ أَجْلِسُ إلى جانِبِ حِمَارٍ ، من ذَواتِ الْأَرْبَعِ لَقَالَ : « إنَّ حُزْمَةً من الْكَلَأ أَرْخَصُ وأَنْفَعُ من باقاتِ الْأَزْهارِ ، ومن حُزْمَةِ الفُجْلِ والرَّغِيفِ » .

4 ـ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، نحن اليومَ في زَمَنٍ لَا نَحْتَاجُ فيه إلى جَوَابٍ كذلك الْجَوَابِ ؛ لِأَنَّنَا جَمِيعاً نُحِبُّ الأزهارَ ، ونَعْتَنِي بِهَا ، ونُدْرِكُ قِيمَتَهَا .

[**عباس العقاد**] بتصرف



شرح الألفاظ :

تَسْعِيرَة السُّوق : الثَّمَن الْمُحدَّد لبَيْعِ السِّلَعِ .
يَرْتَابُ في قُوَايَ العقليّة : يَشُكُّ في أنّي عاقِل .
قُلْتُ في نَجْوَايَ : قُلْتُ في نَفْسِي .

مناقشة المعاني :

1 ـ ما الذي يَدُلّ على أنّ الكاتب يُحِبُّ الأزهارَ ؟
2 ـ اِعْتَبَرَ التّاجِرُ باقَةَ الأزهارِ قَشًّا . علَامَ يدلّ ذلك ؟
3 ـ بِمَ شَبَّهَ الكاتبُ التّاجرَ ؟ ما الْعِبَارَةُ الدّالَّةُ على ذلك ؟
4 ـ ما الّذي يدلّ على أنّ النّاسَ يُحِبُّونَ الأزهار ؟ ولماذا ؟
5 ـ ما أسْماءُ الأزهار التي تَعْرِفُها ؟

90 ـ فَصْلُ الْأَحْلام

1 ـ قَصَدْتُ دارَ عمِّي في الرِّيف ، وكان الرَّبيعُ قد نَشَرَ مَبَاهِجه في كُلِّ مَكَان ، وكَسَا الأرضَ رِدَاؤُهُ **الْمُرَقَّشُ** الْجمِيل ، فَالْحُقُولُ قد **مَاجَتْ بالْأَزْهارِ** على اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وأَلْوَانِها ، والْأَشْجَارُ ارْتَدَتْ حُلَّةً من الأوراقِ والثِّمار ، والطُّيُورُ قد خَرَجَتْ تَتَرَنَّمُ بالْأناشِيدِ فَرِحَةً بقُدُومِ فَصْلِ الْجمَال ، وتَتَطَايَرُ باحِثَةً عن مَوَادَّ تَبْنِي بها أَعْشَاشَها ، والجدَاوِلُ قد انْسَابَتْ بَيْنَ الأعشابِ ، والطبيعةُ كُلُّهَا بَهْجَةٌ ومَرَحٌ كَأَنَّهَا في عُرْس .

2 ـ إِنَّه فَصْلُ الأحلامِ : فالعصافيرُ تَحْلُمُ بالْأَفْرَاخِ ، والأشجار تَحْلُم بالأثمار ، والحيواناتُ تَحْلُم بصِغَارِها تَدِبُّ حَوَالَيْها ، والْفَلَّاحُ يَحْلُم بالسُّنْبُلَةِ الَّتي وَضَعَ بَذْرَتَها في الأرض ، تلك هِي يَقَظَةُ الْحَيَاة بَعْدَ **هُجُوعِهَا** ، وذلك هُوَ نَشَاطُ الْأَحْياءِ بعد رُكُودِهِم .

3 ـ ولقد رَاوَدَتْنِي هذه الأفكارُ وأنا في طَرِيقي بين نَفَحَاتِ الرَّياحِين ، وأَهازِيجِ الطُّيُورِ ، وخَرِيرِ السَّوَاقِي ، وخُوَارِ الْبَقَر ، وصَهِيلِ الْخَيْلِ ، وصِيَاحِ الدُّيُوك ، وثُغَاءِ الْأَغْنَام . ثُمَّ تَوَقَّفْتُ

مُدَّةً لأُمَتِّعَ نَظَرِي بهذا **الْوَشْيِ الْبَديعِ** الّذي **يُغَشِّي الأرضَ** ، ولِأَسْتَمِعَ إلى أَصْوَاتِ هذه الْمخلوقاتِ الّتي تُسَبِّحُ بلُغَاتِها الْعَدِيدَةِ . وظَلَلْتُ أَسْتَنْشِقُ النَّسِيمَ الْعَطِرَ الَّذي يَتَنَازَعُه قَرُّ الشِّتاءِ وحرُّ الصَّيْف . فَلِلَّهِ ما أَجْمَلَ الرَّبيعَ وما أَرْوَعَ مَظَاهِرَه .

[**مي زيادة**] بتصرف



شرح الألفاظ :

رِداؤه الْمُرَقَّش : ثَوْبُه الْمُزَيَّنُ ، وهُوَ بِساطُ الْعُشْبِ والْأَزْهار .

الحُقولُ قد مَاجَتْ بالأزهار : أَيْ أزْهارُها كثيرة مُتَرَاصَّة ، فإذا حرَّكَتْها الرِّيحُ تَمَايَلَتْ وبَدَتْ كأَمْواج الْبَحر .

الْهُجُوع : النَّوم والسُّكُون .

اَلْوَشْي البديع : الزِّينَة الْمُتْقَنَة .

يُغَشِّي الْأَرْضَ : يُغَطِّيها بأَعشَابه وأَزْهاره .

91 ـ اَلْفُصُولُ الْأَرْبَعَة « 1 »



1 ـ يُحْكَى أَنَّ فُصُولَ السَّنَةِ اجْتَمَعَتْ ذَاتَ مَرَّةٍ ، وأَخَذَتْ **تَتَنَاظَرُ** فيما بَيْنَهَا ، فَيَذْكُرُ كُلُّ وَاحِدٍ منها مَحَاسِنَهُ ، ويَفْتَخِرُ على غَيْرِهِ مِنَ الْفُصُولِ .

2 ـ قال الصَّيْفُ :

لَسْتُ بِحَاجَةٍ إلى الْقَوْلِ : إِنَّنِي أَفْضَلُ الْفُصُولِ على الْإِطْلَاقِ . ففي أَيَّامِي تَنْضَجُ الْفَوَاكِهُ ، وتُحْصَدُ الْحُبُوبُ ، وتَمْلَأُ الشَّمْسُ الْأَرْضَ نُوراً ودِفْئاً ، وتَسِيرُ السُّفُنُ في البحارِ هادِئَةً آمِنَةً .

فَتَصَدَّى لَهُ الخريف قائلاً :

إِنَّ كَلَامَكَ هذا صَحِيحٌ ، لَكِنَّكَ نَسِيتَ أَنَّ النَّاسَ يَتَضَجَّرُونَ من حَرَارَتِكَ الشَّدِيدَةِ الّتي تَلْفَحُ الْوُجُوهَ ، **وتُسْقِمُ الْأَجْسَامَ** ، أمّا أنا

فَيَنْتَظِرُ النّاسُ قُدُومِي بِفَارِغِ الصَّبْرِ ، لِيُشَمِّرُوا عن سَاعِدِ الْجِدِّ ، ويَسْتَأْنِفُوا أَعْمَالَهُم بَعْدَ الرَّاحةِ وَالِاسْتِجْمَامِ ، ويَسْتَبْشِرُ الْفَلّاحُونَ خَيْراً بِأَمْطَارِي الّتي لَوْلَاهَا لَمَا حَرَثُوا أَرْضَهُم ولَمَا نَبَتَ الزَّرْعُ فيها ، ولما ....

3 ـ وَقَبْلَ أَنْ يُتِمَّ الخريفُ كَلَامَهُ ، قاطَعَهُ الشّتاءُ قائلا : عجِيبٌ أَمْرُكَ أَيُّها الخريفُ ، أَتَمْدَحُ نَفْسَكَ وتَتَجاهَلُ عُيُوبَك ؟ ! أَمَا علِمْتَ أَنَّ رِيَاحكَ أَكْثَرُ من أَمْطَارِك ؟ ! ومَظَاهِرُكَ الْكَئِيبَةُ تُثِيرُ الْقَلَقَ وَ**الِانْقِبَاضَ** في النُّفُوس ؟ ! أَمَّا أنا فَكُلُّ أَيّامِي خَيْرٌ وبَرَكَةٌ . فَلَوْلَا مِيَاهِي الْغَزِيرَةُ لَهَلَكَ الزَّرْعُ قَبْلَ أَنْ يُثْمِرَ، ولَجفَّتِ الْيَنَابِيعُ وَالْوِدْيَانُ ، ولَعَادَتِ الأرضُ قاحِلَةً جَرْداءَ كَمَا كانت في فَصْلِ الصَّيْف .

شرح الألفاظ : **تَتَنَاظَرُ** : تَتَجادَلُ وتَتَبارَى . **تَصَدَّى لَهُ** : تَعَرَّضَ له وعارَضَهُ . **تُسْقِمُ الأجسام** : تُسَبِّبُ الْأَمْرَاضَ . **اَلِانْقِبَاضُ** : الْمَلَلُ والتَّضَايُقُ .

مناقشة المعاني :

1 ـ في هذا النَّصِّ شارَكَ ثَلَاثَةُ فُصولٍ في الْمُنَاظَرَةِ . فما هي ؟
2 ـ ما الفصلُ الذي بادَرَ بالكلام ؟ استَخْرِجْ مَزَايَاهُ وعُيُوبَه .
3 ـ للخريف مَزَايَا وعُيُوبٌ . تَحدَّثْ عنْها .
4 ـ في فصل الخريفِ يَسْتَأْنِفُ النّاسُ نَشَاطَهُمْ . هاتِ أمثلةً من مظاهر هذا النّشاط .
5 ـ تَكلَّمْ عن فوائدِ فَصْلِ الشّتاء .

92 ـ الفصول الأربعة « 2 »

1 ـ قال الصَّيْفُ للشّتاء :

أَنسِيتَ الْأَرْوَاحَ الّتي **أَزْهقَتْهَا** ثُلُوجُكَ ، والْأَشْجَارَ الّتي اقْتَلَعَتْهَا عَوَاصِفُكَ ، والْمَنَازِلَ الّتي هدَّمَتْها زَوابِعُكَ ، وَالْمُدُنَ الّتي أَغْرَقَتْها فَيَضَانَاتُك ؟ !

2 ـ وفي هذه اللّحظةِ تَدَخَّلَ الرَّبيعُ مُخَاطِباً بَقِيَّةَ الْفُصُولِ فقال : أَرَاكُمْ قد ذَهَبْتُمْ بَعِيداً في مَدْحِ أَنْفُسِكُم وذَمِّ غَيْرِكُمْ ، وَالْوَاقِعُ أَنَّ لَكُمْ جَمِيعاً حَسَنَاتٍ وسَيِّئَاتٍ ، أَمَّا أنا فَلَا أَجِدُ لي سَيِّئَةً واحِدَة ، فَطَقْسِي لَطِيفٌ ، ونَسِيمي عليلٌ ، لَا زَوْبَعَةَ تَقْلَعُ الأشجارَ ، ولَا حَرَارَةَ تَلْفَحُ الْوُجُوهَ ، وتَحْرِقُ النَّباتَ ، كَمَا أنّني مَصْدَرُ الْخَيْرَاتِ ، ففي أيّامي تَتَفَتَّحُ بَرَاعِمُ الْأَزْهَارِ ، وتَتَحَوَّلُ إلى ثِمَارٍ ، وتَخْلَعُ الطّبيعةُ مَظَاهِرَ الْحِدَادِ الّتي خَيَّمَتْ عَلَيْهَا طِيلَةَ أيّامِ الشّتاءِ ، **وتكْتَسِي ثَوْباً مُزَرْكَشاً** بَدِيعاً .

فَرَدَّ عليه الشّتاءُ قائلا :

لَوْلَا أَمْطَارِي أَيُّهَا الرَّبيعُ لَمَا اسْتَطَاعتِ الأرضُ أنْ تُنْتِجَ خَيْرَاتِهَا ، ولَمَا ظَهَرَت الْمَزَايَا الّتي تَحَدَّثْتَ عنْهَا .

3 ـ وهكذا تَواصَلَت الْمُناظَرَةُ بَيْنَ الفصولِ ، **وَاحْتَدَمَ النِّزاعُ** بَيْنَهَا حتّى تَدَخَّلَتِ الطَّبيعَةُ لِتَحْسِمَ الْخِلَافَ بحِكْمَةٍ فقالت : مَهْلًا ، مَهْلا ، فَكُلٌّ مِنْكُمْ كَرِيمٌ خَيِّرٌ ، ولا يَكْتَمِلُ أَحَدُكُمْ إلّا بالْآخَرِ ، ولا فَضْلَ لأَحدٍ منكم على **نَظِيرِهِ** ما دامَ كُلُّ فَصْلٍ يُؤَدِّي خِدْمَةً لفائدة الْإِنْسانِ وسائرِ المخلوقات .

شرح الألفاظ :

أَزْهقَ الْأَرْواحَ : أَهلَكَهَا .
تَكْتَسِي ثَوْباً مُزَرْكَشاً : تَتَزَيَّنُ بكَثِيرٍ من أَلْوَانِ الأزهار والثّمار .
اِحْتَدَم النِّزاعُ : اشْتَدَّ الْخِصامُ .
نَظِيره : الّذي يُمَاثِلُه .

مناقشة المعاني :

1 ـ في هذا النّص شَارَكَتْ في الْمُنَاظَرَةِ مجموعةٌ من الفصول . ما هي ؟
2 ـ ما الْفَصْلُ الّذي شَارَكَ أَخِيراً في المناظرة ؟ ما مَحَاسِنُه ؟
3 ـ يَتَضَمَّنُ كَلَامُ الرّبيعِ اتِّهاماً للشّتاء . ما الْعِبَارَاتُ الدَّالَّةُ على ذلك ؟
4 ـ كيف حَسَمَت الطّبيعةُ النِّقَاشَ بين الفصول ؟
5 ـ اشرح كيف تَتَكَامَلُ الفصولُ فيما بينها .

93 ـ كَعْبَةُ الْإِسْلَامِ



رَمْزَ الْخُلُودِ وكَعْبَةَ الْإِسْلَامِ   كَمْ في **الْوَرَى** لَكِ من جلالٍ سامِ
يَهْوِي الْبِنَاءُ إِذَا تَقَادمَ عهْدُهُ   وأَرَاكِ خَالِدَةً على الْأَيَّامِ
في كُلِّ عامٍ حوْلَ بَابِكِ وقْفَةٌ   لِلنّاسِ مِنْ عُرْبٍ ومِنْ أَعجامِ
فإذا الْحَجيجُ تَوَافَدَتْ أَفْوَاجُهُ   وتَزَاحمَتْ في الْبَيْتِ أَيَّ زِحامِ
أَبْصَرْتَ ثَمَّ **عُرَى الْإِخَاءِ وَطِيدَةً**   وشَهِدْتَ حقًّا قُوَّةَ الْإِسْلَامِ
وإِذَا الصَّلَاةُ دَنَتْ رَأَيْتَ صُفُوفَهُم   بَحْراً يَمُوجُ بِرُكَّعٍ وقِيَامِ
مُتَهَلِّلِينَ يَحُوطُهُمْ مِنْ رَبِّهِم   نُورُ الْهُدَى الْمَاحِي لِكُلِّ ظَلَامِ

[سراج خراز]

شرح الألفاظ :

رمز الْخُلود : علامة الدِّين الْخَالِدِ : الإسْلام
الْوَرَى : الْمَخْلُوقَات .
عُرَى الإخاء وطيدة : روابطُ الْمَحبّة والتَّعاوُنِ قَوِيّة ثَابتَة .

مناقشة المعاني :

1 ـ عمَّ يتحدثُ الشاعرُ في هذه القصيدةِ ؟
2 ـ ما الذي يُشير إليه البيت الثَّالث ؟
3 ـ « تَوافَدتْ أَفْواجُ الحجيج ، وتَزَاحمَتْ في البيت » . ما المقصود بالْبيْتِ ؟
وعلامَ يدلّ زحامُ الْحجيج ؟
4 ـ ما الْعِبارَات التي تَدُلُّ على قُوّةِ الْمَحبّةِ والأُخُوَّةِ بين المسلمين ؟
5 ـ مِمَّ يَسْتَمِدّ المسلمون هذه الْقُوّةَ ؟
6 ـ شَبّه الشاعرُ الْمُسْلِمين ، وهم يُؤَدُّونَ الصّلاةَ ، بأَمْواج البحر تَعْلُو وتَهْبطُ .
فعلامَ يدلُّ هذا التَّشْبيهُ ؟ وما الْبيْتُ الذي يَتَضَمَّنُه ؟
7 ـ مَن الذي بَنى الْكَعْبَةَ الشَّريفَةَ ؟ وما الرَّمْزُ الذي تدلّ عليه ؟

سراج خراز : شاعر حجازي ، ولد بمكة المكرمة ، ونظم الشعر وهو في السنة الرابعة الابتدائية .

94 ـ أُضْحِيَّةُ الْعِيد « 1 »

1 ـ مَرَّ رَجُلٌ بسُوقِ الْغَنَم فرآها تَعُجُّ بالْكِبَاشِ بين سِمَانٍ **وعِجَاف** ، فاشْترى كَبْشَيْنِ سَمِينَيْن يَتَبَاهى كُلٌّ منهما بِقَرْنَيْهِ الْمُلْتَوِيَيْن الْمُعَدَّيْن لِلنِّطَاحِ ، وقَادهُمَا إلى حديقة بَيْته حيْثُ اسْتَقْبَلَتْهُ زَوْجَتُه وأَطْفَالُه بِابْتِهَاج .

2 ـ رَبطَ الرَّجُلُ الْكَبْشَيْن إلى جِذْعِ شَجَرَةٍ ، فأَقْبَلَتْ نَحْوَهُمَا زَوْجَتُهُ لِتَجُسَّ ظَهْرَ كُلٍّ منهما ، ثُمَّ تكَلَّمَتْ مَعَ أَحدِ أَبْنائها كَلَاماً لم يَفْهَمْه الخروفان طَبْعاً ، وإِذَا بِهِ يَذْهَبُ ثُمَّ يَعُودُ ، وبَيْنَ يَدَيْه قَلِيلٌ من الشَّعير .

3 ـ وبَعْدَ بِضْعَةِ أيّامٍ قال أَحدُ الخروفين لِصَاحِبِه : لقد أَصْبَحْنَا في عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ، فَمَا أَسْعَدَنَا بهذه الْحَيَاةِ الجديدة ! ؛ فَالطَّعَامُ والشَّرابُ يُقَدَّمَانِ لَنَا **بسَخَاءٍ** ، ونَحْنُ نَسْتَظِلُّ أيَّامَ الصَّيْفِ بأشجارِ هذه الحديقة ، ونَحْتَمِي بها من الْمَطَرِ أيّامَ الشِّتاءِ ، فَلَنْ يُهَدِّدَنَا بَعْدَ اليومِ جُوعٌ ولَا ظَمَأٌ ، ولَنْ نَشْكُوَ بعد الْيَوْمِ حَرًّا ولَا **زَمْهَرِيرا** .

وقال الآخر : ما رَأَيْتُ كهذه الأُسْرَةِ عطْفاً وسَخَاءً : فالأطفالُ يُقَدِّمُونَ لَنَا كُلَّ مَا نَشْتَهِيه من كَلَإٍ وشَعير ، والأَبُ والأُمُّ يُبَالِغَانِ في تَكْرِيمِنا . فكُلَّما اقْتَرَبَ أَحدُهُما مِنّا تَحَسَّس ظَهْرَيْنَا ، ومَسَحَ بعَطْفٍ على رَأْسَيْنَا . إنَّ مَنْ يَعِيشُ عِنْدَ أُسْرَةٍ كهذه لا يَحْتَاجُ أبَداً إلى قَرْنَيْنِ في رَأْسِهِ .

شرح الألفاظ :

عِجَاف : مُفْرَدُها أَعجف ، وهوَ الْهَزِيل النَّحِيل .

بسَخَاء : بكَثْرَة ـ السَّخَاءُ : الْكَرَمْ .

الزَّمْهَرِيرُ : الْبَرْدُ الشديد .



مناقشة المعاني :

1 ـ تَصَوَّرُوا لماذا اشترى الرجل الكبشين ؟

2 ـ تكلّمت الأمّ مع أَحدِ أبنائها . تصوّروا ماذا قالت ؟

3 ـ رَضِيَ الكبشان بالحياة الجديدة عند هذه الأسرة . اِسْتَخْرِجْ من النّصّ العباراتِ الدّالَّةَ على ذلك ؟

4 ـ قال أحد الكبشين : إنّ مَنْ يعيش عند أسرة كهذه لا يحتاج أبَداً إلى قرنين في رأسه . ما المقصودُ من ذلك ؟

95 ـ أُضْحِيَّةُ الْعِيد (2)

1 ـ ومَرّت الْأَيّامُ والْكبشان يَنْعَمانِ بعِيشَةٍ رَاضِيَة . وذَاتَ يَوْمٍ لَاحظَا حَرَكَةً غَيْرَ عادِيَّةٍ ، فالْأَبُ يَذْهبُ ثُمَّ يَعُودُ وهُوَ يَحْمِلُ الثِّيابَ الجديدةَ والْأَحذِيَةِ الْبَرّاقَة ، والْأُمُّ تُنَظِّفُ الْبَيْتَ وتُجدِّدُ تَرْتِيبَ أَثاثِه .

2 ـ فقال أَحدُ الكبشين لِصَاحِبه : ما أَحسِبُ إلّا أَنَّ عِيداً قد أَقْبَلَ ، ومَا أَظُنُّ هذا الِاستِعْداد إلّا لِلاحتِفَالِ بِه . وقال الآخرَ : لَئِنْ صَحَّ ما تقول ، فإنّا لَفِي حظٍّ عظيم ، وسَنُشَارِكُ الْأُسْرَةَ أَفْرَاحهَا ، وسَنَنْعَمُ بمِثْلِ ما يَنْعَمُ بِه أَفْرَادُها ، وفي هذه اللَّحْظَةِ أَقْبَلَ الطِّفْلُ نحو الكبشين ، ووَضَعَ أمَامهما حَفَنَاتٍ من الشّعير . فقال أحدُ الكبشَيْن مُخَاطِباً صَاحِبَه : أَرَأَيْت ؟ ! . لقد كانَ الشعير يُقَدَّمُ لَنَا حَفْنَةً بَعْدَ حفْنَةٍ ، أمّا الْيَوْمِ فقد أَقْبَلَتْ بَرَكَاتُ الْعِيدِ ، وها هِيَ ذِي بَشَائِرُه .

3 ـ أَكَلَ الكبشان حتى شَبِعَا ، ونَامَا في اطْمِئْنَانٍ مُنْتَظِرَيْنِ ما سَيَأْتِي بِه الْغَدُ مِنْ مُفَاجآتٍ سَارَّة .

وما كاد نُورُ الصُّبْحِ يَظْهَرُ حتَّى مَضَى الْأَبُ إلى الْمَسْجِدِ لِيُؤَدِّيَ صَلَاةَ العيد ، وبعد الصّلَاةِ عاد إلى بَيْتِه ، ثُمَّ تَوَجَّه نَحْوَ

الكبشين فَحلَّ رِباطَ أَحدِهِمَا وقَادهُ بَعِيداً ، وبَعْد قَلِيلٍ ارْتَفعَ صَوْتُ صَاحِبِ الدّارِ يقول : اللَّهُمَّ إنَّ هذا منْكَ وإلَيْك ، فَتَقَبَّلْهُ من عبْدِكَ الْوَاقِفِ بَيْنَ يَدَيْك . بِاسْمِ اللهِ واللهُ أكْبر .

شرح الألفاظ :

ينْعمَان : يَسْتَمْتِعَان .
بَشَائِرُ الْعيد : خيْرَاتُ العيدِ ومَظَاهِرُه .

مناقشة المعاني :

1 ـ لماذا اشْتَرى الرَّجُلُ الكبشين ؟
2 ـ مِمَّ عرَف الكبشان أنّ الأُسْرَةَ تَسْتَعِدُّ للاحتفال بالعيد ؟
3 ـ اشرح العبارة : « أَقْبَلَتْ بَرَكَاتُ الْعِيد » .
4 ـ ما الْمُفَاجَآتُ السَّارَّةُ الّتي يُمْكِنُ أنْ يَتَصوَّرَها الكبشان ؟
5 ـ ماذا حدَث لِلْكَبْشَيْن صَبَاحَ العيد ؟ دعِّمْ إجابَتَكَ بما ورَد في النَّصّ .

96 ـ اَلْمَوْلِدُ النَّبوِيّ الشَّرِيف

رَدِّدُوا عَذْبَ الْأَغَانِي   فِي ثَنَاءِ الْخَالِدِينْ
إِنَّهُ عِيدُ الزَّمَانِ   مَوْلِدُ **الْهَادِي الْأَمِينْ**

* * *

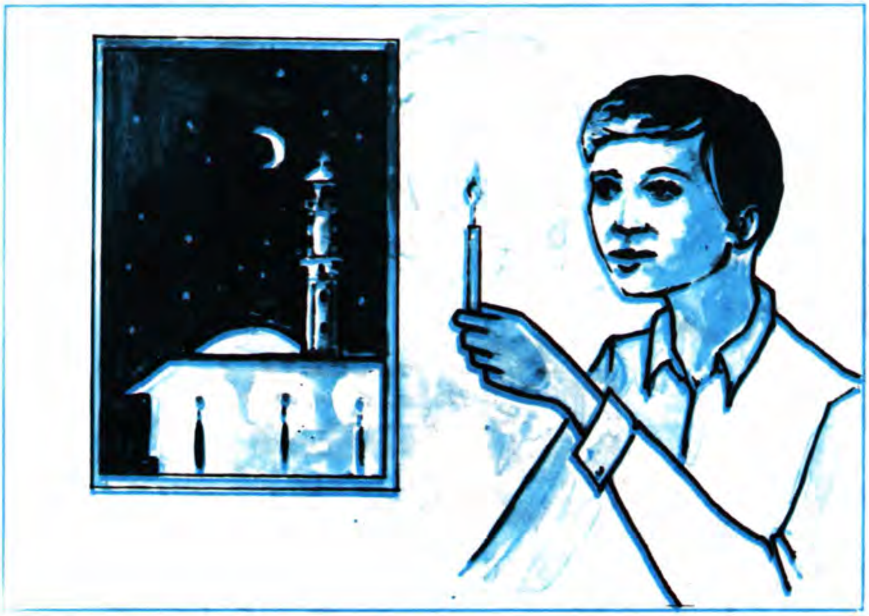
جاءَ بُشْرَى **لِلْوُجُودِ**   فِيهِ يَدْعُو لِلسَّلَامْ
فَبَدَا الْعَهْدُ السَّعِيدُ   **فِي حِمَى** خَيْرِ **الْأَنَامْ**

* * *

جاءَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا   فَاهْتَدَيْنَا بِهُدَاهْ
وسَمَا بِالْحَقِّ فِينَا   وَهُوَ **نِبْرَاسُ** الْحَيَاهْ

* * *

جاءَ بِالْقُرْآنِ وَحْيًا   وَهُدًى لِلْمُتَّقِينْ
فَمَحَا **الشِّرْكَ** وأَحْيَا   شِرْعَةَ الْحَقِّ الْمُبِينْ



شرح الألفاظ : **ثَنَاء** : مَدْح .
اَلْهَادِي الْأَمِين : صِفَتَانِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ .
الْحِمَى : هوَ مَا تَجِبُ حِمَايَتُهُ والدِّفَاعُ عنْهُ .
الْأَنَام : مَا علَى ظَهْرِ الأرضِ من جَمِيعِ الْخَلْقِ .
سَمَا : ارْتَفَعَ .
النِّبْرَاس : الْمِصْبَاح .
الشِّرْك : الكُفْر .

1 ـ ما المناسبةُ التي قِيلَ فيها هذا النصّ ؟
2 ـ ما مَظاهِرُ الاحتفالِ بالْمَوْلِدِ النّبَوِيِّ الشّريف ؟
3 ـ لماذا نَحتَفِلُ بهذه المناسبةِ الكريمة ؟
4 ـ إسْتَخْرِجْ من النَّصّ الصِّفَاتِ التي يَتَّصِفُ بها الْمُسْلِم .
5 ـ ما المقصودُ بعِبَارَة : « وأَحيَا شِرْعَةَ الْحَقِّ الْمُبِين » ؟

97 ـ فَصْلُ الثِّمَار والِادِّخَارِ



1 ـ إذا كانَ الرَّبِيعُ زَهراً ؛ وعِطْراً ؛ وجَمَالًا ، فَالصَّيْفُ ثِمَارٌ ، وحَلَاوَةٌ ، وجَمَالٌ ، وهُوَ أَوْفَرُ الْفُصُولِ خَيْراً ، وأَنْسَبُهَا لِلسِّيَاحَةِ **والتَّجْوَالِ** ، لَا بَرْدَ يَلْسَعُكَ ، ولَا صَقِيعَ يُؤْذِيكَ ، ولَا مَكَانَ يَضِيقُ بِكَ ، فإذا لم يَجِدْ أَحَدٌ السَّرِيرَ ، نامَ على الْحَصِيرِ ، وهُوَ مُرْتَاحُ الْبَالِ ، وإذا أَرادَ أَنْ يَقِيلَ ؛ فالْأَشْجَارُ الْوَارِفَةُ تُظَلِّلُهُ .

2 ـ كُلُّنَا نُحِبُّ الصَّيْفَ ، **ونَتَرَقَّبُ قُدُومَهُ** ، لِنَطْوِيَ كُتُبَنَا ، ونَفْتَحُ كِتَابَ الطَّبِيعَةِ ، **لِنَقْرَأَ** فيهِ الْجمَالَ الرَّائِعَ ، والْحُسْنَ الْبَدِيعَ ، ونَسْرَحُ بخَيَالِنَا بَيْنَ مَشَاهِدِه الْخَلَّابَةِ ، ونَمْرَحُ في مُلْكِ اللهِ الْفَسِيحِ : في السُّهُولِ ؛ وعلى الشَّوَاطِئِ ؛ في الْغَابَاتِ ؛ وعلى قِمَمِ الْجِبَالِ .

3 ـ وفي هذا الْفَصْلِ نَسْمَعُ الْفَلَّاحِينَ يُغَنُّونَ ، فَنَظُنُّ أَنْ لَا عمَلَ لَهُم ؛ غَيْرَ الْأَكْلِ والشُّرْبِ والنَّوْمِ ، مَعَ أنّ الصَّيْفَ هُوَ



فصْل العَمَلِ الْفِلاَحِيِّ ، فَصلُ الْجمْع والِادِّخَار ،يَبْدأُ بالْحصَادِ ، ويَنْتَهِي بِقَطْفِ الْعِنَبِ ، والتِّينِ ، واللَّوْزِ ، وغَيْرِ ذلك من الْغِلاَلِ والثِّمارِ .

4 ـ مَثَلُ الْفَلاّحِ في الصَّيْفِ كَمَثَلِ النَّمْلَةِ ؛ فَهُوَ لاَ يَهْدأُ ، إلا بَعْد أَنْ يَجْنِيَ كُلَّ الْغِلاَلِ ، ولَا يَسْتَرِيحُ إلّا بَعْد أَنْ يَبِيتَ كُلُّ مَحْصُولٍ في مَكَانِه : الْحبُّ في الْمَخَازِنِ ، والْعَلَفُ في الْمَعَالِفِ ، والثُّومُ والْبَصَلُ في الضَّفائِرِ ، وهكذا جَمِيعُ الْمَحاصِيلِ الزِّرَاعِيَّةِ .

[مارون عبود] بتصرف

شرح الألفاظ :

التَّجوالُ : التَّنَقُّلُ من مكانٍ إلى آخَرَ .
نَتَرَقَّبُ قُدُومَهُ : نَنْتَظِرُهُ بشَوْقٍ .

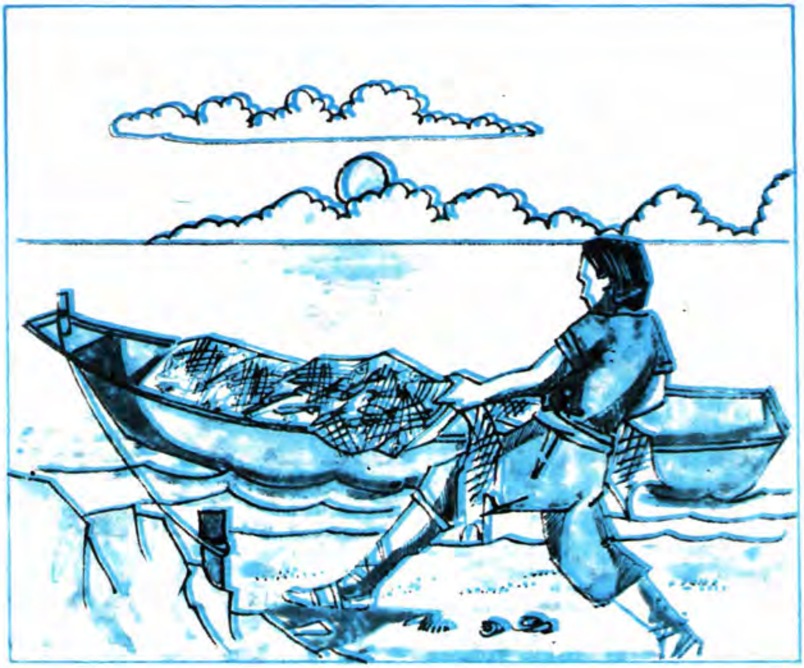
98 ـ البَحْر

ما أَعظَمَ الْبَحْرَ ! وما أَكْثَرَ فَوَائِدَه ! إِنَّهُ وَاسِعٌ ، تَرَى أَوَّلَهُ ، ولَسْتَ تَرَى آخِرَهُ ، حتى لَتَبْدُو لَكَ زُرْقَتُهُ الصَّافِيَةُ مُتَّصِلَةً بِزُرْقَةِ السّماءِ ، تَخُوضُ فيه السُّفُنُ الْعِمْلَاقَةُ ، فإذا هِيَ ضَئِيلَةٌ ضَعِيفَةٌ .

تَرَاهُ أَحْيَاناً هادِئاً ، مِطْوَاعاً ، يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الإنسانُ ، فَيُبْحِرُ فِيه بِزَوْرَقِه ، أو يَقْذِفُ فيه بِنَفْسِه ، لِيَسْبَحَ في شَوَاطِئِه ، وقَدْ يَغْضَبُ الْبَحْرُ ، فَيُرْغِي ، ويُزْبِدُ ، وتَرْتَفِعُ أَمْوَاجُهُ ، وتَصِيرُ كَأَنَّها الْجِبَالُ ، فَتَصْدِمُ الشَّوَاطِئَ في قُوَّةٍ وعُنْفٍ ، وتَلْعَبُ بالسُّفُن كَمَا تَشَاءُ ، فَتَرْفَعُهَا وتَخْفِضُهَا ، وتَأْخُذُها ذاتَ الْيَمِينِ وذَاتَ الشِّمَالِ ، وعِنْدَئِذٍ يَجْعَلُ اطْمِئْنَانَ البَحَّارَةِ الشُّجْعَانِ ، والْمُسَافِرِين الآمِنِين ؛ خَوْفاً ورُعْباً ، وكَثِيراً مَا يَنْتَهِي غَضَبُه بِسَلَامٍ ، فَيَهْدَأُ ، وتَضْمَحِلُّ أَمْوَاجُهُ ، وتُتَابِعُ السُّفُنُ سَيْرَها في أَمَانٍ .

وعلى الرَّغْمِ من أَخْطَارِ الْبَحْرِ ، فهو يُقَدِّمُ للناسِ مَنَافِعَ كَثِيرَةً : يَسْتَخْدِمُ الإنسانُ سَطْحَ البحرِ في الِانْتِقَالِ على ظَهْرِ السُّفُنِ الْمُخْتَلِفَةِ بَيْنَ بُلْدانِ الْعَالَمِ ، لِنَقْلِ الْبَضَائع بَيْنَها ، كَمَا يَسْتَخْرِجُ من أَعْمَاقِه اللَّآلِئَ ، لِيَصُوغَ مِنْهَا الْحُلِيَّ الثَّمِينَةَ ، ويَصْطَادَ من جَوْفِه أَنْوَاع الْأَسْمَاكِ ؛ لِيَتَّخِذَها طَعاماً مُغَذِّياً شَهِيّاً .

[**الجديد فى القراءة والاستظهار**] بتصرف



« يَعْتَمِدُ التِّلْمِيذُ علَى الْقَامُوسِ ؛ لِشَرْحِ الْكَلِمَاتِ التي يَرَاها صَعْبَةً في النَّصِّ » .

مناقشة المعاني :

1 ـ لِمَاذَا تَظْهَرُ السُّفُن الْعِمْلاقَة ضَئِيلَةً فِي الْبَحْرِ ؟
2 ـ اِسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَدُلُّ علَى مَظَاهِرِ هَيَجَانِ الْبَحْرِ .
3 ـ فِيمَ أَظْهَرَ الْكَاتِبُ أَخْطَارَ الْبَحْرِ ؟
4 ـ مَا الْعِبَارَات الدَّالَّة على هُدُوءِ الْبَحْرِ ؟
5 ـ مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ عِبَارَةِ : « وكَثِيراً مَا يَنْتَهِي غَضَبُ الْبَحْرِ بِسَلَامٍ » ؟
6 ـ أَخْطَارُ الْبَحْرِ لَا تَمْنَعُ الإِنْسَان مِن الاسْتِفَادَةِ مِنْه . مَا الْعِبَارَات الدَّالَّة علَى ذَلِك ؟

99 ـ اَلْقَمَــر

أيُّها الْبَدْرُ أَرْسِلِ النورَ ، وامْلَأْ هذه الأرضَ بَهْجَةً وسُرُورًا
أَتِرِ الْغَابَ والْجِبَالَ ؛ وهذا السَّـــهْلَ أَيْضاً ، كَمَا أَنَرْتَ الْبُحُورَا
وابْعَثِ النُّورَ في الظَّلَامِ دليـلًا يَهْتَدِ النَّاسُ ، إنْ أرادُوا مَسِيرَا
كُلَّ شَهْرٍ تَبْدُو علَيْنَا جَدِيـــداً فَتَرَانَا نَعُدُّ فِيكَ الشُّهُـــورَا
أَنْتَ في أَوَّلِ الشُّهُورِ هِـــلَالٌ مُنْحَنٍ ، نَاحِلٌ ، صَغِيرٌ كَثِيرَا
ثُــمَّ تَحْبُـو لِلتِّـمِّ شَيْئاً فَشَيْئـاً كُلَّ يَوْمٍ ، وأَنْتَ تَزْدادُ نُورَا
فَإِذَا مَرَّ نِصْفُ شَهْرٍ رَأَيْنَـــا كَ كَمَا أَنْتَ كَامِلًا مُسْتَدِيرَا
ثُمَّ يَبْدُو النُّقْصَانُ شَيْئاً فَشَيْئـاً كُلَّ يَوْمٍ ، لكِنْ تَظَلُّ مُنِيرَا
فَإِذَا صارَ آخِرُ الشَّهْرِ أَصبَحْــــتَ نَحِيلًا ؛ ومُظْلِماً ؛ وصَغِيرَا
ثُمَّ عادتْ بِكَ اللَّيَالِي هِـــلَالًا مِنْ جَدِيدٍ ، وعُدْتَ بَدْراً مُنِيرَا
لَيْسَتِ الْكَهْرَبَاءُ أَبْهَى سَنَــاءً مِنْكَ ؛ يَا بَدْرُ ؛ أَوْ أَرَقَّ شُعُورَا
أَنْتَ يَا بَدْرُ تَسْتَمِدُّ مِنَ الشَّمْـــسِ ضِيَاءً ، وتَمْنَحُ الْأَرْضَ نُورَا
أَنْتَ مَازِلْتَ تَنْفَعُ النَّاسَ حَتَّـى صِرْتَ يَا بَدْرُ بِالثَّنَاءِ جَدِيـرًا.

[القراءة المصورة]



مناقشة المعاني :

1 _ ما فَوَائِدُ الْقَمَرِ الّتي وَرَدَتْ في هذه الْقَصِيدَة ؟

2 _ ما الصِّفاتُ الّتي وَصَفَ الشاعر بها القمر ؟

3 _ يَبْدُو لَنا القَمَرُ صغيرا أوَّلَ الشهرِ ، ثُمَّ يَكْتَمِلُ في وسطه ، ويَعُود صغيراً في آخِره . فَبِمَ يُسَمَّى في كُلّ حالة من هذه الحالات ؟

4 _ ما الْأَبْيَاتُ الدَّالَّةُ على مَرَاحِلِ نُمُوِّ القمر ؟

5 _ كيف قارَنَ الشاعر بين القمر والكهرباء ؟

6 _ ماذا يَسْتَمِدّ الْقَمَرُ من الشمس ؟ ولماذا ؟

7 _ جَعَلَ اللهُ الْقَمَرَ كَالْمِرْآةِ بَيْنَ الشَّمْسِ والأرض . اشرح ذلك مُسْتَرْشِداً بما فَهِمْتَ من النص ؟

100 ـ الْوَطَنُ الأكبر

مـا بِـلَادِي مِصْـرُ أَوْ صَنْعَا وَلَا   مَوْطِنِي الْأَوْرَاسُ أَوْ في حَلَبِ
كُلُّ قُطْرٍ عَرَبِـي كَـوْكَـبٌ   في سَمَائِي وَأَنا ابْنُ الْكَوْكَبِ
إِنْ بَكَتْ في مَشْرِقِي عَيْـنٌ أَرَى   سَيْلَ دَمْعٍ في جُفُونِ الْمَغْرِبِ
وإِذَا ثَارَتْ بِوَهْـرَانَ يَـدٌ   قَصَفَتْ رَعْداً ضَوَاحِي يَثْرِبِ
أنا جِيلُ الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى لَـهُ   خَفْقَةٌ في كُلِّ قَلْبٍ يَعْرُبِ
لِيَ تَارِيخٌ عَـلى بَسْمَتِـه   تَعْزِفُ الدُّنْيَا نَشِيدَ الطَّـرَبِ

[صابر فلحوط]

مناقشة المعانى :

1 ـ ماذا يقْصِد الشاعر فى هذه الْقِطْعَةِ ؟
2 ـ ما الْبُلْدانُ والْمُدُنُ العربيّة التى ذَكَرَها الشّاعر ؟
3 ـ ماذا يقصد الشّاعر بعِبَارَة : « وأنا ابن الكوكب » ؟
4 ـ بماذا يُحِسُّ الْمُوَاطِنُ في الْمَغْرِب العربيّ ، إذَا تَأَلَّمَ أخوه في الْمَشْرِق ؟ وما الْبَيْتُ الذي يَتَضَمَّنُ هذا المعنى ؟
5 ـ تَعْمَلُ الجزائر على تحقيق وحدةِ الْمَغْرِب العربيّ ، وتَسْتَهْدِفُ بذلك تحقيقَ وحدةٍ أكبر . ما هي ؟
6 ـ ما البيتُ الذي أشار فيه الشاعر إلى وحدةِ الوطنِ العربيّ ؟
7 ـ أُكْتُبْ على الخريطة أسماءَ الْبُلْدانِ العربيّةِ .

محتويات الكتاب

رقم وعنوان الدرس	الصفحة
1 ـ أدعو إلى الله	5
2 ـ لقاء الرفقاء « 1 »	6
3 ـ لقاء الرفقاء « 2 »	8
4 ـ الشجيرة الزاحفة	10
5 ـ الطبيب الصغير	12
6 ـ هناء الطفولة .	14
7 ـ المثابرة أساس النجاح .	16
8 ـ إرضاء الناس غاية لا تدرك	18
9 ـ الاعتماد على النفس .	20
10 ـ الاعجاب بالنفس .	22
11 ـ بين قطار وطائرة .	24
12 ـ من نافذة القطار .	26
13 ـ الصـــاروخ .	28
14 ـ السندباد البحري .	30
15 ـ المحراث .	34
16 ـ خدمة الأرض .	36
17 ـ شجرة الخوخ .	38
18 ـ عودة القطيع .	40
19 ـ من حيل السينما .	42
20 ـ رياض الفتح .	44
21 ـ التلفاز .	46
22 ـ هكذا انتزعت الجزائر حريتها .	48
23 ـ هكذا يفعل أبناء الجزائر	50
24 ـ الأسرة الشهيدة .	52

رقم و عنوان الدّرس	الصفحة
25 ـ أول شهيدة في الاسلام	54
26 ـ الحب أقوى .	56
27 ـ الأم اليقظة .	58
28 ـ	60
29 ـ سعادة ما بعدها سعادة .	62
30 ـ بين القصاع والقدور .	64
31 ـ حدثني صديقي .	66
32 ـ وتنفست القدر الصعداء	68
33 ـ في منزل منفرد .	70
34 ـ جدّتي .	72
35 ـ صورة ونبال .	74
36 ـ يكفيني طفلاي .	76
37 ـ ألد أعداء الانسان .	78
38 ـ ملك الغربان .	80
39 ـ العاقل يحكم على الأعمال	82
40 ـ الفأر يتحدى الثعبان .	84
41 ـ طبيب القرية .	86
42 ـ مريض الوهم .	88
43 ـ أعرف نفسي .	90
44 ـ الثرثار ومحب الاختصار	92
45 ـ الشتاء .	94
46 ـ سد مأرب .	96
47 ـ الماء نعمة .	98
48 ـ فلسطين عربية .	100
49 ـ بين القدس ونابلس .	102

50 ـ حسن التخلص « 1 » .	104
51 ـ حسن التخلص « 2 » .	106
52 ـ الفارس الملثم .	108
53 ـ طارق بن زياد .	110
54 ـ ما يشهد به الأعداء .	112
55 ـ مجاهد صنديد .	114
56 ـ الجواد العربي .	116
57 ـ الكلاب المدرّبة .	118
58 ـ قطتي والببغاء « 1 » .	120
59 ـ قطتي والببغاء « 2 » .	122
60 ـ العصا .	124
61 ـ فراسة أعربي « 1 » .	126
62 ـ فراسة أعربي « 2 » .	128
63 ـ ثورتنا الصناعية .	130
64 ـ مصنع الشاحنات والحافلات .	132
65 ـ الصناعة التقليدية .	134
66 ـ معرض الصناعات التقليدية	136
67 ـ كيف أصبحت ملاكما .	138
68 ـ في حلبة الملاكمة .	140
69 ـ الفروسية .	142
70 ـ	144
71 ـ أيها العمال .	146
72 ـ العمل اليدوي .	147
73 ـ موزع البريد .	150
74 ـ صانعة الحرير .	152
75 ـ المدينة المثالية .	154
76 ـ تجربتي مع النمل .	156
77 ـ قيمة الشيء في جودته .	158
78 ـ الأمان العزيزتان .	160
79 ـ في دار سبيطار « 1 » .	162
80 ـ في دار سبيطار « 2 » .	164
81 ـ من شهداء مارس .	166
82 ـ في المحطة .	170
83 ـ بين الأرض والسماء .	172
84 ـ من ورقلة الى غرداية « 1 »	174
85 ـ من ورقلة إلى غرداية « 2 »	176
86 ـ صوت الشجرة .	178
87 ـ فراشة أم زهرة .	180
88 ـ مصانع النبات .	182
89 ـ قيمة الأزهار .	184
90 ـ فصل الأحلام .	186
91 ـ الفصول الأربعة « 1 » .	188
92 ـ الفصول الأربعة « 2 » .	190
93 ـ كعبة الاسلام .	192
94 ـ أضحية العيد « 1 » .	194
95 ـ أضحية العيد « 2 » .	196
96 ـ المولد النبوي الشريف .	198
97 ـ فصل الثمار والادخار .	200
98 ـ البحر .	202
99 ـ القمر .	204
100 ـ الوطن الأكبر .	206

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر O.N.P.S.

ردمك I.S.B.N 9947 - 20 - 250 - ×

رقم الإيداع القانوني N° Dépôt légal 694 - 2004

MS 0501

2005 - 2004

O.N.P.S
القراءة العربية
السنة 5 أساسي

MS 0 501
سعر البيع : 122.00 دج

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية